وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر * بسكرة *

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة –

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

الحركة الإسلامية في الجزائـــر

1962 _ 1989

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:

زهية حمّيـــر

إشراف الدكتور:

رضـا حوحـــو

السنة الجامعية : 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

" من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا "

سورة الأحزاب الآية: 23

الإهداء

الحمد لله الذي أعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع والذي أهديه

إلى من كانت عونا وسندا لي دائما

"أمي"

وإلى روح والدي الطاهرة رحمه الله

إلى من كانوا دائما رفقة لي في الحياة ....."**إخوتي**"

إلى كل الأهل والأقرباء

وإلى كل الأصدقاء

وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد.....شكرا جزيلا.....

حمّـــير زهية

شكر وعرفان

مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

إن كان من فضل ينسب لأحد في إنجاز هذا العمل المتواضع –بعد الله سبحانه وتعالى– فإنه يعود إلى أستاذي المشرف : **"حوحو رضا"** ، الذي تفضل مشكورا بالإشراف على العمل حيث لم يدخر جهده ووقته الثمين في تقديم النصح ، والتوجيه العلمي البنّاء لتقويم البحث والذي لمست من خلالي تواصلي معه بالصبر والتطلع إلى العمل الجاد

فله مني كل الشكر والإمتنان ، ووفقه الله في خدمة العلم والمتعلمين

كما لا أنسى أستاذ العلوم السياسية " **عمراني كربوسة** " الذي زوّدني بمختلف الكتب التي ساعدتني على إنجاز هذا العمل فله مني كل الشكر والتقدير والإحترام

كما أتقدم بالشكر إلى كافة أساتذة قسم التاريخ بجامعة بسكرة وكل من ساعدني من قريب أوبعيد ولو بكلمة طيبة ... فشكرا جزيلا ....

حمّيـــــــــــر زهية

مقدمة

مقدمـــة :

تعتبر ظاهرة الأحزاب الإسلامية من أهم الظواهر السياسية التي ظهرت في الدول العربية والتي كانت من وراء جدل سياسي وفكري خاصة أواخر القرن الماضي في حيث شهدت الساحة السياسية تحولات جذرية في السنوات الأخيرة تمثلت في بروز التيار الإسلامي في الجزائر، الذي احتل مكان الصدارة والأولوية من حيث الأهمية والتأثير على الساحة السياسية وقد عرفت انتفاضات شعبية رافقها تمرد مسلح خاصة في فترة الثمانينات.

وفي هذا شاركت العديد من الإيديولوجيات وهذا اثر التعددية الحزبية والانفراج السياسي الذي جاء به الرئيس الشاذلي بن جديد وهذا بعد أن عاشت الجزائر منذ الاستقلال إلى غاية 1989 تحت ظل الحزب الواحد، ومن هذا اضطرت السلطة الحاكمة آنذاك لإنهاء الاحتكار السياسي للحزب الواحد فشهد هذا الانفراج تنافس العديد من التيارات السياسية والإيديولوجية بغية الوصول إلى السلطة ولعل أهم من خاض غمار هذا المعترك التيار الاشتراكي والتيار الليبرالي والتيار الإسلامي هذا الأخير والذي مع تطور الأحداث ومرور فترة من الزمن استطاعت بعض الحركات الإسلامية من فرض نفسها كشريك سياسي للسلطة.

ومن هنا تبرز أهمية دراسة الموضوع هذا حيث تكمن أهميته من منظور أنه أحد الفواعل الجديدة والمهمة في النظام السياسي الجزائري وجاءت هذه الدراسة كمساهمة في بناء قاعدة معلومات للحركة الإسلامية في الجزائر وهي انفتاح مجال لدراسات مستقبلية أخرى .

- **ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع :**

_ الواقع المحلي الذي عايشته الجزائر بعد الاستقلال حيث عرفت هذه الحركة توسع وانتشار تدريجي إلى أن بلغت درجة الحصول على مكسب التعددية الحزبية في المجتمع الجزائري حيث أثرت في مجرياته خاصة من الناحية الثقافية والاجتماعية والسياسية.

_ عمق ظاهرة الحركة الإسلامية التي عمّت المجتمعات العربية والإسلامية ونخص بالذكر الجزائر، التي باتت في حاجة ماسة إلى أن تفهم فهما جيدا، من خلال جذورها وكيفية تطورها.

_ محاولة الوقوف على أهم الأفكار التي اعتمدت عليها الحركة الإسلامية في تأثيرها على الحركة الجماهيرية الشعبية من خلال إبراز بعض العلماء مثل السيد قطب وحسن البنا .

_ محاولة تقديم معلومات منهجية بأسلوب أكاديمي حول الحركة الإسلامية في الجزائر حيث تسود النظرة التعميمية على مظهر الإسلام والتعميم يضع كل التيارات الإسلامية في سلة واحدة .

- **أهداف دراسة الموضوع :**

_ التعرّف على الصيغة المفاهيمية لهذه الحركة من خلال رصد الظروف التي أسهمت في انبثاق الحركة الإسلامية في الجزائر وتحديد الأفكار التي عملت عليها .

_ تستهدف هذه الدراسة معرفة المواقف والمسارات والتطورات التي مرت بها الحركة الإسلامية في الجزائر محاولة إبراز تطورها وتكيفها مع الواقع عقائديا وفكريا وسياسيا من خلال تنظيماتها وتشكيلاتها السرية وإبراز مواقف الرؤساء اتجاهها .

_ إبراز السياقات التي تشكلت فيها الحركة الإسلامية من خلال الجماعات التي كانت تنشط على مستوى الوطن وفاعليتها اتجاه السلطة السياسية .

_ محاولة معرفة مدى انتشار الحركة الإسلامية وتوغلها في أوساط الحركة الاجتماعية والسياسية وبروزها كقوة سياسية غيرت المسار الانتخابي لها بداية التسعينيات .

- **إشكالية الموضوع :**

عاشت الحركة الإسلامية في الجزائر مرحلة العمل السري الذي دام أكثر من عقدين من الزمن في ظل أحادية الرأي والفكر ومع بداية الانفتاح السياسي شكلت هذه الحركة تحد كبير للنظام القائم على ضوء التعددية الحزبية ومن هنا نطرح الإشكالية التالية :

ما هي أهم المراحل التي مرت بها الحركة الإسلامية في الجزائر من 1962 إلى غاية 1989 ؟

هذه الإشكالية نحتاج في معالجتها إلى بعض التساؤلات الفرعية وهي :

- من هي أبرز أقطاب الحركة الإسلامية في الجزائر وما الأفكار التي عملت عليها ؟
- كيف كانت مواقف رؤساء الجزائر تجاه الحركة الإسلامية ؟
- فيما تمثلت التشكيلات السياسية للحركة الإسلامية وما مدى تأثيرها على أرض الواقع؟
- فيما تمثلت أهم نتائج نشاط الحركة على المستويين السياسي والاجتماعي ؟

ولمناقشة هذه التساؤلات الفرعية ارتأيت أن أقسم دراستي بخطة منهجية شملت مقدمة وخاتمة و ثلاثة فصول سبقها فصل تمهيدي.

أما المقدمة فقد جاءت متضمنة أهم الخطوات المنهجية التي تنبني عليها المقدمة وهي أهمية الموضوع وأسباب اختياره والإشكالية والأهداف المراد الوصول إليها بالإضافة إلى التساؤلات الفرعية والخطة التي كانت إجابة عليها إضافة إلى المناهج المتبعة والقائمة على أهم المصادر والمراجع المعتمدة عليها وصولا إلى الصعوبات والعراقيل التي واجهتني لأنتقل بعد ذلك إلى الفصل التمهيدي الذي جاء موسوما بماهية الحركة الإسلامية في الجزائر حيث تطرقت فيها إلى مفهوم الحركة الإسلامية في مفهومها اللغوي والاصطلاحي والسياسي وبعد ذلك التعرف على نشأة هذه الحركة والتي تمثلت في ثلاث جماعات جماعة البناء

الحضاري، جماعة الإخوان المسلمين والجماعة السلفية كما تطرقت أيضا إلى المصادر الفكرية لهذه الحركة والمتمثلة في مصادرها من القرآن والسنة، الإخوان المسلمين في مصر والجماعة السلفية.

بعد ذلك انتقلت إلى الفصل الأول الذي كان بعنوان مواقف رؤساء الجزائر تجاه هذه الحركة والتي تمثلت في موقف بن بلة وتطرقت فيه إلى التيار الإصلاحي الإسلامي وجمعية القيم أما بالنسبة موقف هواري بومدين تناولت فيه دور المساجد والجامعات في بروز التيار الإسلامي وموقفها من الميثاق الوطني 1976 كما تطرقت أيضا إلى موقف الشاذلي بن جديد اتجاه الحركة الإسلامية والذي برز فيه التيار الإسلامي واضحا في حركة مصطفى بويعلي وأحداث نوفمبر 1982.

أما الفصل الثاني الذي كان بعنوان جماعات الحركة الإسلامية في الجزائر وتناولت فيه جماعة الجزأرة أو البناء الحضاري وتطرقت فيها إلى كيفية نشأتها وتأسيسها وتطورها، ثم انتقلت إلى جماعة الإخوان المسلمين التي تكونت من جماعة محفوظ نحناح وجماعة عبد الله جاب الله، أما في الجماعة السلفية تطرقت إلى الحركة السلفية الوهابية والنزعات السلفية التي كانت بداخل الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

أما الفصل الثالث كان بعنوان انعكاسات نشاط الحركة الإسلامية في الجزائر وتناولت فيه على المجالين السياسي والاجتماعي، بالنسبة للسياسي تناولت انعكاساتها من خلال تطوراتها على المستوى السياسي بعد 1986 و مظاهرة أكتوبر 1988، أما على المستوى الاجتماعي تطرقت إلى موقف المرأة في ظل حكم الحركة الإسلامية وظهور الصحوة الإسلامية واحتواء الشعب للتيار الإسلامي.

- **<u>منهجية البحث :</u>**

وبالنسبة لمنهجية دراستنا لقد تم اقتراح جملة من المناهج التي تخدم الموضوع بشكل يبرز أهم جوانبه والأهداف المرجوة منه بالتطرق له ببحث ودراسة ومن هذه المناهج نذكر :

المنهج التاريخي: حيث يعتبر هو أساس أي بحث تاريخي وعماده الأساسي بما يتوفر عليه من خصوصية تقتصر عليه دون سواه والذي يعتمد بدوره على المنهج الوصفي والذي استعمل بشكل تقليدي والذي ساعدني في سرد الأحداث التاريخية بشكل يميل للوصف وذلك بغرض إعطاءه صورة واضحة وملمة لجوانب الموضوع والتأكيد على أهم المجريات واستعراضها بشكل يخدم الموضوع بالإضافة إلى بعض المناهج المساعدة كالمنهج التحليلي وهو الذي يهدف إلى عرض الأحداث التاريخية كتحليلها في سياقها التاريخي ومن ثم ربطها بمسبباتها وعوامل ظروف حدوثها بالانتهاء إلى شرحها .

ولابد قبل ختام هذه المقدمة أن اذكر أنني اعتمدت على عدة مراجع من أهمها:

ـ بوكراع لياس، **الجزائر الرعب المقدس:** والذي ساعدني في إنتقاء جملة من المفاهيم والمصطلحات لمفهوم الحركة الإسلامية الذي يعتبر من أهم المراجع التي إعتمدت عليها خاصة في فصل مواقف رؤساء الجزائر من الحركة الإسلامية.

_لابا سيقيرين، **الجزائريون الإسلاميون بين صناديق الانتخاب والأدغال:** والذي يعتبر أيضا من أهم المراجع المعتمدة حيث اعتمدت عليه في عنصر جماعة الجزأرة والبناء الحضاري كيفية نشأتها وتطورها ، كما تناول أيضا هذا الكتاب أحداث أكتوبر 1988 .

_ العياشي أحميدة، **الحركة الإسلامية في الجزائر الجذور الرموز المسار** : إعتمدت في هذا المرجع بصفته تناول بإسهاب تفاصيل حركة مصطفى بويعلي ، كما تناول أيضا شخصيتي محفوظ نحناح وعبد الله جاب الله ونشاطهما داخل الحركة الإسلامية.

_ الطاهر سعود، **الحركات الإسلامية في الجزائر (الجذور التاريخية والفكرية) :** إعتمدت في هذا الكتاب على بعض الملاحق الذي تناولها المرجع كما إعتمدت عليه على ظروف نشأة الإخوان المسلمين والسلفية .

الصعوبات : إذا تحدثت عن الصعوبات التي واجهتني فإن أي بحث لا يخرج عن إطار تلك العراقيل الروتينية التي تواجه أي صاحب بحث أكاديمي من تشتت المادة العلمية في المكتبات، الكتب، أو بعد المسافة بين مكتبة وأخرى، لكن ما هو الأهم والذي أعتبره حقا من الصعوبات التي فعلا تعيق أي باحث أكاديمي، هي ما واجهه هذا البحث من قلة للمادة المراد بها تغطية جزء كبير من البحث، من جهة قلة المصادر أو المراجع و المعمقة ذات الدراسة العمودية.

الفصـــــــــل التمهيـــــدي:
ماهيـــة الحركة الإسلامية في الجزائر

أولا : مفهوم الحركة الإسلامية

ثانيا : المصادر الفكرية للحركة الإسلامية في الجزائر

ثالثا : نشأة الحركة الإسلاميـــة

❖ ماهية الحركة الإسلامية في الجزائر

شهدت الجزائر بعد الاستقلال تحولات ديمقراطية ساهمت بشكل كبير في تزايد دور الحركات الإسلامية وتمكنها من الظهور كتنظيمات سياسية، استطاعت في وقت قصير أن تفرض نفسها طرفا أساسيا في المشهد السياسي، حيث امتلكت رصيدا شعبيا وعمقا جماهيريا خاصة بعد إقرار التعددية الحزبية، كل ذلك مكنها من إن تشكل معارضة حقيقية هددت الأنظمة السياسية القائمة كل ذلك دفع بالسلطة السياسية إلى التضييق على الحركات الإسلامية ومنعها من المشاركة في الحياة السياسية ومن هنا نطرح الإشكال التالي: كيف نشأت هذه الحركات الإسلامية *وما* هي مصادر التلقي والتكوين لها ؟

أولا: مفهوم الحركة الإسلامية

يعتبر موضوع الحركة الإسلامية من المواضيع التي أثارت الكثير من الجدل والنقاش فهي ظاهرة فرضت نفسها على واقع الأمة العربية والإسلامية نظرا لتأثيرها في مجريات الأحداث حيث شكلت محور اهتمام مشتركة لدى معظم الباحثين والأكاديميين باعتبارها أحد البنى المحورية الأساسية الفريدة والمتميزة في البناء الاجتماعي لكن هذا الاهتمام لم ينتج عنه اتفاق عام حول مفهوم الحركة الإسلامية كظاهرة تاريخية وسياسية وقد ظهرت عدة تسميات لها أبرزها: الحركة الإسلامية، الأصولية، الإسلاموية، الإسلام السياسي، التطرف الإسلامي[1].

أ – التعريف اللغوي للحركة الإسلامية :

ينقسم مفهوم الحركة الإسلامية إلى شقين هما:

[1] إبراهيم أعراب: الإسلام السياسي والحداثة، إفريقيا الشرق، بيروت، دس، ص12.

الشق الأول: الحركة ومشتقة من الفعل حرك، يحرك، تحريكا، وهي بمعنى عدم السكون والاستقرار.

الشق الثاني: الإسلامية وهي مشتقة من الفعل أسلم، يسلم، إسلاما وهو بمعنى الاعتدال والاستقامة وعدم التطرف.

فحسب إلياس بوكراع في كتابه الرعب المقدس فلقد شكلت ترجمتها من اللغة اللاتينية إلى العربية تباينا لغوي بحيث لم تؤدي الكلمات نفسها إلى نفس الدلالات باللغة العربية فالمصطلحات اللاتينية التي تطلق على الحركات الإسلامية هي ***intégrisme***: و***Fondamentalisme*** فأن:

Intégrisme:فهي من أصل فرنسي تشير إلى التشدد الكاثوليكي وصحيح إن لا معادل لها في اللغة العربية وهي تدل على عقيدة الكاثوليكيين الذين رفضوا الإصلاحات التي دعا إليها مجمع الفاتيكان الثاني(***1962***_1965) أما ***Fondamentalisme*** : التي تدل على تيارات لاهوتية فهي من أصل انجليزي بروتستانتي ولا تقبل سوى المعنى الحرفي للأناجيل هذه الحركة ممثلة اليوم بالبروتستانتية الإنجليلية في الولايات المتحدة الأمريكية[1].

أما عبد الوهاب الأفندي يعرف الحركة الإسلامية في كتابه الحركات الإسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي بحيث قال أن بعض الباحثين يفضلون مصطلح الأصولية الذي هو ترجمة عن المصطلح الانجليزي ***fundamontalisme*** بينما يميل بعض الباحثين إلى استخدام تعبير الإسلامية ترجمة عن المصطلح الانجليزي ***islamicit*** على الحركات التي تنشط على الساحة السياسية وتنادي بتطبيق قيم الإسلام وشرائعه في

[1] لياس بوكراع : الجزائر الرعب المقدس، دار الفرابي، ط1، لبنان، 2003، ص 166

الحياة العامة والخاصة، ويشير انه نادرا ما يطلق على مصطلح الحركات الإسلامية على الجماعات الصوفية التي لا تنشط في المجال السياسي[1].

ب – التعريف الاصطلاحي للحركة الإسلامية :

يذهب العلامة الشيخ يوسف القرضاوي إلى الحركة الإسلامية ذلك العمل الشعبي الجماعي المنظم للعودة بالإسلام إلى قيادة المجتمع وتوجيه الحياة فالحركة الإسلامية قبل كل شيء عمل، عمل دؤوب متواصل، وليس مجرد كلام يقال أو خطب أو محاضرات أو كتب أو مقالات، وان كان كله هذا مطلوبا ولكنه جزء من حركة وليس هو الحركة في حد ذاتها وهذا مصداقا لقوله عز وجل [2]:{ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون}[3]

المقصود أيضا بالحركة الإسلامية هي قاسم مشترك بين العاملين للإسلام سواء كانوا حركات إسلامية قطرية أم إقليمية أم عالمية أو حركات إصلاحية لأهداف محدودة أو أجهزة رسمية تعمل على نشر وترسيخ مبادئ الإسلام أو جمعيات خيرية تساعد أصحاب الحاجات من المسلمين أو حركات سياسية تناصر القضايا الإسلامية أو حركات فكرية تعمل على نشر الفكر الإسلامي وتصحيح المسار أو حركات سلفية تعنى بعقيدة الأمة[4].

---

[1] عبد الوهاب الأفندي: الحركات الاسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي، ط1، مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة 2002، ص13.

[2] يوسف القرضاوي : الحركة الاسلامية في المرحلة القادمة، مكتبة رحاب، دس، الجزائر، ص 09.

[3] سورة التوبة : الأية 05.

[4] محمد نوري الأمين بن أندوت : الحركة الإسلامية في ماليزيا، دار البيارق، الأردن، 2000، ص ص 10-11.

ج – مفهوم الحركة الإسلامية سياسيا : يعتبر أبو جرة سلطاني أن الحركة الإسلامية بمختلف أصواتها حركة تحرر وطني، وثيقة الصلة بالناس، ازدهرت بعد البرجوازيات الوطنية عن المهمة التي بدأتها وتوقفت عند مظاهر الاستقلال الوطني[1].

وحين تعمل الحركات الإسلامية السياسية في مجتمعات يحتل الدين فيها مكانة هامة ويعد عاملا مؤثرا في مواقف وأحاسيس الناس في هذه المجتمعات، وهذه الجماعات السياسية أدركت منذ اللحظة الأولى في نشأتها أهمية الدين الإسلامي حياة المجتمعات التي ظهرت بها وأهنا الوسيلة الوحيدة والتي يمكن استغلالها حتى تصل إلى السلطة، وبالتالي عملت على تغطية أهدافها السياسية بشعارات الدين الإسلامي وهي الوصول إلى السلطة والحكم بطابع ديني والذي منحها القدرة على أن تصل إلى أكبر عدد ممكن من الشعب[2].

كما يعرفها سليمان الرياشي بأنها جماعة سياسية ومنظمة تهدف إلى السلطة مرجعيتها الوحيدة الإسلام، منهجها الأساسي تطبيق الشريعة الإسلامية[3] فالحركة الإسلامية إذا هي قوة اجتماعية وكيان سياسي وثقافي ذات تأثير عميق في صيرورة الحياة السياسية [4].

مما تقدم نفهم أن الحركة الإسلامية ليست كلاما منابر أو أفكار أو مقابلات أو كتب أو محاضرات، إنما بالإضافة إلى هذا الشرط هي عمل دؤوب يعمل إصلاح السلطة السياسية معتمدة في ذلك على الديانة الإسلامية كمنهج للتغيير والقوة الاجتماعية كوسيلة للوصول إلى السلطة.

---

[1] أحمد يوسف : الجزائر الأزمة وسفر الخروج(جدليات السياسة والدعوة والحركة وجها لوجه مع رئيس حركة مجتمع السلم أبو جرة سلطاني)، دار قرطبة، الجزائر، 2006، ص 20.

[2] سهام فوزي : الحركات السياسية الإسلامية، متوفر على الرابط ***www . middle-east-online.com*** ، يوم 2017/03/14 على الساعة 08:56 .

[3] سليمان الرياشي وآخرون: الأزمة الجزائرية الخلفيات السياسية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، 1997، ص 128.

[4] محمد محفوظ: الإسلام ورهانات الديمقراطية، المركز الثقافي للعرب، الدار البيضاء، 2002، ص ص182-183

ثانيـــــا: المصادر الفكرية للحركة الإسلامية

ما يقصد بالمصادر الفكرية هو المنطلق الفكري أو هو الأساس الذي يبنى عليه الفكر ليكون فيما بعد توجها يلقى بتأثيراته على الواقع المعاش، وقد تتعدد المنطلقات والأسس الفكرية لتبرز في جوانب مختلفة كالاجتماع والتاريخ والدين والسياسة، لنكون أمام فكر اجتماعي، فكر ديني، فكر سياسي[1] وعلى الأكثر نحن بصدد تحديد المراجع الفكرية للحركة الإسلامية لتفرز بذلك كتل وتنظيمات وحركات ذات طابع إسلامي سياسي، وقد عرفت الحركة الإسلامية في الجزائر عدة انقسامات تتعدد مرجعياتها الفكرية كالفكر السلفي والفكر الإخواني، التي هي أفكار منطلقها الوحيد القرآن والسنة.

أ – المصادر الفكرية من القرآن والسنة :

بظهور رسالة الإسلام كمنهج ونمط حياتي جديد على العرب لم يكن أمام الذين آمنوا بها إلا أن يسعوا لنشرها بين الناس أجمعين وكانت وسيلتهم في ذلك الدعوة والحوار والإقناع بعدم جدوى الكفر والإشراك بالله الواحد الأحد كنمط تقليدي للحياة دام عدة قرون بحيث تكلف العرب بنشر هذه العقيدة الجديدة إلى الأقوام الأخرى ولم يفرضوه على غيرهم من الفرس والروم والعجم وكان مرشدهم قوله تعالى: " لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم " [2] ومنه فإن كل ما قامت به الحركات الإسلامية قديمها وحديثها من أعمال عنف كانت مرتبطة بأهداف سياسية تتعلق بالحكم وكانت تقوم لدوافع وأغراض سياسية واقتصادية واجتماعية مستندة بذلك على آيات من القرآن الكريم تحمل تأويلات وتفسيرات متعددة.

---

[1] سناء كاظم كاطع : المنطلقات الفكرية للحركة الاسلامية الجزائرية وجدلية العلاقة مع النظام السياسي، مجلة دراسات دولية، **العدد 45**، ص84.

[2] سورة البقرة : الآية 256

في ذلك يرى غارودي أن المشكل الذي وقعت فيه الحركة الإسلامية أنها أخلطت في تطبيقها بين قانون الله الأخلاقي (العقيدة) وبين الفقه (تشريع الأحكام)، إن صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده قد اجتهدوا فيما هو خارج القرآن والسنة ولاسيما في موضوع الحكم إذ لم يرد نص قرآني ولا حديث نبوي يحدد شكل الحكم وآليته ومن يتولاه بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فقد اجتهدوا صحابة الرسول بأن ينتخبوا أبا بكر خليفة. وان تبرير المودودي* لإعلان الجهاد بعد مرحلة الاستضعاف يتمثل في أنه ليس لأحد من بني آدم الحق في أن ينصب نفسه ملكا على الناس ويسيطر عليهم مستشهدا بالآية القرآنية :<< ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا >>[1] وكذلك الآية :<< ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون >>[2].

كانت البدايات الأولى للفكر الإسلامي بداية سياسية، تعلق بعضها بحق المحكومين في اختيار حكامهم في أقاليم الدولة المختلفة وكان اختيار الخليفة (الرئيس الأعلى للدولة) يتم بالشورى الحرة والبيعة العامة ولم يجادل في ذلك أو يخالف فيه أحد ولم يحدث قبل عهد عثمان بن عفان أن طالب سكان هذه الأقاليم بعزل الولاة عليهم وتعيين غيرهم وما وقع من ذلك قبل عهد عثمان بن عفان وفي عهده أصبحت المطالبة بعزل الولاة ظاهرة تكررت أكثر من مرة وفي أكثر من ولاية [3].

---

* هو الداعية الأول في العصر الحديث إلى العنف وتأثر به السيد قطب وبعض الحركات الإسلامية في الجزائر ومصر ينظر إلى حسن طوالبة: العنف والإرهاب من منظور الإسلام السياسي(مصر والجزائر)، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2005.

[1] سورة الكهف : الآية 28.

[2] سورة الشعراء : الآية 151_ 152.

[3] محمد سليم العوا : المدارس الفكرية الإسلامية من الخوارج إلى الإخوان المسلمين، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2016، ص36.

وعلى الرغم من أنه لا يوجد نص قاطع في القرآن أو السنة الشريفة يعرف أو حتى يفرض بالأساس بناء دولة إلا أنه قد ساد بين العلماء المسلمين أن الإسلام يقتضي نظاما سياسيا معينا وأنه دين ودولة وأنه كلا الوجهين من الإسلام لا معنى لفصل أحدهما عن الأخر، هذه الجهة الجبرية التي لها سلطة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي الدولة، هذا المنطق يتضح جليا فيما ذكره الإمام ابن تيمية **<< أن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم البعض ... ولأن الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يتم ذلك إلا بقوة وإمارة >>**[1] مثل الجهاد والحج وهذا استنادا إلى جملة من الآيات القرآنية :<< كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر >>[2].

حيث يعتبر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الواجبات الاجتماعية للأمة المسلمة إذ أن القرآن الكريم بحسب فهمهم يوضح أن هدف حياة المسلمين إنما هو خدمة البشرية العالمية، وهناك محاولة من بعض الدارسين لحصر كتابات بعض منظري الحركة الإسلامية في الأجواء التي عاش فيها هؤلاء المنظرون ولكن يجب أن ندرك أن المفكر المسلم بطبيعة انتسابه إلى الإسلام يجعل النصوص المؤسسة للدين منطلقه في مجال الفكر والتنظير وهذا يعني أن فكره نابع من فهمه للقرآن والسنة.

ب – المصادر الفكرية الإخوانية :

إن تتبع الحركات الإسلامية يطرح ضرورة الإحاطة بتصوراتها أي بالمنهج المعتمد لدى قادتها وأفرادها في صياغة بناءاتها الفكرية حيث أن معظم أفراد الجماعات والحركات الإسلامية الجزائرية تتبع البنى الفكرية لتنظيم الأخوان المسلمين حيث أثرت المدرسة الإخوانية على الكثير من الجزائريين وهذا عن طريق كتبها التي امتلأت المكتبات الجزائرية

[1] محمد عفان: الوهابية والإخوان الصراع حول مفهوم الدولة وشرعية السلطة، جسور للترجمة والنشر، بيروت، 2016 ص27.

[2] سورة آل عمران: الآية 110.

بها[1]، ويمكن القول إن مرحلة المؤسس حسن البنا* كانت من المراحل التي وضح فيها الجهد والبلورة الفكرية التي كانت خلفه حيث كان يتمتع بفكر حركي وتنظيمي فالمرحلة الأولى كانت (1928–1939) هي مرحلة التعريف بالجماعة ومبادئها ولإصدار المجلات (الإخوان المسلمين والنذير وإصدار الرسائل والاتصال بالخارج للتعرف بالجماعة (الجزائر، اليمن وسوريا) حيث شكل البنا لجان الدراسات الفنية لصياغة القوالب النظرية التي تمثل الإسلام في حياتنا العامة وهذا ما يتنافى مع السيد قطب الذي رفض صياغة النظريات الإسلامية والقوانين والتصورات والأنظمة قبل القيام الفعلي للسلطة الإسلامية السياسية، أما المرحلة الثانية فهي مرحلة استكمال البنى التنظيمية والإدارية للجماعة والتي امتدت مابين 1939–1945 ويلاحظ في هذه المرحلة أن الجماعة ابتعدت تماما عن التوغل في المواقف السياسية، في المرحلة الثالثة (1945– 1949) وهي مرحلة الفعل والتأثير في الأحداث المصرية مما اضطر الجماعة في التوغل في المواقف السياسية وانتهت هذه المرحلة بقتل البنا 1949/02/12[2].

نلاحظ من خلال هذه المراحل الثلاثة للبنا أنه كان يحاول أن يتقيد بالأهداف المرحلية بحيث حاول أن يدخل جماعة الإخوان داخل المعترك السياسي وإبراز الموهبة السياسية لديهم من خلال خدمة الدعوة. وقد سعى حسن البنا إلى نشر أفكاره باستخدام أدوات متنوعة: الوعظ في أماكن غير مألوفة مثل المقاهي، إصدار الصحف، إنشاء مؤسسات خدمات اجتماعية (مدارس _عيادات _ جمعيات خيرية) ونتيجة لذلك تكونت الخلايا في الجامعات

---

[1] سناء كاظم كاطع: المرجع السابق، ص 86.

* ولد في 1906/10/14 في بيت من بيوت الريف المصري ، كان أبوه الشيخ عبد الرحمان البنا من علماء الحديث وله في الحديث كتب من أهمها الفتح الرباني بترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل ، وقد درس أول مرة في مدرسة الرشاد الدينية وقبل أن يتم السابعة عشر إلتحق بدار العلوم في قسمها العالي ، وكان الأول في دفعته ، وقد كتب عن الحسن البنا مالا يحصى من الصفحات والكتب والمقالات وأثنى عليه محبوه ، وأنشأ حسن البنا جمعية منع المحرمات كان نشاطها إرسال الخطابات لمن يقمعون في شيء من المنكرات. ينظر إلى مرجع محمد سليم العوا، المرجع السابق، ص415.

[2] عبد الله النفيسي: الفكر الحركي للتيارات الإسلامية، ط 2، مكتبة الآفاق، الكويت، 2013، ص ص 29 – 30.

والمصانع والمناطق وخلال عشرين سنة صارت عضوية الجماعة تقدر بمئات الآلاف[1]. وقد ظهر الاتجاه ألإخواني على الساحة السياسية بالجزائر إلّا في الأربعينيات في شكل فكر تستند إليه زعامات هذا التنظيم السياسي ولم يأخذ طابع الاستقلالية إلا سنة 1947 عندما ظهر في شكل حزب سياسي تنظمه القوانين الفرنسية وبعد الاستقلال كان له حضور في بداية السبعينيات في شكل فعل مندمج مع فعل بقية التيارات الإسلامية الأخرى ذات الطابع الاحتجاجي والمختلفة معه من حيث المشرب الإيديولوجي[2].

بعد استشهاد حسن البنا ترك للإخوان المسلمين تراثا فكريا متنوعا استمرت به مسيرة الجماعة في مصر والعالم كله واختار الإخوان مرشدا لهم وهو الأستاذ حسن الهضيبي وكان الغالب على أحاديثه وكتاباته هو الحرص على تطبيق هدف << إقامة الدولة الإسلام على الأرض>> وجعل الإخوان قرآنا يمشي على الأرض وفي أول لقاء له بالإخوان في دار المركز العام قال كلمات قصارا دالة على منهجه في التفكر العلمي: **<< أوصيكم بتقوى الله وطاعته والإقبال على الله بقلوب خاشعة ونفوس مخلصة وترتيل القرآن الكريم وأن تستعدوا في هذه الظروف التي تمر بها بلادنا >>.**

وللأستاذ الهضيبي موقف فكري متميز بدأ عندما ظهرت في السجون قضية التكفير التي تبناها بعض الشباب الذين كانوا منتمين أصلا إلى جماعة التبليغ والدعوة وتابعهم عليها بعض شباب الإخوان المسلمين، ذلك أن الهضيبي رفض هذا الفكر بقوة ثم كلف عددا من الإخوان بكتابة رد عليه يمثل فكر أهل السنة والجماعة وصدر هذا الرد بعنوان: << دعاة لا قضاة >>[3].

---

[1] محمد عفان: المرجع السابق، ص 88.

[2] عروس الزبير: الجمعيات ذات التوجهات الإسلامية في الجزائر، مركز البحوث العربية والإفريقية، القاهرة، 2006، ص 41.

[3] حسن الهضيبي: دعاة لا قضاة، منقولا عن محمد سليم العوا: المرجع السابق، ص ص 434- 435.

وقد كانت علاقات الاتصال بين حركة الإخوان والجزائر قائمة منذ سنة 1940 واتضحت أكثر مع بداية ربط الاتصالات المباشرة سنة 1945 من طرف رموز الحركة الوطنية أمثال مصالي الحاج وعباس فرحات، لكن من ناحية العلاقات المباشرة كان لشخصية الورتيلاني دور السبق وللشيخ السليماني السبق من ناحية الفعل الخطاب التنظيمي مع تأسيس حزب الوحدة الوطنية سنة1947 وقد أسندت للفضيل الورتلاني مهمة الإشراف على الطلبة الجزائريين وتقديم المساعدات المادية لهم عن طريق مكتب جمعية العلماء، الأمر الذي سهل عليه إلى جنب علاقته مع مناضلي الحركة الوطنية بالقاهرة تسريب العناصر الطلابية المتشعبة بين الفكر ألإخواني بين الطلائع الأولى عند قيام ثورة التحرير الوطنية[1].

ومن جهة أخرى عندما ننظر إلى فكر السيد قطب* حيث ظهر هذا الفكر في الخمسينيات والستينيات حيث كانت له كتابات مهمة كان لها الأثر الخاص في تاريخ الفكر السياسي الإسلامي في العصر الحديث في هذه الفترة كانت الحركة الإسلامية مضروبة في رجالها وتنظيماتها وكان الفكر السياسي الإسلامي مستبعدا من المشاركة في تحديد المفاهيم السياسية و الاجتماعية السائدة وقد غلب الطابع العلماني على صياغة مجمل الأفكار والنظم والمؤسسات ورؤى المستقبل، وكان السيد قطب يؤكد على مفهوم الحاكمية لله وحده وأقام هذا الفكر على منهج فاصل وفارق فهو فيمال يؤكد عليه لا يتعامل مع الأفكار المغايرة ولا يقيم معها حوارا ولا يتجه إليها بحوار، هو فكر صيغ على وجه لا يهدف إلى المجانية وليس إلى

---

[1] عروس الزبير: المرجع السابق، ص ص 41- 42.

* ولد سنة 1909 في قرية موشا أكبر قرى مركز محافظة أسيوط، كان في السجن مدة عشر سنين وبعد الإفراج عنه أستطاع أن ينجز النسخة الثانية من تفسيره للقرآن الكريم "في ظلال القرآن " وأن يكتب عددا من فصول كتابه "معالم في الطريق" وكانت كتبه جديدة على مدرسة الإخوان المسلمين . ينظر إلى مرجع محمد سليم العوا المرجع السابق، ص 438.

التغلغل و الانتشار، ويرى أن كل تشريع وأي قانون نضعه إنما يتضمن تعديا على سلطان الله وأن الخضوع لأي قانون يتضمن معنى الشرك بالله[1].

ويرى عبد الإله بلقيز أن السيد قطب ألإخواني قطع تماما مع الفكرة الاشتراكية وبات تحت تأثير أفكار أبو الأعلى المودودي مرجعا أعلى للحركة الإسلامية ونصا وحيدا مفردا بحق البيعة لدى أجيال مختلفة من الطليعيين الإسلاميين خاصة منهم أولئك الذين انخرطوا حزبيا في عشرات حركات الجهاد الإسلامي والجماعة الإسلامية وقد أفتى بتحريم النظر في كتب الاشتراكيين وعدها مما لا يسوغ الاستناد إليه[2].

ويمكننا القول بأن السيد قطب صاحب فكر يختلف كثيرا عن فكر حسن البنا حيث أن فكره فكر انتشار وذيوع وارتباط بالناس عامة وهو فكر توثيق العرى وفكر السيد قطب فكر مجانبة ومفاصلة وفكر امتناع عن الآخرين وحيث نشأت جماعة الإخوان المسلمين كتنظيم يعتمد على الشعب وعلى الانتشار العلني[3]. والتطور ملحوظ في الخط الفكري الإسلامي منذ محمد عبده إلى السيد قطب، فمحمد عبده كان يرى الجماهير "جاهلة " يجب أن تعلم وتهذب ويرى الحكومات مهما كانت ظالمة محتاجة إلى أن تقوّم بسلطان الشريعة والقانون بما يلائم عوائد الناس، وحسن البنا مضى خطوة أبعد حين نفى شرعية الحكومات القائمة في عصره لقيامها على أسس غير إسلامية ، ثم بلغ الأمر غايته عند السيد قطب فحكم على المجتمعات كلها بأنها "جاهلية" وعلى " الأمة الإسلامية " بأنها متقطعة الوجود.

---

[1] طارق البشري: الملامح العامة للفكر السياسي الإسلامي في التاريخ المعاصر، ط2، دار الشروق، مصر، 2005، ص ص 31- 32.

[2] عبد الإله بلقيز: الإسلام والسياسة " دور الحركة الإسلامية في صوغ المجال السياسي "، المركز الثقافي العربي، لبنان 2008، ص 155.

[3] طارق البشري: المرجع نفسه، ص 33.

وقد عاش التيار الوطني في الجزائر تجربة تأسيس قام بها الفضيل الورتلاني حيث تجسدت عضويته في جمعية " عباد الرحمن " ببيروت وتأسيسه لجملة من الجمعيات منها: اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر التي أسست سنة 1942 بالقاهرة، وجمعية الجالية الجزائرية التي أسست أيضا في نفس السنة والمكان وأيضا جبهة تحرير الجزائر تم إنشاؤها بلبنان في الفاتح من نوفمبر 1954[1].

هنا يمكن القول أن التنظيمات الإخوانية الجزائرية كانت للنخبة المتخرجة من الجامعات الدينية في المغرب ومشرق العالم العربي وتجلى هذا في تأسيس أول تنظيم إخواني بالجزائر سنة 1947 وذلك وفق رؤية نقدية للأوضاع السياسية وتنظيم بديل للأحزاب السياسية .

ج – المصادر الفكرية السلفية :

تمثل الجماعات السلفية امتدادات حديثة لأتباع الإمام بن حنبل وابن قيم الجوزية وابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب، ولهم وجودهم البارز في كل الدول الإسلامية وخارجها. ويقول أنصار الحركة السلفية إن هدفهم تعريف الناس بدينهم الحق، وتحذير المسلمين من الشرك على اختلاف مظاهره، ومن البدع والأفكار الدخيلة والأحاديث المنكرة والموضوعة، ومن ثم إحياء التفكير الإسلامي الحر، في حدود وإطار القواعد الإسلامية، وتطبيق حكم الله في الأرض[2]. وتعتمد السلفية الجزائرية على إعادة قراءة سياسية ودينية لعصر الرسول صلى الله عليه وسلم والحقيقة أن النسب الذي يتزعمه السلفيون الجدد بين ابن تيمية وبين على بن باديس من الصعب إثباته فهم في واقع الأمر يقتبسون من جميع التقاليد[3].

---

[1] عروس الزبير : المرجع السابق، ص 42.

[2] خليل علي حيدر: التصور السياسي لدولة الحركات الإسلامية، مركز الإمارات والدراسات والبحوث الإستراتيجية، سلسلة محاضرات ألقيت يوم الإثنين 27 فيفري 1995، أبو ظبي، 1997، ص 15.

[3] سيقيرين لابا: الاسلاميون الجزائريون بين صناديق الإنتخاب والأدغال، ترجمة حمادة إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003، ص 91.

حيث أن معظم السلفيين ليسوا فاعلين سياسيين بالمعنى الدقيق أو الرسمي للسياسة، وهو المعنى الذي يقصد فيه أنهم غي مصممين على وجه الحصر، على الاستيلاء على الدولة وعلى روافعها من السلطة إما عن طريق الوسائل الغير العنيفة أو عن طريق العمل المباشر، وهم أيضا يتجنبون المنظمات السياسية الرسمية ومعظم أشكال المنظمات المدنية مثل الأحزاب السياسية والنوادي والجمعيات والسلفيون في الحقيقة عازمون على إنشاء ذاتية إسلامية مميزة، ذاتية لها مضامين اجتماعية مميزة[1]. وفي مفهوم السلفيين أن سبب ذل المسلمين هو اختلافهم في فخم الإسلام، وتعصبهم وجمودهم على آراء المذاهب الأربعة، ثم تناحرهم في كثير من الفترات وتقاتلهم أحيانا بسبب الخلافات المذهبية[2].

يعتقد السلفيون أن الإيمان الحقيقي في الإسلام مكون من الإيمان الباطن والعمل الظاهر معا، والعمل الظاهر معا، ومفهوم السلفية الأكثر فاعلية عن الإيمان قاد بعض السلفيين إلى الانشغال في النقد السياسي، بل الانشغال في اللعن لأي نظام مسلم عين نفسه ولا يحكم بالشريعة الإسلامية، ثم لا يطبق هذه الشريعة، والسلفيون يطعنون أيضا باستمرار ضد الشيعة الذين يعتبرونهم من الكفار ويهاجم السلفيون أيضا الصوفية والصوفيين وكل الذين يزورون القبور وينخرطون في الممارسات الشعائرية التي تعتبر مخالفة لعقيدة الإسلام ويمثل التقليد الوهابي الديني الذي ينبثق من التراث الفكري للداعية محمد بن الوهاب الذي كان قارئا متحمسا لبن تيمية وكان مؤسسا مشاركا مع محمد بن سعود للدولة السعودية الأولى والمبادئ الكبيرة التي عبر عنها تعكس اهتمامه فوق كل شيء بالمسائل المتصلة

[1] رول ميبَر: السلفية العالمية (الحركات السلفية في عالم التغيير)، ترجمة محمد محمود التوبة ،الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2014، ص 63.

[2] خليل علي حيدر: المرجع السابق، ص 15.

بالإلهيات وتهدف إلى تنقية العقيدة الإسلامية التي يجب أن لا تكون أي شيء غير التوحيد[1].

الحركة الإصلاحية الجديدة تدعو إلى التقليد الحرفي لحركات الرسول في الوقت الذي تحاول فيه أن تعيد الإعتبار لصورة العالم السلفي فإطلاق اللحية وارتداء الجلباب واستعمال السواك وتقديم اليمين عند دخول المسجد أو المنزل كلها رموز تضمن لهم السيادة السلفية التي ينازعها عليها غيرهم من وجوه الجزائر الحضارية[2].

وكنتيجة متوقعة لاختلاف السياقات التاريخية والمجتمعية واختلاف التحديات والميول والإيديولوجية للمنظرين المؤسسين، فان الأفكار الأساسية السياسية _ الدينية لكل من الوهابية وإيديولوجية الإخوان المسلمين اختلفت بشكل ملحوظ فالوهابية قد تأسست على يد عالم دين تقليدي في مواجهة ما اعتقده عقائد وممارسات إسلامية منحرفة وقد كانت أفكار الوهابية الأساسية هي أن الأمة قد عادت إلى الشرك والجهل وأن عليها أن تعود ثانية إلى التوحيد الصحيح وأن تتخلص من البدع وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو السبيل الوحيد لمحاربة الشرك والبدع وإحياء التوحيد والسنة[3].

ويرى التيار السلفي أن العودة إلى الدين الحق لن يتم إلا بتصفية العقيدة الإسلامية من آراء الجماعات التي يعتبرونها فرق الضلالة وتصفية المذاهب الإسلامية من الاجتهادات الخاطئة، وفتح باب الاجتهاد من جديد، وعدم الالتزام بفتاوى المذاهب الأربعة المعروفة، نشر الوعي الإسلامي الصحيح، ويتهم السلفيون حركة الإخوان المسلمين بالميوعة العقائدية، والانتهازية السياسية والتعصب للمذاهب الأربعة، والتساهل مع التصوف والبدع، والعودة السلفية لا تعتقد في عملية التغيير أنظمة الحكم أو الخروج عن الحاكم سالم يصدر عنه كفر

---

[1] رول ميير : المرجع السابق، ص 93.

[2] سيقيرين لابا : المرجع السابق، ص 92.

[3] محمد عفان : المرجع السابق ، ص 97.

بوّاح، وفي هذه الحالة فمحاربته لا ينبغي أن تنجم عنها مفاسد أكبر لاسيما أن القيام بالانقلاب على الحاكم يعد أمرا خطيرا[1].

وعليه فان السلفيين الجدد بما لديهم من مساجد وجمعيات خيرية، هم الذين رفعوا لواء الحركة الإسلامية حتى أصبحت منذ عام 1988 عنصرا أساسيا في الحياة السياسية الجزائرية.

ثالثـــــــــــا : نشأة الحركة الإسلامية في الجزائر :

مارس الإسلاميون منذ بعيد دور الرفض والمعارضة فقد عارضوا الحكم العثماني وتمردوا عليه من خلال الصوفية ثم ثاروا على سلطة الاستعمار الفرنسي منذ ثورة الأمير عبد القادر عام 1830، حيث يعتبر تلميذ الطريقة القادرية وابن شيخها وارتبط الاتجاه الوطني الإسلامي أيضا برموز معروفة مثل عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي وغيرهم ممن ضمتهم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست عام 1931، إذ شكلت نواة العمل ضد الاستعمار والمطالبة بالإصلاح الديني ولقد أفرزت هذه الجمعية قيادات العمل الإسلامي السياسي فيما بعد أمثال عبد اللطيف سلطاني وأحمد سحنون وعباس مدني، لكن لا يمكن القول أن قادة الحركات الإسلامية بأن جذورها تعود إلى بدايات الثورة هو نزوع ذاتي للتمسك بتاريخ طويل، أما الحركة الإسلامية فتعود إلى العقدين الستيني والسبعيني كبدايات تنظيمية سرية[2].

---

[1] خليل علي حيدر : المرجع السابق ، ص 18.

[2] حسن طوالبة: العنف والإرهاب من منظور الإسلام السياسي(مصر والجزائر)، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2005، ص 218 219.

أ – نشأة جماعة محفوظ نحناح :

كانت أول مرحلة لتكوين الشيخ محفوظ نحناح الفكري والسياسي مرحلة النشأة الفكرية وهي مرحلة التفاعل الحضاري الذي فرضه الاستعمار على الأمة الإسلامية حيث رفض القابلية للاستعمار والخضوع له. وقاد هذا الفكر أمثال جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، عبد الحميد بن باديس، والبشير الإبراهيمي وثاني مرحلة كانت مرحلة مشاركة الشيخ محفوظ نحناح في الثورة الجزائرية[1] حيث بدأ نشاطه الدعوي 1960 بمساجد العاصمة والبليدة وكان يدرس في الحلقات كتاب ظلام من الغرب للشيخ الغزالي والمجاهدين يومها لم يكونوا قد وضعوا السلاح بعد.

وقد ساهم محفوظ نحناح في فتح مسجد الطلبة بالجامعة المركزية وهو أول من أمّ صلاة الجمعة بالمسجد المذكور وقد حضر الصلاة اثني عشرة شخصا وكان أول من يحاضر في هذا المسجد الأستاذ المفكر مالك بن نبي الذي أثر في شخصية محفوظ نحناح بحيث كانت الجامعة محل صياغة الشخصية القيادية للشيخ محفوظ نحناح والشخصية المستفيدة من التجربة العالمية في الحركة الإسلامية من ناحية ثانية ويعتبر الشيخ محمد أبو سليمان من لأبرز مؤسسي الحركة عام 1964، واحد المقربين من الشيخ محفوظ نحناح حيث يقول الشيخ أبو سليمان عن نشاط حركتهم أنه دام في مرحلته الأولى 1964 إلى غاية 1975 حيث تميز بالتركيز على العمل التربوي وعلى التنظيم التأسيسي السري ويضيف بأن 13 سنة كافية لجماعتنا من أن تنتقل من مرحلة الدعوة السرية والعمل التربوي البسيط إلى مرحلة الانتقال بالمجتمع الجزائري إلى مرحلة الوعي بشمولية العقيدة[2]، و يعترف بعض المهتمين بالموضوع من الإسلاميين بأنه في الوقت الذي بدأ فيه عبد الله جاب الله وشباب حركته

---

[1] أحمد الدان : أضواء على شخصية الشيخ الرئيس محفوظ نحناح، حركة مجتمع السلم، الجزائر، دس، ص20.

[2] أحميدة العياشي: الحركة الإسلامية في الجزائر (الجذور – الرموز – المسار)، عيون المقالات، ط2، الدار البيضاء، 1993، ص177.

ينشطون على مستوى جامعة قسنطينة رافعين شعار الفكرة الإخوانية ويسعون لتمكين التجربة الدعوية تستلهم فكر جماعة الإخوان المسلمين بين أوساط الطلبة كان محفوظ نحناح قد رفع شعار الفكرة الإخوانية ومعلنا الولاء إليها[1].

أول إطار قانوني أسسه محفوظ نحناح كان تحت راية جمعية الإرشاد والإصلاح الخيرية التي تأسست في 12 نوفمبر 1988 لتتحول إلى حزب سياسي منذ مارس 1991 وينتخب محفوظ نحناح أول رئيس لها في 30 ماي 1991 وهذا طبعا بعد إقرار التعددية السياسية فيفري 1989 وأستند الحزب على مرجعية الإسلام ونهج الإخوان المسلمين العالمي، كما اعتمد على المرجعية والموضوعية والواقعية في منهج عمله [2].

ب – نشأة جماعة عبد الله جاب الله :

هي جماعة يتزعمها عبد الله جاب الله وهو تلميذ محفوظ نحناح ولكنه انشق عن خطه وأراد أن تغطي حركته بعدا محليا متأثرا بمدرسة مالك بن نبي، في عام 1974 اجتمعت في جامعة قسنطينة مجموعة من طلبة القانون بمبادرة من عبد الله جاب الله بغية تأسيس جماعة إسلامية حملت لاحقا اسم حركة النهضة وكانت تستند في مرجعيتها إلى منهج جماعة الإخوان المسلمين العالمية إلى غاية منتصف الثمانينات[3]، وكانت ذلك في كلمة افتتاحية أمام المؤتمر التأسيسي لحركة النهضة الإسلامية سنة 1995 بحيث قدم الشيخ عبد الله جاب الله باعتباره رئيسا للحركة وظل على رأسها منذ البدايات الأولى للعمل السري منتصف السبعينات إلى حين إعلانها حزبا سياسيا عرضا ملخصا حول ظروف التأسيس :**<<...في**

---

[1] سعود الطاهر: الحركات الإسلامية في الجزائر، مذكرة دكتوراه منشورة ، مركز المسبار للدراسات والبحوث ، الإمارات العربية المتحدة، 2012، ص 508.

[2] عمراني كربوسة : الحركة الإسلامية في الجزائر دراسة حالة حركتي مجتمع السلم والإصلاح الوطني، مذكرة ماجستير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر، 2004 /2005، ص 76.

[3] فضيل دليو وآخرون: مستقبل الديمقراطية في الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2002، ص 169.

شهر ديسمبر من سنة 1974 في مسجد أحمد باي بقسنطينة بعد صلاة العصر بحضور الإخوة حسين مشومة ، وعبد القادر بوخمخم وكمال بزاز ...تجلت آثاره في تأسيس العمل الإسلامي المنظم في كل جامعات ومدن الشرق الجزائري ومدن الوسط الجزائري وفي مدن الجنوب الشرقي وبعض مدن الغرب الجزائري ... وقد أخذ سيرنا طابع السرية الكاملة في كل مرحلة التأسيس التي دامت ستة عشرة عاما ونيفا>>[1] .

نشأت الحركة في البدء باسم جمعية النهضة للإصلاح الثقافي والاجتماعي في ديسمبر 1988 وأعلن عنها في مارس 1989 بعد اعتمادها، حيث كان يؤمن جاب الله بالتعددية يرى أن أهم ما يميز الإسلام هو استجابة لمبدأ الرقابة الشعبية على أعمال السلطة وسلوك الأفراد وأنه يمكن حل الخلافات بالدعوى بالحسنى ويعتبر الإعلان عن حركة النهضة الإسلامية انه إعلان كاشف وليس تأسيس أو إنشاء وهذا في اعتقادنا تطور طبيعي في حياة الجماعة من مرحلة المعارضة السياسية البسيطة أو الدعوة الهادئة التي تخاطب قطاع رواد المساجد وتعتمد وسائل بسيطة كالدرس والمحاضرة والمعرض والجريدة الحائطية والمخيم تتماشى وطبيعة الظروف التي كانت قائمة والإمكانات التي كانت متوفرة، وتركز أساسا على التربية والتعليم والتوجيه ولا تعتمد وسائل الأحزاب كالبيانات والنشرات والتجمعات والمسيرات إلا قليلا[2].

وحيث تأسست النهضة كحزب سياسي رسميا في أكتوبر 1990 بقسنطينة من طرف جاب الله الذي رفض الانضمام إلى الجبهة الإسلامية وغم حضوره اجتماع الإعلان الرسمي لتأسيسها، وكان رأيه أن قرار تشكيل الجبهة يعتبر مجالا للهرب من الحركة الإسلامية في

---

[1] سعود الطاهر : المرجع السابق، ص 486.

[2] احميدة العياشي : المرجع السابق، ص 181.

حين أن أوساط أخرى تعتبر أنه أقصي عمدا على غرار نحناح بحيث عندما سئل عن قراره بعدم الالتحاق بالجبهة أجاب بكل بساطة " لقد تركوني "[1].

ج – نشأة جماعة البناء الحضاري أو الجزأرة :

يعتبر لفظ "الجزأرة " لفظ مشتق من كلمة الجزائر ويدل حرفيا على الانتماء للجزائر حصرا، والحال يرمي الجزأريون إلى توطين الإسلامية حتى تتكيف على السياق الجزائري، وهم يدعون إلى بناء جمهورية إسلامية في إطار وطني محض، ويدرجون عملهم في مساق القطع مع الإستراتيجية "العالمية الإسلاموية"[2].

يرى مؤرخو الحركة الإسلامية في الجزائر أن النواة الأولى للحركة تكونت حول فكر مالك بن نبي* في منتصف الستينات واحتوت عددا من الاتجاهات السلفية الإصلاحية وفكر الإخوان المسلمين، ومجموعات الطليعة وجماعة التبليغ والاتجاه الصوفي، ويرى آخرون أن عمل الحركات الإسلامية المنظم بدأ مع تأسيس أول مسجد جامعي في جامعة الجزائر المركزي عام 1968 الذي أسسه مالك بن نبي وما أسند إليه من تراث جمعية العلماء المسلمين وفكر بن باديس [3]، عاصر مالك بن نبي مرحلة النهضة التي باشرها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده في نهاية القرن الماضي وكذا الحركات السياسية ذات المرجعية الإسلامية مرورا بالإصلاح الجزائري وانتقد مالك بن نبي كل هؤلاء وعاتبهم على النظرة

---

[1] عمراني كربوسة: المرجع السابق، ص 79.

[2] الياس بوكراع: المرجع السابق، ص 183.

* إلتحق مالك بن نبي بمدرسة متخصصة في الكهرباء والميكانيك في سنة 1935 ، بدأ بعها إنتاجه الفكري فأصدر الظاهرة القرآنية وأخرج شروط النهضة ثم وجهة العالم الإسلامي ، ثم توجه إلى مصر وحمل معه كتابه " فكرة الأفروأسيوية " ، حتى أصبحت القاهرة بالنسبة إليه مركز نشاط ثقافي، أختير مستشارا للمؤتمر الإسلامي بالقاهرة،عاد إلى الجزائر عام 1963 حيث تولى منصب مستشار التعليم العالي ،ثم مديرا لجامعة الجزائر ليستقيل في الأخير ويتفرغ للعمل الفكري حتى وفاته 1973 . أنظر المرجع سعود الطاهر: المرجع السابق، ص612.

[3] حسن طوالبة: المرجع السابق، ص 222.

الدينية والشكلية والأدبية التي كانت لديهم حول مفهوم النهضة بدل طرح الإشكالية بمفهوم منطقي و برغماتي يكرس الفعالية الاجتماعية ومردودية الوسائل[1].

بعد أن استقال مالك بن نبي من منصب مدير التعليم العالي بوزارة التربية سنة 1967 الذي شغله منذ سنة 1964، انتقل في الوقت ذاته سياسيا من منتج لخطاب إيديولوجي مؤيد ومبرر شرعا لمشروع سلطة ناشئة كانت ترى فيها مكونات التيار الإسلامي خروجا عن الدين الصواب، إلى منتج خطاب معارض لذات المشروع منحازا لمشروع بديل يستمد مشروعيته من " رصيد الأمة الحضاري " ومبررا له منهجيا بأدوات استحضرها من ثقافة الغرب المتمكن منها أصلا الشيء الذي جعل من خطابه الخطاب الأوحد المؤثر في الأوساط الجامعية اعتبارا للغة صياغتها وتوصيله إلى جانب اعتماده على ترسانة مرجعية صفتها التزاوج بين التراث ومناهج الغرب، مما ساعد على إبراز الخصوصية الذاتية الإسلامية والشعور بها في مواجهة الذاتية الغربية التي سيطرت على الوسط الجامعي لحقبة من الزمن.

بدأ الفيلسوف المثقف نشاطه السياسي المعارض في شكله الدعوي بمبادرة تأسيس حلقات الدروس التي كانت تنظم في بيته دوريا والتي حضرها جل مكونات التيار الإسلامي السياسية على اختلاف مشارب قاعدتها العقائدية والتي برزت اختلافاتها وتعددت مصادرها المعرفية عند الشروع في الفعل الشرعي السياسي المعارض ابتدءا من سنة 1989، وتعد مبادرة مالك بن نبي المتعلقة بالحلقات التي كانت تنظم في بيته كانت من الناحية السوسيولوجية خروجا عن تقاليد البيت الجزائري المنغلق في وجه الآخر، توجت لاحقا كعمل

[1] نور الدين بوكروح : الجزائر بين السيء والأسوأ، دار القصبة، الجزائر، 2000، ص 148.

فكري وكشكل من أشكال التماس والذي عبر عنه ميدانيا بفتح أول مسجد الطلبة بالجامعة الجزائرية[1].

بعد عودة مالك بن نبي من مصر سنة 1963 تفرغ للصحافة حيث كان ينشر أفكاره بانتظام حول تشييد أسس الدولة الجزائرية المستقلة في كل الميادين الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وكانت الجزائر آنذاك عرضة لنهش الماركسية وبالموازاة فتح " نادي التوجيه الثقافي " الذي كان يستقبل طلابا وطالبات يلقي عليهم نظريته في آخر كل أسبوع وهو الذي اقترح فكرة عقد مؤتمر دولي حول الفكر الإسلامي كل سنة في إحدى مدن الوطن وتكلفت وزارة الشؤون الدينية بتنظيمه وكان بعض تلامذته يشتغلون بهذه الوزارة وهو أيضا من فتح أبواب أول مسجد في جامعة الجزائر، وتعتبر أفكاره بعيدة كل البعد عن تلك التي يحملها الإسلاميون على طريقة السيد قطب أو الإخوان المسلمين أو أتباعهم في الجزائر.

لم تتبين الحركة الإسلامية الجزائرية أبدا أفكار مالك بن نبي بصفة رسمية وإن كان بعض ممثليها قد حضروا بعض حلقاته في منزله بين سنتي 1969 و 1973 ويقول في هذا الشأن نور الدين بوكروح أن ما يسمى بالجزأرة (والتي تزعم الانتساب مالك بن نبي) خرافة وتغليطا لأن بن نبي بالأفكار التي يحملها وحتى نمط حياته لم يكن ليدفع بتلامذته إلى العمل العنيف أو الخطاب الديماغوجي (كان يسميها البوليتيك) أو تاسيس دولة لاهوتية نابعة عن تصور قرن أوسطي[2].

[1] عروس الزبير : المرجع السابق ، ص 82.

[2] نور الدين بوكروح : المرجع السابق ، ص 150.

في نهاية فصلنا هذا يمكن القول أن للحركة الإسلامية المعاصرة في البلاد العربية عامة وفي الجزائر خاصة أن لها شهادة ميلاد برزت بفضل جملة من العوامل التي نضجت في رحمها شروط النشأة ومكنتها من الكينونة حقيقة من حقائق الاجتماع السياسي ومن الواضح أن التأريخ لها بفرضية الاستمرار التاريخية ،هو فعل إيديولوجي ينهض به التيار الإسلامي في قراءته.

الفصـــــــــــل الأول :

مواقف رؤساء الجزائر إتجاه الحركة الإسلامـــــــية

أولا : في عهد نظام بن بلـــــــــة

ثانيا : في عهد نظام هواري بومدين

ثالثا : في عهد نظام الشاذلي بـــــن جديـــد

❖ مواقف رؤساء الجزائر اتجاه الحركة الإسلامية:

تأثرت الحركات الإسلامية في الجزائر بشكل كبير بواقع مجتمعها مما كان له انعكاس واضح ومهم على سماتها وأهدافها ووسائلها وبالتالي دورها في الحياة السياسية الذي جعلها تركز على العمل السياسي أكثر من عملها الدعوي بحيث تعددت كياناتها ولم تتوحد في حزب إسلامي واحد وخرجت بين صفوفها اتجاهات وان تشابهت في الخصائص والأهداف إلاّ أنّها اختلفت من حيث علاقتها بالسلطة السياسية وموقفها من المشاركة في الحياة السياسية فأصبحت الحركات الإسلامية جزء من الواقع السياسي وكونت قوة سياسية في المجتمع ودخلت بدورها في صراعات مع السلطة ولم تعتمد التعاون والتعايش وهذا كان بسبب التوجه الاشتراكي للسلطة ومن هنا نطرح الإشكال التالي: ما هي المواقف التي اتخذتها السلطة اتجاه بروز الجماعات الإسلامية في الجزائر؟

أولا: في عهد نظام بن بلة (1962 _ 1965):

إن الرؤية عن شكل النظام السياسي الذي سيتبع في الجزائر بعد استرجاع السيادة الوطنية لم تكن واضحة لدى قادة الثورة، ومن الأدلة المؤكدة لذلك هو بيان أول نوفمبر لم يتناول هذا الموضوع، واكتفى فقط بالإعلان عن إقامة دولة جزائرية اجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية كما أن ميثاق مؤتمر الصومام لم يتطرق إلى هذه القضية، ويمكن القول ان الأحادية الحزبية في الجزائر تم إقرارها في ميثاق طرابلس ودعم ذلك بالمرسوم الرئاسي الصادر في 14 أوت 1963 الذي ينص على عدم تواجد جمعيات ذات طابع سياسي في الجزائر وبالتالي فإنه أصبح من الطبيعي أن تتولى الجبهة بعد استرجاع السيادة السلطة السياسية بمفردها، وبهذا عرفت الجزائر بعد استرجاعها للسيادة الوطنية ظهور معارضة[1]

[1] إبراهيم لونيسي : الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة، دار هومة، الجزائر، 2007، ص ص 71-81.

سياسية حادة للنظام الحاكم يمكن تحديدها في اللجنة التي شكلها كريم بلقاسم ومحمد بوضياف في جويلية 1962 إلا أنها سرعان ما خمدت بعد الاتفاق الموقع بين المكتب السياسي واللجنة إلا أن عدم احترام بنود الاتفاق وإخلال أحمد بن بلة بها أدت بمحمد بوضياف إلى الاستقالة من المكتب السياسي كما تحول آيت أحمد بدوره إلى معارض شديد للنظام وقيامه بتشكيل جبهة القوى الاشتراكية وإلى جانب هذين الحزبين المعارضين برز فكر التيار الإسلامي والذي أعلن معارضته لفكر الحزب الواحد القائم على أسس إيديولوجية برجوازية[1].

أ – **التيار الإصلاحي الإسلامي:** إرتبط الإتجاه الوطني الإسلامي برموز مثل عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي وغيرهم ممن ضمتهم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست عام 1931 بزعامة بن باديس إذ شكلت النواة العمل ضد الإستعمار الفرنسي والمطالبة بالإصلاح الديني وقد كان لابن باديس دور محفوظ في تأكيد المحتوى العربي الإسلامي للهوية الجزائرية من خلال عمله في جمعية العلماء المسلمين التي أفرزت تيارات العمل الإسلامي السياسي فيما بعد أمثال عبد اللطيف سلطاني* وأحمد سحنون** وعباسي

---

[1] ابراهيم لونيسي : المرجع السابق، ص 82.

* ولد ببلدية القنطرة ولاية باتنة سنة 1902، أتم حفظ حفظ القرآن وتعلم بعض العلوم الدينية ، هاجر إلى تونس سنة 1922 لإستكمال دراسته في جامع الزيتونة، والتحق بجمعية العلماء المسلمين سنة 1931، أسس في بداية السبعينيات مع رفيقه أحمد سحنون مسجد الأرقم بن أبي الأرقم وظل يتبادل معه الخطابة والتدريس ، خاض حربا مع كل الرؤساء الجزائريين وانتقد مواقفهم وتوجهاتهم إزاء الإسلام وكانت وفاته تحت الإقامة الجبرية في افريل 1983.ينظر إلى مرجع سعود الطاهر: مرجع سابق، ص602.

** من مواليد 1906 بليشانة ببسكرة، تلقى تعليمه على يد والده ثم الشيخ محمد خير الدين، كان من الكتاب البارزين في صحيفة البصائر يترجم المقالات الفكرية ، التحق بالثورة عند إندلاعها، بعد الإستقلال عين إماما بالجامع الكبير بالعاصمة وعضوا بالمجلس الإسلامي الأعلى إلى غاية إستقالته من جميع المناصب بعدما حدث التحول في سياسة الحكم المنتهجة في تلك الفترة، أما إنتاجه الفكري عن الشركة الوطنية للنشر عن سلسلة شعراء الجزائر بعنوان " حصاد السجن "، في سنة 1982 نظم تجمع كبير بالجامعة المركزية وأصدروا بيانا بعنوان " الدين نصيحة "، توفي سنة 2003. ينظر إلى مرجع عاشور شرفي : معلمة الجزائر، القاموس الموسوعي، دار القصبة للنشر، الجزائر، دس، ص 807.

مدني*، لقد ركزت الجمعية من خلال العلماء الذين كانوا تحت لوائها على تعليم اللغة العربية ومعاداة الاستعمار ومحاربة الخرافات وإحياء القرآن والسنة وإحياء التاريخ الإسلامي[1].

ومع بداية الاستقلال بدأ العمل الإسلامي الذي كان موجودا أصلا في تشكل دروس مسجديه ثم تطور إلى محاضرات واتصالات شخصية بهدف التنسيق والتنظيم وتوسيع القاعدة الجماهيرية في صفوف العامة.

وقد وازى هذا الخط الجماهيري خط آخر أكثر عمقا وفعالية هو خط النشاط الجامعي في أوساط الطلبة وكبار المثقفين والجامعيين وقد لعب الأستاذ مالك بن نبي دورا رياديا في هذا المجال، غير أن حرص الكتلة السياسية ومن ورائها الكتلة العسكرية على بناء دولة وطنية كان يبرر كثيرا من التجاوزات في حق العلم والمعرفة والدعوة والتفقه وصار النشاط الإسلامي العلني في نظر الزعماء عمالة لأمريكا وللإمبريالية العالمية وهو ما يهدد في نظرهم المسار الاشتراكي ومن ثم الوحدة خاصة بعد الخلاف الذي نشب بين جمال عبد الناصر والإخوان المسلمين في مصر والذي أدى إلى إعدام ثلة من خيرة علماء مصر ودعاتها ومفكريها هذه التفاعلات كان لها الأثر السلبي على توريث المنهج الإسلامي لأبناء الجزائر بعد خروج فرنسا وبداية انحراف الأنظمة الحاكمة المتتالية عن مسار مبادئ أول نوفمبر 1954 المحددة بمبادئ وأهداف بيان أول نوفمبر التاريخي[2].

---

* منشط الحركة الإسلامية الجزائرية ولد بسيدي عقبة ببسكرة، دخل منذ نهاية الأربعينيات في الحركة الوطنية، قضى سنوات الثورة السبع في السجن ،من عام 1975 غلى عام 1978 باشر بفضل منحة دراسات بيداغوجية في معهد إسلامي بلندن، إلتحق في عام 1982 بالحركة الإسلامية، بعد بضعة أشهر من إندلاع أحداث أكتوبر 1988 أعلن عن إنشاء الحركة الإسلامية للإنقاذ بجامع السنة بباب الوادي ،وأصبح رئيس الحزب بشكل رسمي في جوان 1990. أنظر إلى عاشور شرفي: مرجع سابق، ص 808.

[1] حسن طوالبة: المرجع السابق، ص 219.

[2] أبو جرة سلطاني: جذور الصراع في الجزائر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1995، ص 146.

هذا ويعتقد الإسلاميين أنهم قد أهينوا من قبل العلمانيين والشيوعيين الذين أضحوا مستحوذين على المناصب الهامة والحساسة في الدولة مثل الجيش وقطاع المالية والمؤسسات الاقتصادية والتعليم العالي التي كانت كلها مسيرة باللغة الفرنسية وهذا في ظل التعاون بين الجزائر وفرنسا بعد الاستقلال رغم أن الجروح لم تندمل بعد مثلا هذا كاتب ياسين يبدي احتقاره للإسلام والإسلاميين ويعتبر العلماء متعصبين عندما يكتب في " الجزائر الأحداث " Algérie Actualité معبرا عبرا عن انزعاجه من الآذان الذي يرفع في مآذن العاصمة التي يصفها بكل سخرية بأنها صواريخ لا تنطلق أبدا ويشبه أصوات المؤذنين التي ترفع هنا وهناك بنباح كلاب قريته وراح يبدع مسرحيات أخرى يهين فيها الإسلام ورموزه كل هذا تم أمام مرأى ومسمع السلطات الرسمية دون أن تحرك ساكنا[1].

في 1964 الشيخ الإبراهيمي رئيس هيئة العلماء يعلن على الملأ اعتراضه على ظهور بعض فتيات التنس في عرض في الجزائر العاصمة و نادى بالعمل على الدفاع عن حرمة الإسلام المعرضة في رأيه لتهديد التقدميات في التيار الاشتراكي وسرعان ما جاء الرد من السلطة التي حكمت على الشيخ بتحديد إقامته[2].

حيث يعد إعلان السلطة الجديدة في الجزائر تبني الاختيار الاشتراكي وتغييب الإسلام نهائيا قد اعتبره الشيخ البشير الإبراهيمي تعديا صريحا على الإسلام الذي لعب أبرز الأدوار في تحرير الجزائر من نير الاستعمار الفرنسي ولم ترق للسلطة هذه الاحتجاجات فوضعته تحت الإقامة الجبرية وقطعت عنه الراتب الرمزي إلى أن وافته المنية ماي 1965[3]، وإذ بصحيفة الإتحاد العام للعمال الجزائريين تصدر وفي صحيفتها الأولى هذا العنوان " علماء

---

[1] مختار جعيجع: إستراتيجية التنظيمات الإسلامية وأنشطة الشباب السياسية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الإجتماع، جامعة الجزائر2، 2012/2011، ص 175.

[2] سيقيرين لابا : المرجع السابق، ص27 .

[3] يحيى أبو زكريا: الحركة الإسلامية المسلحة، مؤسسة المعارف للمطبوعات، لبنان، 1993، ص 10.

السوء "، حيث ما إن تحقق الاستقلال حتى ظهرت على السطح الخلافات الثقافية التي تفصل بين نخبة التغريب من خريجي نظام التعليم الفرنسي وبين نخبة الإصلاح العريفيون المستعربون (ذات اللسان العربي) من خريجي جامعات الشرق الأوسط وبينما تحول عدد من الفريق الأول إلى برجوازية الدولة والهيمنة على أجهزة الإنتاج في الدولة، تصدى جانبا من الفريق الثاني لمحاربة فساد العادات التي جلبها في رأيه الفريق الأول[1].

قد تابع الشيخ عبد اللطيف سلطاني تحركه وأحدث بنقده ذلك الاستعراض المذكور سابقا صدى قويا ارتجت له السلطات الحاكمة خصوصا أنه كان ضمن خطبة الجمعة مذاعة ومتلفزة في مسجد كتشاوة 1965 فشعرت بذلك الطبقة السياسية بامتعاض شديد ممن فيها وزير الشؤون الدينية العربي سعدوني وراح الشيخ يثبت أن المزدوكية هي مصدر الإشتراكية وكان كل من الشيخين أحمد سحنون وسلطاني في كل خطبهما المنبرية ضد كل الذين يسعون إلى نشر الأخلاق الغربية وانحطاط القيم والانحلال الخلقي[2].

ويحلل حسين زهوان الدعوة الإسلامية الجديدة على لسان بن بلة على النحو التالي : **<< إن إثارة الشعور الديني لدى الجماهير هو تراجع فهل هو أمر جيد أن نواجه المطلق الإمبريالي بمطلق مضاد ديني ؟ أن العامل الديني يجب أن لا يكون عنصر مزايدة في ميدان الصراع السياسي ، فالربط بين الاثنين معناه فتح الباب أما كل أنواع الأحاديات والدغمائيات ... والواقع أن بن بلة لا يكثر الحديث في موضوع الحريّات ، حتى موضوع الأقليّات فإنّه يطرقه من باب التسامح ليس إلاّ ...>>**[3].

---

[1] سيقيرين لابا: المرجع السابق، ص 27.

[2] مختار جعيجع: المرجع السابق، ص 175.

[3] جورج الراسي: الدين والدولة في الجزائر، دار القصبة، الجزائر، 2008، ص 271.

لقد كان التيار الإصلاحي الإسلامي معارض للسلطة الجديدة التي كانت ممثلة في شخص الشيخ الإبراهيمي عبد اللطيف سلطاني، الشيخ مصباح* وأحمد سحنون، الشيخ العرباوي...الخ حيث بدأ هذا التيار فرديا متخذا من الشيخ الإبراهيمي رمزا وتجسّدت تلك البداية على وجه الخصوص في الرسالة التي وجهها الشيخ الإبراهيمي في 16 أفريل1967* إلى أحمد بن بلة رئيس الجمهورية آنذاك ناقدا سياسته المنافية مع الشرع الإسلامي حسب رؤاه.

ب – جمعية القيّم:

عمد المؤسسون الأوائل بأن تكون هذه الجمعية جمعية نخبة وقيّم في ميادين المنازلات السياسية ، فكانت بذلك ورغم معارضة نخبة التأسيس أوّل شكل من أشكال التنظيم الجمعوي بعد الاستقلال الذي عبر من خلاله وبواسطة وسائله عن الرؤى السياسية لمكونات التيار الإسلامي المعارض للنظام في طور التشكل الإيديولوجي ومؤسساته، أوّل مؤشر لفعل سياسي ديني معارض منظم تنظيما قانونيا ، هذه الجمعية تمكنت بعد فترة قصيرة من فرض نفسها على الساحة السياسية وذلك من خلال النشاطات التي أصبحت تمارسها في مساجد العاصمة مثل: مسجد صلاح الدين الأيوبي الذي اتخذته كقاعدة للتجنيد والتربية الشعبية ، نادي الترقي يعتبر

* ولد عام 1902 في مدينة وادي سوف بقرية الطريفاي، تلقى دروسه الأولى على يد مشايخ منطقته فحفظ القرآن الكريم سنة 1917، ثم إلتحق بعدها بالزيتونة، في عام 1946 التحق بجمعية العلماء، بعد الإستقلال عين إماما وخطيبا بالمسجد الكبير، إختلف منذ البداية مع النظام الحاكم وحول الإختيارات الإيديولوجية متخذا من منبر المسجد مكانا للرفض والإحتجاج مما كلفه الإبعاد والنفي إلى مدينة الأغواط، توفي يوم 28 فيفري 1973. ينظر إلى سعود الطاهر: مرجع سابق، ص 607.

** أنظر الملحق رقم:01.

الرمز التنظيمي لجمعية العلماء مقرا لها ومسجد سيدي رمضان بالقصبة ميدانا للتنظيم والعمل الحركي[1] .

ففي 15 رمضان 1383 الموافق لـ 09 فبراير 1963 بادر نخبة من الشباب الجزائري المثقف إلى تأسيس جمعية ذات طابع تربوي وثقافي تأخذ على عاتقها مهمة الدفاع عن القيّم الإسلامية المهددة بقرن وربع من الاستعمار الاستيطاني وإعادة الاعتبار للمبادئ والرموز والقيّم الحضارية الإسلامية والمساهمة في تنوير الفعل الثقافي والتربوي بين مختلف شرائح المجتمع الجزائري وخاصة بين النخبة المثقفة باللغتين العربية أو الفرنسية، لهذا السبب اختار المؤسسون أن تكون القيّم اسما لجمعيتهم الجديدة لما يحيل إليه مسمى القيّم من ارتباط ليس فقط بالشأن الديني والأخلاقي كما يفهمه البعض ولكن بمعنى أكثر شمولية يتسع فيه المجال للشأن الفكري والثقافي والاقتصادي والاجتماعي مثلما يبرزه المذهب الإسلامي في تصوره الكلي لجوانب الحياة الإنسانية[2]. وقد قامت جمعية القيم في فترة فعلها السياسي على تتبع سوسيولوجي يوضح طبيعة الإنتماء والمكانة الإجتماعية لها واعتمدت النخبة على مقياس طبيعة التعليم والإنتماء السياسي التنظيمي في عملية تصنيف النخبة التي ساهمت في عملية التأسيس *.

كان المذهب الإسلامي يخطط للعمل وفق مرتكزات ثلاثة وتجمع بين المنهج والهدف وهيّ:

- القيام بالواجب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- تنوير العوام بأركان الدين والمتطلبات المدنية الحديثة .
- ايقاظ النخبة وتحقير روح الفعل الواعي لديها[3].

---

[1] عروس الزبير: مرجع السابق، ص ص71- 75.

[2] سعود الطاهر : المرجع السابق، ص ص 331-332.

* أنظر الملحق رقم: 02.

[3] عروس الزبير: المرجع السابق، ص75.

تعتبر جمعية القيّم الإسلامية بقيادة الهاشمي التيجاني* هيّ التنظيم الوحيد البعيد كل البعد عن استعمال العنف وقد تأسست هذه الجمعية بهدف مواصلة مهمّة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمربية الشعب ويمكن أن يكون هدفها الإستلاء على قلوب الناس كطريق للإستلاء على السلطة[1]، والجدير بالذكر أنه بعد تأسيس جمعية القيّم الإسلامية قام النظام الجزائري بإلغائها ومحاربة رجالها حيث كان يدير هذه الجمعية طلائع الحركة الإسلامية الجزائرية فيما بعد عبد اللطيف سلطاني أمثال أحمد سحنون وعباسي مدني وعمار طالبي وعمر العرباوي**، محمد الأكحل شرفاء ورضا فقيه وغيرهم[2]

الجدير بالذكر أنّ هاته الجمعية قد فرضت نفسها على المسرح السياسي بفضل نشاطها الكثير في المساجد ومحاضراتهم في نادي الترقي[3]، انضم لهذه الفئة من نخبة التأسيس مجموعة مماثلة لها من حيث الملمح التكويني من أمثال مختار عنيبة الذي كان يشرف على إصدار مجلتي " التهذيب الإسلامي***" وHumanisene Muslman" الذي التحق بالجبهة الإسلامية وكان أحد محرري لسان حالها "المنقذ" باللغة الفرنسية محمد الأكحل فضلاء وعبد الوهاب حمودة ورشيد بن عيسى، مختار هدام.

---

* من مواليد الرباط بالمغرب متحصل على شهادات عديدة منها الكفاءة في الترجمة ، شغل منصب أمين عام جامعة الجزائر1962-1964، أستاذ بالمدرسة العليا للترجمة ، توفي في الجزائر سنة 2003. ينظر إلى مرجع سعود الطاهر: المرجع السابق، ص604.

[1] رابح لونيسي: الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، د س، ص70.

** ولد سنة 1912 ولاية المسيلة انخرط في صفوف المعلمين كانت له مهمة الوعظ والإرشاد بمساجد العاصمة وضواحيها حتى سنة 1967 وركز إصلاحه على تكوين الشباب وغرس العقيدة الإسلامية ولم يتوقف نشاطه السياسي الإسلامي إلى غاية وفاته 1984 ينظر إلى مرجع احميدة العياشي: المرجع السابق، ص ص 120-121.

[2] يحي أبو زكريا: الحركة الإسلامية المسلحة، مؤسسة، المرجع السابق، ص11.

[3] لياس بوكراع : المرجع السابق، ص 225.

*** أنظر الملحق رقم:03.

هذا وتوافقا مع هدف ومضمون إستراتيجية التثقيف الموجه تمّ رصد ذات العددين مجموعة من كتب مسجلة في باب " اعرف دينك" لرفع وتحسين الوعي الديني بين عامة أفراد المجتمع الجزائري، مثلت هذه الإستراتيجية نقطة توافق بين نخبة التأسيس وتلك المنظمة التي عملت في بداية الأمر وفق رؤى المؤسسين بالتركيز على النشاط التربوي لنشر الفهم السليم للعقيدة كقاعدة للنظام الاجتماعي والاقتصادي المنتظر، مما جعل السلطة تتعامل معها كأنها كتلة سوسيولوجية موحدة وتدخل في صراع مفتوح مع زعماء التيار الإسلامي الذين ينشطون تحت غطاء جمعية القيّم بشكل عام ابتداءا من سنة 1964 مفندة ادعاءاتها بتهميش التوجه الإسلامي، مستغلة صراعها التراثي الإصلاحي ورؤاها التي تقوم على ثلاثية ابن باديس ولأن القاعدة الإيديولوجية لسياسة السلطة الجديدة كما أبرزته الآلة الدعائية لحزب جبهة التحرير وهيّ قاعدة إسلامية الذي كان موضحا في نصّ صياغة دستوره 06 /09/ 1963 والذي ركز في ديباجة على قيّمه السياسية ما هيّ إلاّ إستراتيجية لتطلعات الشعب وتقاليده الدينية والثقافية[1].

حيث لم يلبث النزاع أن انفجر بين الجمعية والسلطة القائمة، ذاك أن التوجه الإشتراكي الوارد في ميثاق الجزائر سيزيد من حدّة التعارف بين بن بلة وقادة الجمعية سنة 1964، وقع الصدام الأول بين الجمعية والسلطة، عندما أقيل رئيسها الشيخ الهاشمي تيجاني من منصبه كأمين عام لجامعة الجزائر وفي 22 سبتمبر 1965 أقدم نظام هواري بومدين الجديد على حظرها[2].

في الوقت الذي كانت فيه جمعية العلماء تخوض عبر ما تبقى من نخبتها احتجاجاتها ضد توجهات الرئيس بن بلة لم تكن جمعية القيّم في حقيقة الأمر طرفا في هذا النقاش بل انحصرت جهودها في جملة من الأهداف البرغماتية كتنظيم بعض الأعمال التحسيسية حول موضوعات أخلاقية، أو الاحتجاج أحيانا ضد بعض الانحرافات الناتجة عن عملية

[1] عروس الزبير: المرجع السابق، ص ص77- 78.

[2] لياس بوكراع : المرجع السابق، ص 225.

تغريب المجتمع الجزائري وبفضل هذه البرغماتية استطاعت أن تجتذب أعداد غفيرة من المتعاطفين مع أفكارها وبرامج عملها لكن ما أحدثته الجمعية الناشئة من زخم ونشاط ثقافي واضح شدد انتباه السلطة مبكرا وبالخصوص بعد اجتماع جماهيري حاشد نظمته بدار الشعب في 05 جانفي 1964 للتعريف بمشروع نشاطها الديني والثقافي وأكدو انطباع الجمعية على ضرورة إقامة الشريعة الإسلامية الأحكام والحدود، كما تشكلت على اثر هذا الاجتماع مجموعة مكونة من 24 شخصية مثقفة من نخبة اليسار على رأسهم حسين زهوان عضو المكتب السياسي للحزب ومراد بوربون رئيس اللجنة الثقافية ونشروا بيانا شديد اللهجة في جريدة le Peuple استنكروا فيها توجهات وأعمال جمعية القيّم وأكدوا خلاله على أنّ التذرع بالدفاع عن القيّم الإسلامية يخفي وراءه تهجما على الاشتراكية التقدمية التي تتجه نحوها[1] .

أقدمت الجمعية بالرغم من جوّ التشنج الذي كان بين السلطة ومكونات التيار الإسلامي على خطورة غير متوقعة وبإيجاز من أحد قادة الإخوان بمصر وهوّ توفيق الشاوي لاتخاذ موقف من قضية محاكمة جماعة الإخوان المسلمين سنة 1965 والتي أفضت إلى الحكم بالإعدام على المفكر الإسلامي السيّد قطب، فأرسلت الجمعية برقية إلى الرئيس جمال عبد الناصر تطالبه بالإفراج عنه* وعن جماعة الإخوان المسجونة معه فانتهزها النظام الجديد كفرصة واعتبرها تدخلا في شؤون دولة شقيقة، وعليه جمد نشاط الجمعية لكنّها بقيّت تمارس نشاطها الدعوي من خلال مجلة التهذيب إلى أن حلت نهائيا سنة 1971[2].

الجدير بالذكر أنّه بعد الاستقلال نصبت مجموعة من الضباط العسكريين "بن بلة" رئيسا للحكومة الجزائرية وفرضت الاشتراكية على الناس وحكمتهم بنظام الحزب الواحد ولجأ

---

[1] سعود الطاهر: المرجع السابق، ص ص 33- 336.

* أنظر الملحق رقم: 04.

[2] عروس الزبير : المرجع السابق، ص 80.

بن بلة إلى تدعيم سلطته بالقضاء على كل شخص يعارض نظامه وكان هوّ المسؤول عن منع جمعية العلماء المسلمين عن ممارسة نشاطها الدعوي العلمي وعن سجن زعيمها الشيخ البشير الإبراهيمي[1] .

ثانيا : في عهد نظام هواري بومدين

يقول ميكافيلي أن هدف كل حاكم هوّ تحقيق متعة السلطة والحفاظ عليها وهذا ينطبق على أغلب رؤساء الجزائر منهم الرئيس هواري بومدين فعندما تولى الحكم في 19 جوان 1965 حاول إيجاد غطاء وتبرير للانقلاب العسكري الذي قام به ضد بن بلة[2] وقد برز بومدين انقلابه بأنّه للحفاظ على الثورة الجزائرية وخطها السياسي والثوري، إذ شرع بومدين في إعادة بناء الدولة من خلال ثلاثيّة الثورة الزراعية والثورة الثقافية والثورة الصناعية على غرار بعض التجارب في المحور الاشتراكي التي كان هواري بومدين معجبا بها.

لا بد من التأكيد أنّ بدايات الأزمة الجزائرية قد انطلقت من الاختلاف في المنطلقات الفكرية المتبناة من جانب كل طرف ففي الوقت الذي تبنى التيار الإسلامي الأفكار السلفية[3] الإصلاحية فقد انطلق النظام السياسي ومنذ عهد الاستقلال عام 1962 لينتهج نهجا فكريا آخر معززا من خلال اتجاه نظام الحزب الواحد الذي سار عليه وهوّ النهج الاشتراكي الذي اتبعه كل من بن بلة وبومدين، الأمر الذي أدى إلى الاصطدام المبكر بالأفكار الدينية المتبناة من جانب التيار الإسلامي مما شكّل جدلية في العلاقة ما بين التيار الإسلامي والنظام السياسي[4]، وكان رجال الإصلاح قد أيدّوا انقلاب بومدين حيث كانت لهم تأثيرات في توجهاته وكان بومدين يسعى إلى توسيع قاعدته الإجتماعية وكسب مزيد من الجماهير،

---

[1] عزام التميمي: مشاركة الإسلاميين في السلطة، منظمة ليبرتي، لندن، 1994، ص177.

[2] رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 107.

[3] يحي أبو زكريا: الجزائر من أحمد ين بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة، دار ناشري، د ب، 2003، ص ص 24- 25.

[4] سناء كاظم كاطع: المرجع سابق، ص96.

فتمّ التقارب بين الجانبين وأدمج الإسلاميون في الحكومة إذ عيّن أحمد طالب الإبراهيمي في التربية الوطنية ثمّ الثقافة والإعلام، ومولود قاسم في التعليم الأصلي والشؤون الدينية وكانت العودة قويّة في المؤسسات عموما، وقد أنشئ في عام 1966 مجلس إسلامي أعلى وفي المجال القانوني سمح القانون المدني الصادر في سبتمبر 1973 للقضاة باللجوء إلى الشريعة الإسلامية للفصل في المنازعات .

أمّا في المجتمع فقد أسست ملتقيات دولية للفكر الإسلامي، اتخذت لنفسها هدف تحويل الجزائر إلى مركز إشعاع للفكر الإسلامي[1]، لكن هذا لا يمنع من وجود التضييق والخناق من طرف السلطة على بعض التيارات الإسلامية التي كانت تحاول تطبيق أفكارها على أرض الواقع.

كما أسلفنا الذكر فقد اتبعت السلطة الحاكمة في الجزائر منذ الاستقلال سياسة قمع الصحوة الإسلامية ومحاربة نشاط المساجد وحظر بومدين نشاط من تبقى من علماء جمعية العلماء المسلمين فتحول النشاط الإسلامي إلى حالة أقرب إلى السرية[2] .

أ – دور المساجد والجامعات في نشاط الحركة الإسلامية :

وقد أقدم هواري بومدين على حظر جمعية القيّم وذلك بسبب دعمها للإخوان المسلمين الذين حاكمتهم محاكم مصر عندما دخلت الحركة الإسلامية في طور السريّة [3]وقد كان من حسنات بومدين أنه بسبب اتجاهه القومي اتبع سياسة تعريب التعليم في الجزائر واستوفد من أجل ذلك كمية كبيرة من مدرسي اللغة العربية ولاسيما من مصر وسوريا وغيرها وقد دخل

[1] صالح بلحاج : أبحاث وآراء في مسألة التحول الديمقراطي بالجزائر، مؤسسة الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2011، ص 132.

[2] عمر عبد الحليم : مختصر شهادتي على الجهاد في الجزائر، سلسلة قضايا الظاهرين على الحق، د.ب، 2004، ص10.

[3] لياس بوكراع : مرجع سابق، ص225.

مع أولئك المعلمين بعض عناصر العالم العربي وبدأت تلك الرياح تحمل بصمات الصحوة الإسلامية المعاصرة إلى الجزائر حيث بدأت تتشكل أول خلايا الإخوان المسلمين بالجزائر[1].

ويمكن القول بأنّ هؤلاء الأساتذة الذين جاؤوا من الشرق العربي وبخاصة أولئك الذين التحقوا بالمدارس الابتدائية والثانوية هم الذين غرسوا النزعة الأصولية التي لم يكن للجزائر عهد بها قبل ذلك وقد بدأت بالفعل منذ أواخر الستينات تظهر جماعات أصولية منظمة تنظيما جيّدا إذ اتخذت من المدارس والجامعات قواعد لانطلاقتها الأولى[2]، حيث منذ نهاية الستينات وبداية السبعينات انتظمت عدّة مجموعات إسلامية في السر وكانت أغلبيتها ميّالة إلى الإخوان المسلمين " أنصار الله"، " جنود الله"، " جماعة المولود"، " الموحدون" وقد تكاثرت في كل البلد جماعات تعرف باسم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إنّه الانتقال إلى مرحلة العمل الذي يأخذ على عاتقه مهمّة تهذيب المجتمع[3].

منذ تأسيس مالك بن نبي رفقة زملائه لمسجد الطلبة موسم 1969/1968 والنشاط الدعوي لم يتوقف واتخذ أشكال وأساليب متعددة ومختلفة فالعمل المسجدي الذي تمركز خاصة داخل الحرم الجامعي أكسب الحركة الإسلامية عناصر جديدة ليتحول بعدها الصراع ضد اليسار في الحرم الجامعي فأساس التحول كان سببه الأساسي قوة النظام القمعي للحركة الإسلامية المواجهة لسياسته، فكان المسجد المتنفس المناسب لذلك، إضافة إلى الجامعة هاته الأخيرة على الأقل بعيدة عن المتابعات البوليسية للنظام ن الأمر الذي يعكس سريّة العمل المميّزة لفترة الرئيس هواري بومدين ولأنّ المسجد كان ملتقى لجميع الطلبة الرافضين للشيوعية التي يقودها الاتجاه الوطني للطلبة الجزائريين، وللإشارة فإنّ المساجد تعتبر أحد الملامح الأساسية لعمل الحركة الإسلامية في السبعينيات، حيث شيّدو العديد من الجوامع "

[1] عمراني كربوسة : المرجع السابق، ص10.

[2] جورج الراسي : المرجع السابق، ص 288.

[3] لياس بوكراع : المرجع السابق، ص 226.

الحرة" الخارجة عن سلطة الدولة وشهدت فترة 1976 – 1977 حلقات نقاش واسعة تمكنت من الهروب من الرقابة وسيطرة وزارة الشؤون الدينية التي تحاول أن تخلق إسلام رسمي تواجه به الإسلام الغير رسمي والخارج عن سيطرة النظام، كانت هذه المساجد هيّ المتنفس الوحيد تعبّر فيها المعارضة الإسلامية عن سخطها من ممارسة النظام وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدّل على القباضّة الحديديّة التي يمارسها النظام على المعارضة عامة والحركة الإسلامية خاصة الذي لجوءها للسريّة في العمل ممّا أدى إلى تشدد بعض تياراتها وشخصياتها واستعمال بعضها للعنف فيما بعد، كما أنّها فتحت مرحلة جديدة وطويلة في الصراع والمجابهات بين الطلبة المتمركزين في كليات العلوم الدقيقة والطب التي أصبحت تشكل الخزّان الأساسي لتجنيد العنصر المثقّف ذو التكوين العلمي العارف بقيّم الغرب إلى جانب القيّم الإسلامية وطلبة اليسار المتمركزين في كليات العلوم الإنسانية[1].

فالحركة الإسلامية خلال هذه الفترة اتجهت منذ البداية تحو الفضاء الجامعي وإذا كان المحترفون في مجال النشاط الديني كما يقول بورغا:" قد قاموا بوضع خطط الاحتجاج الأوّلي في المساجد فإنّ الكتائب الأولى للمناضلين قد انتشرت في الجامعات".

لقد كان التيار الإسلامي مع اليسار الطلابي في الجامعة مثمر الجهة وذلك مما اقتبسه من طرق التنظيم والحركة والنشاط، بل إنّ بعض العناصر الإسلامية تسللت إلى بعض التنظيمات اليسارية وبقيت تعمل داخلها وقد استفادت من المهارات التي عادة ما تتوفر عليها تلك التنظيمات، كما أنّ البعض الآخر بدأ مشواره في الجامعة مع مجموعات اليسار ثم التحق بالمجموعات الإسلامية.

إلاّ أنّه عندما بدأت مجالات نفوذ اليساريين تنحصر وتتداعى أمام عمل حركي إسلامي كانت الصراعات غالبا ما تنشب وتأخذ طابعا أكثر عنفا، لكن اكتساح الجامعة أصبح

[1] عمراني كربوسة: المرجع السابق، ص ص 29– 31.

واضحا فبعض ميادينها تحولت إلى مصليات ومكتبات استخدمت لنشر الأفكار الإسلامية في الأوساط الجامعية عن طريق الخطب والدروس وتوزيع أدبيات إسلامية[1] .

كما نجد بعض الجماعات مرجعها في فكر مالك بن نبي الذي تجند للعمل الفكري لأجل تنشيط النهضة الحضارية التي نظر لها في كتبه التي كانت محاصرة في الجزائر، كما عمل على تكوين نخبة مسلمة مثقفة واجبها التصدي للتيار اليساري، فاستهل عام 1966 نشاطا ملحوظا في إقامة ندوات فكرية في بيته وأخرى في الجامع الكبير إذ قام بتنشيط حلقات فكرية علنية تحولت فيما بعد إلى نواة لملتقيات الفكر الإسلامي ما جعل السلطة تتنبه إلى خطورة هاته الملتقيات والتي حظرها الكثير من المفكرين الإسلاميين على اختلاف اتجاهاتهم من كل بقاع العالم الإسلامي، وقد كان من ابرز طموحات بن نبي " إقامة مصلى بالجامعة يخرج جيلا من حاملي الرسالة، وفي تلك الأثناء ظهرت جماعة التبليغ والدعوة التي قدّمت مساعدات مهمّة عن طريق ربط الناس بالدين[2].

لقد ملأ أعضاء جمعية علماء الدين السابقون مراكز الوزراء وغيرها من المؤسسات المرتبطة بها وفي مقدمتها المجلس الإسلامي الأعلى، أيضا لعبت الجمعية دورا رئيسيا في أجهزة التعليم ، الحكومة وفي الصحافة التي تسيطر عليها الحكومة وحتى في الجيش.

ب – الميثاق الوطني 1976:

في عام 1976 أعدّ تأكيد الإسلام الرسمي من خلال الميثاق الوطني الذي تمّ تبنيه في استفتاء شعبي[3]، في هذا الميثاق قدمت الجزائر على أنها بلد مقسّم على طبقات ومجموعات بشرية عديدة وليست بلد يتقسم إلى إثنيات أو عدّة أمم: " ليست الجزائر مجموعة من

[1] سعود الطاهر: المرجع السابق ص 407.

[2] سناء كاظم كاطع : المرجع السابق، ص 89.

[3] المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات " الشرق الأوسط": الإسلامية العنف والإصلاح في الجزائر، التقرير رقم 29، القاهرة / بروكسل، 2004، ص02.

الشعوب ومن فسيفساء من الإثنيات المتباينة، ولم يرد أي ذكر للمسألة الأمازيغية في هذه الوثيقة، إضافة إلى ذلك يعد الإسلام دين دولة لا يرتبط بأيّة مصلحة خاصة ويخلص إلى بناء اشتراكية تتماشى مع ازدهار القيّم الإسلامية[1].

من هذا جاءت معارضة أحد تلاميذ مالك بن نبي وهوّ رشيد بن عيسى وكانت معارضة قوية بخصوص الميثاق الوطني البيان الإيديولوجي الحقيقي الذي سيكرس فيه اتجاهات البلد السياسية والاقتصادية والثقافية 1976 بقوله: " **إنّ هذا الميثاق قد أكثر من ذكر الاشتراكية وعقيدتها وأخلاقياتها مما يفهم منه أنه جاء بالاشتراكية ليحل محل الإسلام وعقيدته وأخلاقه فالمسلم ليس له عقيدة وأخلاق غي ما جاء به الإسلام**"[2]، هذا إلى جانب الشيخ محفوظ نحناح الذي عارض الميثاق بطريقته الخاصة والمتمثلة في تخريب الأعمدة الكهربائية وسط المدينة " البليدة" وقد حكم عليه بـ 15 سنة سجن من قبل محكمة الثورة في محكمة وهران العسكرية[3].

أثناء هذه الفترة لعب النشطاء المسلمون دور جماعات الضغط وقد تمّ التأكيد عليها مرارا وتكرارا خلال رئاسة هواري بومدين على ركائز دولة الجزائر الإسلامية وفي هذا أحدث النشطاء الإسلاميون من خارج الحكومة على السعي لإحداث تغييرات في السياسة وكانت نشاطاتهم مرجعا يستغله الإسلام الرسمي للحصول على المزيد من التنازلات في النقاشات الداخلية للحكومة.

منذ 1971 دخلت الحركة الإسلامية مرحلة معارضة شديدة لنظام الرئيس هواري بومدين حيث أعلنت رفضها للثورة الزراعية بمناشير وأسطوانات وفتاوى كان أشهرها الفتوى

---

[1] بنجامين ستورا: تاريخ الجزائر بعد الاستقلال "1962- 1988" ترجمة: صباح ممدوح كعوان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012، ص46.

[2] عمراني كربوسة: المرجع السابق، ص 31.

[3] لياس بوكراع: المرجع السابق، ص227.

التي تحرّم الصلاة على أرض مؤممة ومن أبرز المعارضين الشيخ عبد اللطيف سلطاني الذي أصدر كتابا اسماه" المزدكية* هيّ أساس الاشتراكية "، الذي صدر في المغرب حيث انتقد فيه بشدّة التوجهات الاشتراكية للنظام، كما ألف كتاب بعنوان " سهام الإسلام فيه نفى صفة المجاهد على من حارب من أجل قطعة أرض لأنّ المجاهد الحقيقي هوّ الذي يقاتل في سبيل العقيدة[1].

الجدير بالذكر أنه خلال عقد السبعينيات أخذت الحركة الإسلامية الوليدة والمكتفية بالسرية والاستبعاد تعمل على تطوير لغة رفض احتكار الدولة للإسلام وهكذا انتشر الشيخ عبد اللطيف سلطاني الذي كان قريب من العلماء التقليديين عام 1974 في المغرب نقدا لاذعا لاشتراكية القادة الجزائريين وخيار بومدين الاشتراكي بعنوان: " La Mazadaquisme est l'orginedu socialisme"، وعدّ بمثابة أول بيان للحركة الإسلامية في الجزائر، استنكر فيه انحلال الأخلاق والمبادئ الهدامة المستوردة من الخارج[2].

ثالثا: في عهد الشاذلي بن جديد

صادفت نهاية السبعينيات مجيء الرئيس الشاذلي بن جديد وبقاءه في الحكم طيلة الثمانينيات حيث كانت هذه العشرية حاسمة بالنسبة للجزائر، فقد حدثت بها تطورات جذرية كبيرة في كل المجالات وأبرزها ثبوت فشل النموذج التنموي الجزائري في كل الميادين المالية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وكانت أبرز نقطة في عهد الشاذلي هيّ بروز تصاعد الحركة الإسلامية والتحامها بالحركات الاحتجاجية الشعبية وقد ركزّ الخطاب هنا على الخطاب الإسلامي بلغة بسيطة وواضحة من أجل تبرير الأوضاع المزرية للاقتصاد في

* المزدكية هيّ هرطقة اباحية وشيوعية من القرن 15 في فارس الساسنية. أنظر إلى عمراني كربوسة: المرجع السابق، ص30.

[1] لياس بوكراع: المرجع السابق، ص 227.

[2] بنجامين ستورا: المرجع السابق، ص 79.

الجزائر وصار الخطاب الاشتراكي التصنيعي التنموي من دون جدوى ولا أثر ومن انتقل الصراع الإيديولوجي في الجزائر إلى مجال الإسلاميين بذاته[1] .

أمضى الشاذلي بن جديد 13 عاما في السلطة وهيّ المدّة نفسها التي أمضاها بومدين وهوّ يدير الأزمة ويقيم المعادلات بين مختلف الأطراف والمصالح والتيارات ومراكز القوى التي تشكلت خلال العهد السابق حيث لم يرث الشاذلي الثورات الثلاث فالثورة الثقافية أصبحت اسما بلا مسمى وتحولت المدرسة بخاصة بعد إقرار ما سميّ بالمدرسة الأساسية المعربة تعريبا كاملا لمدة تسع سنوات إلى أرض خصبة للتيار الديني وتعتبر انتفاضة عام 1988 حدا فاصلا بين مرحلتين من حكمه، فالمرحلة الأولى دامت حوالي عشر سنوات واشتملت على فصلين هما:

- الفصل الأوّل: 1979- 1984 اقتصر على إدارة ارث بومدين مع حكومة عبد الغني .
- الفصل الثاني: من 1984إلى 1988 شهد محاولة تصفية تركة بومدين مع حكومة عبد الحميد الإبراهيمي وعلى امتداد هذه المرحلة رسخ التيار الإسلامي قواعده في البلاد[2].

وفي وقت قياسي اختفى عن المشهد السياسي الجزائري كل الذين كان يعتمد عليهم بومدين في حكمه من قبيل بلعيد عبد السلام ومحمد صلاح يحياوي وعبد العزيز بوتفليقة، بن شريف وغيرهم، وعلى صعيد المؤسسة العسكرية أجرى الشاذلي بن جديد سلسلة تغييرات أزاح بموجبها كل المحسوبين عن التيار البومديني وإحالتهم إلى التقاعد وعندما كان الشاذلي يعمل على إنهاء الوجود البومديني وقد كانت الحركة الإسلامية الجزائرية تتأهب للخروج من

[1] صالح بلحاج : المرجع السابق، ص133.

[2] جورج الراسي : المرجع السابق، ص 302.

الكواليس إلى الخشبة وهذا التزامن بين بداية اختفاء تيار وبداية بروز آخر ، حيث كانت الحركة ترى في هواري بومدين رجلا يساريا شيوعيا يتعامل مع عواصم الإلحاد ، وقد كان شيوخ هذه الحركة من قبيل الشيخ عبد اللطيف سلطاني والشيخ أحمد سحنون على خلاف دائم مع هواري بومدين[1].

الجدير بالذكر أنّ دخول الحركة الإسلامية عقد الثمانينات كان دخولا قويّا بحيث أخذت زمام الأمور على الساحة السياسية بتصعيدها للعمل السياسي الذي عانت من فقدانه خلال مرحلة الرئيس هواري بومدين الذي كان ينحصر عملها غالبا في المساجد وسرّية النشاط الناجمة عن إستراتيجية الإخضاع والدمج الانتقائي بما تتماشى مع الخيار الاشتراكي وهذا ما أكده الباحثان: مدثر عبد الرحيم الطيّب والتيجاني عبد القادر: " إنّ عهد بومدين قد تميّز باهتمام متزايد بالإسلام، إلاّ أنّه لم يصبح يوما إسلاما سياسيا خلال تلك الفترة بسبب التركيز على نظام الحزب الواحد، والخيار الاشتراكي في النظام السياسي الجزائري"[2].

قبل عقد الثمانينات لم تكن الحركة الإسلامية تلتجأ إلى العنف وكان منصب نشاطها في المساجد والجامعات وكانت أوّل ثورة مسلحة أولى ذات حجم ووزن والتي كان لها وجه إسلامي هيّ حركة مصطفي بويعلي الذي قاد حرب العصابات.

3_1 :حركة مصطفى بويعلي:

بعد أن قطع مصطفى بويعلي* " المناضل القديم في الولاية الرابعة " صلته بالحركة الإسلامية التي كانت تعتمد حتى ذلك الحين على طريق الدعوة بشكل جوهري، انخرط

---

[1] يحي أبو زكريا : الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة، المرجع السابق، ص 39.

[2] عمراني كربوسة : المرجع السابق، ص 32.

* ولد 27 جانفي 1940 في دراريا من أسرة من أصل قبائلي ، متزوج له 7 أولاد ، رئيس مصلحة الأمن بشركة سونيليك بالعاشور ، شارك في حرب التحرير الوطني وعمره لم يتجاوز 17 ، بعد الاستقلال وجد نفسه في معارضة السلطة ، صدر الأمر بالقبض عليه في 1982 وكانت وفاته في 1987. أنظر إلى احميدة العياشي: مرجع سابق، ص191.

الرجل بكل قوته في حركة مسلحة ضد الدولة باسم الجهاد، ولأول مرّة في عام 1963 يعلن معارضته للنظام بانضمامه إلى جبهة القوى الاجتماعية وفي أوساط جبهة التحرير الوطني التي كان مسئولا محليّا فيها لفترة معيّنة، أين التقى بمناضلين آخرين من الداخل كانوا يحلمون بدولة إسلامية، غير أن انقلاب 1965 جاء إعلانا بالانتصار النهائي لجيش الحدود وحدا به إلى الالتحاد إلى بعض الدوائر التي تدعوا إلى إسلام معارض وشعبي يقوم على مرجعية الحركة التأسيسية التي ترجع إلى أول نوفمبر 1954 ورفض بويعلي الاعتراف بالنصوص التأسيسية لجمهورية تستوحي فلسفتها من الاشتراكية[1].

حيث ترشح بويعلي بعد الإطاحة بنظام أحمد بن بلة بسنوات إلى المجلس الشعبي الوطني، لكن سرعان ما حوصر من طرف الحزب الحاكم[2]، ومن ثمّ كان عداؤه الشديد للميثاق الوطني المعلن عام 1976، وبالتالي فقد طالب بتطبيق الشريعة تطبيقا كاملا وفي عام 1977 أضطر لترك إدارة فرع جبهة التحرير الوطني في " شيراجيا" والتحق بالعمل بإحدى الشركات العامة وهيّ الشركة الوطنية للكهرباء حيث تولى مهمّة الأمن فيها ثم أقام فيها مصلى قبل أن يصبح رئيسا للجنة مسجد العشور.

كانت الخطب التي يلقيها بويعلي تفتن جمهور المستمعين الذين خرجوا على نطاق السريّة التي فرضت عليهم في البداية بسبب عمليات القمع السياسي ومنذ عام 1979 عمد ت جماعة مسجد العشور إلى جمع وشراء السلاح[3]، وقد أنشأ مصطفى بويعلي الحركة الإسلامية المسلحة وهيّ أوّل تنظيم إسلامي مسلح، في المرحلة الأولى نظم بويعلي

[1] سيفيرين لابا : المرجع السابق، ص 93.

[2] حميدة العياشي : المرجع السابق، ص 191.

[3] سيفيرين لابا : المرجع نفسه، ص 94.

الحملات التأديبية التي تبيع المشروبات الكحولية[1]، حيث قام الشيخ عثمان منذ عام 1979 بتكوين جماعة وحدث أن فجر جماعة من المجاهدين متجرا للخمور في الواد وفي شهر أكتوبر كانت الأغواط مسرحا لمصادمات دامية بين قوات النظام والمناضلين الإسلاميين[2].

وقد كانت لانتماءات مصطفى بويعلي الإسلامية أمرا يكتنفه الغموض بحيث أنه لم يكن ينتمي إلى أي من النشاطات الإسلامية الرئيسية التي قامت وتطورت في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينات وبالأخص التيار السلفي أو جناحه الجهادي وقد ضمت أفكار بويعلي بعض اقتباسات من الحركة السلفية ولكنها كامن في منتهى البساطة وأكثر جماهيرية من أي عنصر آخر[3]، وقد تبنى بويعلي الأطروحات الإسلامية بحكم منصبه كإمام في مسجد العشور(الجزائر) 1980، بحيث انتقد سلطة الشاذلي بن جديد وسياسته الحاكمة بحيث اتهمها بالتفسخ والإنحلال الخلقي ليشكل بعدها " جماعة النهي عن المنكر " وقد كانت أهدافها تكمن في غلق محلات الخمور ومنع الإختلاط ومكافحة الزنا[4].

في بداية الثمانينيات انخرط بويعلي في الحركة الإسلامية وتحول بعد ذلك إلى معارضكم جذر ثوري للنظام، حيث جمع من حله كل رموز الجماعات الإسلامية الثورية التي تعتقد أنّ قيام دولة إسلامية لا تتحقق إلاّ عن طريق درب العصابات طويلة النفس[5].

تذكر السيّدة حفيظة زوجة بويعلي كل ممارسات السلطة ضد النشاط السياسي منذ بدايته إلى غاية وفاته حين كان يتعرض لتهديدات الشرطة السياسية ومحاولات الإختطاف وعمليات التفتيش المتكررة، إضافة إلى ذلك فرض عليهم حصار غذائي هوّ وعائلته لمدة 14 شهرا

---

[1] حنيفي هلايلي : الحركة الإسلامية في الجزائر، قناة الجزائر، 2009، المتوفر على الرابط: www.algeriachannel.net يوم: 2017/04/26، على الساعة :11:08.

[2] سيفيرين لابا : المرجع السابق، ص94.

[3] المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات : المرجع السابق، ص 03.

[4] عمراني كربوسة : المرجع السابق، ص 35.

[5] حميدة العياشي : المرجع السابق، ص 191.

حيث لم يفك عليهم الحصار إلاّ يوم قتله في 04 جانفي 1987، أما من وجهة السلطات الرسمية فقد قدم قسم الأبحاث التابع للدرك الوطني بالجزائر العاصمة أن الاعتداء المسلح الواقع في 17 نوفمبر 1982 بالمكان المسمى مونكادة ببن عكنون كان من طرف بويعلي مصطفى ومراح أحمد وبن رمضان عبد الكريم الذين أطلقوا نار رشاشاتهم على الدركيين القائمين بمراقبة المرور هناك، ويستنتج من ملف هذه القضية أن نشاط الجماعة بدأ في 1979 وحسب شهادة أحمد مراح المساعد الأول لبويعلي حيث يقول أن التنظيم كان قد وضع برنامج عمليات ذات مصراعين:

_ اغتيال عدة مسؤولين سياسيين وعسكريين ومن بينهم الرئيس الشاذلي بن جديد ، والوزير الأول أحمد عبد الغاني، الشريف مساعدية مسؤول حزب جبهة التحرير الوطني والعقيد عطايا.

_ تدمير بعض المباني العامة مثل مطار هواري بومدين الدولي ، مقر حزب جبهة التحرير الوطني، قصر الدولة، مبنى الإذاعة والتلفزة الجزائرية ومكاتب جريدة المجاهد.

وفي هذه العملية نجم عنها توقيف بعض قيادات الحركة الإسلامية مثل محفوظ هايا والمعروف باسم بوعلام من قبل الأجهزة الأمنية في بن حمدان[1] وتقول أوساط الشاذلي بن جديد أنه كان يحث على ضرورة ضرب هذه الحركة وكلما كانت هذه الحركة تصعد من نشاطها كان يوبخ أقرب معاونيه وكانت السلطات الجزائرية تخشى من اتساع رقعة هذه الحركة الإسلامية المسلحة والتي نظمت نفسها وقسمت خلاياها على كل الإقليم الجزائري ، ولكون مصطفى بويعلي أحد رواد الثورة الجزائرية فقد أفاد هذه الحركة كثيرا وحاول أتباع نفس الممارسات التي ميزت أسلوب الثورة الجزائرية ألا وهي حرب العصابات[2].

[1] لياس بوكراع : المرجع السابق، ص 238.

[2] يحيى أبو زكريا : الحركة الإسلامية المسلحة، المرجع السابق، ص42.

وأما بالنسبة لوفاته يذكر أبو يحيى زكريا في كتابه الحركة الإسلامية المسلحة أنه عندما كان مصطفى بويعلي متجها إلى مدينة حمام الألوان ومنها إلى مدينة السحاولة لنقل كمية من الأسلحة وعندما استقل السيارة التي تنقله إلى المكان الذي يريد التوجه إليه شعر وبعض عناصره أنه هناك مكيدة مدبرة ضدهم إذ أن السائق بدأ يشع الأضواء بطريقة غير عادية والتي كانت إشارات لقوات الدرك الوطني التي كانت في المنطقة ودخلت المجموعة في معركة مع قوات الدرك وتمكنت القوات من قتل مصطفى بويعلي وإصابة الذين كانوا معه.

ومن هنا يمكن وصف حركة بويعلي الإسلامية الجزائرية أنها فرع ثائر خرج تقاليد جيش التحرير وجبهة التحرير الوطني التي عبرت عن نفسها بأطر إسلامية احتراما للإيديولوجية التي كانت سائدة في عقد الثمانينات على غرار ما فعلت جبهة القوى الاشتراكية قبلها احتراما للتيارات التي كانت سائدة في عقد الستينيات[1].

لقد فرضت الحركة الإسلامية المسلحة نفسها خاصة في فترة الثمانينات على المسرح السياسي بحيث لجأت إلى الخيار المسلح ومن أهم العوامل التي ساعدت في صعودها على المستوى الدولي الثورة الإيرانية 1979 وأيضا دخول السوفيات من نفس السنة إلى أفغانستان والنزاع العراقي الإيراني 1981 وكذلك دخول الجيش الإسرائيلي إلى بيروت في 1982 أما على الصعيد الوطني فكان في إعادة نظر الشاذلي بن جديد بالتوجه الاشتراكي وتطبيق سياسية الانفتاح جامح وتدني أسعار النفط وتصفية التيار البومدييني[2].

2_3 :أحداث نوفمبر 1982:

يقول أبو جرو سلطاني أحد وجوه التيار الإسلامي، ورئيس حركة مجتمع السلم سابقا :

[1] المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات : المرجع السابق ، ص3.

[2] لياس بوكراع : المرجع السابق، ص ص 231 –232.

" إن الحركة الإسلامية المسلحة ظهرت بهذا الإسم عام 1979، نتيجة قلب نظام الحكم في إيران وبداية تجنيد الشباب الإسلامي لصالح القضية ضد الغزو السوفياتي للأراضي الأفغانية، لكن نظام الحزب الواحد غض الطرف عن هذه الحركة ، وحجبت حقيقتها عن الناس ، ولم تتحدث وسائل الإعلام الرسمية إلا عن " منظمة أشرار " تم تفكيكها والقضاء عليها وعلى مؤسسها مصطفى بويعلي في 4/ 1987/1 "[1] .

عرفت صعود الحركة الإسلامية بسبب تحالف بين فئة من السلطة والحركة الإسلامية بحيث يتحدث أحمد مراح المساعد الأول لمصطفى بويعلي زعيم الحركة الإسلامية المسلحة كما ذكرنا سابقا عن اتفاق سري بين كبار الزعماء الإسلاميين محفوظ نحناح وعباس مدني وعلي بلحاج والرئيس الشاذلي بن جديد لإقامة دولة إسلامية على مراحل وكان هذا الاتفاق مربوطا بالتزامات متبادلة تتخلى السلطة عن الخيار الاشتراكي وتضمن هذا التخلي فيما يتولى المشايخ ضبط القوات الإسلامية ويفسر أحمد مراح التحالف بين الرئاسة والإسلاميين بعزم الشاذلي على مجابهة جبهة التحرير الوطني حتى يحقق التحول السياسي الذي كان يهدف إليه[2] .

وعلى اثر اشتباكات حدثت بين الطلبة الجامعيين (الطلبة اليساريين والطلبة الإسلاميين) تسببت ولأول مرة حادثة في مقتل طالب يساري النزعة والذي يدعى " كمال أمزال*" وهذا أثناء إضرابات داخل الجامعة، هذه المواجهات جعلت السلطة تغلق أبواب الجامعة كما أغلقت أيضا أماكن الصلاة فيها كذلك شنت حملات اعتقال واسعة أوساط الطلبة الإسلاميين فتم القبض على حوالي 500 طالب من مؤيدي الإسلاميين بتاريخ 02 نوفمبر1982 ، ومن

---

[1] عمراني كربوسة : المرجع السابق، ص 35.

[2] لياس بوكراع : المرجع السابق، ص 233.

* هو طالب سنة ثانية لغة اسبانية، بمعهد اللغات بمنطقة عين الحمام (القبائل) سقط ضحية اغتيال بضربة خنجر نفذه المدعوا فتح الله العسولي وهو شخص من خارج الجامعة يعمل بحارا . أنظر مرجع عمراني كربوسة : مرجع سابق ، ص33.

ثم نظم الإسلاميون احتجاجا على اعتقال رفقائهم بالجامعة[1]، ومن هنا دعت الحركة الإسلامية في 12 نوفمبر 1982 إلى تجمع ضخم في الجامعة المركزية في الجزائر العاصمة حيث ضم هذا التجمع الآلاف من المعتصمين الإسلاميين الذين طالبوا رئيس الدولة برفع الظلم عنهم وتحصين المجتمع الجزائري من إفرازات الغزو الثقافي الغربي[2] .

هذا البيان أدان النظام بحيث وصفه بالكفر والإلحاد وقد أصدر هذا البيان الذي كان موقع من طرف الشيوخ وهم : أحمد سحنون وعبد اللطيف سلطاني وعباسي مدني[3] وقد تم فيه قراءة " ميثاق الدولة الإسلامية " والذي يدعى "بيان النصيحة"* وأرسلت نسخة منه إلى رئاسة الجمهورية وهذه متضمنة 14 عشرة بندا .

لقد اعتبر هذا التجمع انعطافا كبيرا وحاسما في مسار المشروع السياسي وهي إقامة دولة إسلامية فكان رد فعل السلطة اعتقال الزعماء[4] والقمع وهذا نتج عنها مواجهة معارضة إسلامية هجومية واثقة في نفسها وفي قوتها ونظام متردد[5]، كما أن هذه الفترة عرفت ظهور إضرابات عمالية كبيرة أدى بقوات الأمن وقوات الجيش للتدخل ضدها[6].

في موازاة للعمل السياسي للزعماء كان مناضلون آخرون يعدون العدة للانتقال إلى العمل المسلح وخير دليل على ذلك هو انه بعد مرور شهر على هذا التجمع حتى أعلنت وكالة الصحافة الجزائرية عن تفكيك تنظيم سري متخصص في صنع القنابل بواسطة متفجرات مسروقة على بعد 60 كلم من جنوب الجزائر.

---

[1] عمراني كربوسة : المرجع السابق، ص 33.

[2] يحيى أبو زكريا : الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة، المرجع السابق، ص 39.

[3] صالح بلحاج : المرجع السابق، ص 135.

* أنظر الملحق رقم:05.

[4] الياس بوكراع : المرجع السابق، ص 235.

[5] صالح بلحاج : المرجع نفسه، ص 144.

[6] ناصر جابي : المرجع السابق، ص 156.

الفصـــــل الثانـــــــــــــــي :
جماعات الحركة الإسلامية في الجزائر

أولا : جماعة الجزأرة أو البنـــاء الحضاري

ثانيا : جماعة الإخوان المسلمين

ثالثا : الجماعة السلفيـــــــــة

❖ جماعات الحركة الإسلامية في الجزائر

إن الجماعات الإسلامية المعاصرة في الجزائر لم تتبين المجابهة مع النظام الحاكم، فهي لا تؤمن بالعنف وإراقة الدماء بين المسلمين، لكن هناك بعض الجماعات اضطرت إلى حمل السلاح وحسب إعتقادهم كانت من أجل الدفاع عن النفس أو لحماية أصول الدين أمام هجمات النظام السياسي التي قررت استئصال التيار الإسلامي، بحيث قررت التيارات الإسلامية بأن لا ينبغي للجماعات الإسلامية أن تبقى دائما في صف المعارضة، ومن خلال مجريات الأحداث رأت أن الحركة الإسلامية تستطيع أن ترسم منهجا للتعامل مع النظام الحاكم وموقفها من الإسلام والدعوة الإسلامية ومن هنا نطرح التساؤل التالي: إلى أي مدى ساهمت هذه الجماعات في بروز التيار الإسلامي في الجزائر ؟

أولا : جماعة الجزأرة أوالبناء الحضاري

أ – النشأة والتأسيس :

يرى بعض المهتمين بتاريخ الحركة الإسلامية في الجزائر أن أقدم مدرسة حركية على الساحة الجزائرية من حيث النشاة والتأسيس هي تلك المنبثقة عن مسجد الطلبة بالجامعة المركزية التي أسسها كما ذكرنا سابقا من تلاميذ مالك بن نبي سنة 1968 وكانت تعد النواة الأولى للجهد الإسلامي للعمل الجماعي المنظم وهذا بعد أن تشتت جمعية العلماء المسلمين بعد الإستقلال ومن بعدها جمعية القيم الذي هو جهد لجماعة " مسجد الطلبة " أو ما أصبح فيما بعد يعرف بجماعة البناء الحضاري[1]، لكن يذكر الياس بوكراع في كتابه الرعب المقدس أن الفهم من ولادة الجزأرة وتطورها، لامناص من العودة إلى نتائج تعريب التعليم حيث في عام 1977 قرر الرئيس هواري بومدين وقف التعريب وفي آخر السبعينات وصلت الجامعة أفواج جديدة من الطلاب تابعوا تعليما ثانويا معربا بكامله، ان هؤلاء الطلبة المستعربين

[1] سعود الطاهر : المرجع السابق ، ص 444.

والمرغمين على متابعة الدراسة بالفرنسية اقتنعوا بأنهم تعرضوا للخيانة وللتضحية بهم الامر الذي دفعهم إلى تسييس رفضهم وإلى تجذير معارضتهم فانزاح هذا الشعور من السياسي إلى الديني فكانوا تحت تأثير خطاب الإخوان المسلمين الذين باتو مسيطرين على الجامع وعلى عدة روابط طلابية ولهذا نشأت الجزارة من الربط بين القومية والإسلامية[1].

ب – تسمية تيار الجزأرة وإنتشارها :

أطلق تسمية " الجزأرة " محفوظ نحناح زعيم الإخوان المسلمين وهذا بعد أن رفضت جماعة البناء الحضاري فكرة التبعية التنظيمية ومبايعة التنظيم للإخوان المسلمين، أما تسمية البناء الحضاري فهي التسمية الرسمية لها ويستخدمها أنصار هذه الجماعة، وأطلقت هذه التسمية في نهاية التسعينيات.

ويذكر سعود الطاهر أن الخلفية الجغرافية التي تنحدر منها النخبة المؤسسة لجماعة البناء الحضاري بحيث أنها موزعة بشكل تنظيمي في مختلف جهات الوطن وهذا الملمح يعطي للجماعة بعدها الوطني وينفي عنها الصفة الجوهرية كما هي الحال الجماعات الإسلامية الأخرى حيث تنحصر في مناطق جغرافية محدودة وقد بقيت ضيقة النطاق ومتمركزة لفترة طويلة بها[2]، وقد تشكلت الجزأرة سريا نحو آخر السبعينات ومطلع الثمانينات في الجامعة حول نواة من الجامعيين والدعاة تحت الغطاء القانوني للجمعية الإسلامية للبناء الحضاري ويرى بعض المحللين بأن الجزأرة هي إمتداد لحركة ابن باديس الإصلاحية بينما يرى آخرون أنها إمتداد لتأثير مالك بن نبي وحسب لياس بوكراع أن الجزأرة لا صلة لها بهذين الإتجاهين بحيث يقول بأن لها فكر معين وخاص ولا يوجد نص مرجعي يمكنه

[1] لياس بوكراع : المرجع السابق، ص 185.

[2] سعود الطاهر : المرجع السابق، ص ص 454– 458.

السماح بتحديد المحتوى الإيديولوجي لذه النزعة وبأنها مجموعة من الإستعارات من ايديولوجيات متناقضة ومتعارضة فهي ترتدي شكل التسوية بين الإسلامية والقومية[1].

كان مسجد الكلية الرئيسية بجامعة الجزائر 1968 ملتقى العديد من زعماء الحركة الإسلامية في المستقبل، ولم يكونوا في ذلك الوقت يرتدون " الجندورة " وإنما كانو يرتدون زي القطعتين كما يحلو لهم أن يطلقوا على الزي في الأوساط الطلابية الجزائرية، ونتيجة لنقص طاقات القبول في الجامعة وبالذات عدم وجود فرص عمل بعدها لحق بهم الطلاب العريفون أو ذوو الثقافة العربية[2].

بنهاية فترة السبعينيات عرفت ظهور طلبة جدد زاولوا تدريسهم باللغة العربية على عكس من سبقوهم ومع قانون التعريب في الجزائر الذي لم يتحقق على أرضية الميدان، أحست هاته الفئة من الطلبة بالظلم والمعاناة في مسارها الجامعي وهو ما ولّد إحساسا بعدم المساواة وقربهم أكثر من الإسلاميين وزاد إحتكاكهم أكثر بهم عن طريق ملتقيات ودروس في المساجد والجمعيات، لكن هاته الفئة عرفت عدة صعوبات وعراقيل ولّد تيار جديد عرف بمصطلح " الجزأرة "[3].

ج – طبيعة تيار الجزأرة :

في عام 1973 وقع أول حادث صادم بين الطلبة الإسلاميين والطلبة اليساريين وكان ذلك إثر حريق في المسجد، فوقعت بذلك أحداث نوفمبر 1982 كما ذكرنا سابقا، هذه الجماعة كانت تحمل فكرة الصحوة المعاصرة وتدعوا إلى إحياء جمعية العلماء المسلمين والتركيز على الخصوصية الجزائرية في طرح الحل الإسلامي وهذا مما دفع بمحفوظ نحناح

[1] لياس بوكراع : المرجع السابق، ص 184.

[2] سيقيرين لابا : المرجع السابق، ص 82.

[3] Abdehamid Boumezbare , Azine djamila : Lislamisme Algérien de la genése an terrorisme, Chihab Edition , 2002 , P 56 .

بتسميتهم بهذا الإسم " الجزأرة "[1]، كما عرف هذا التيار بدخوله في صراع مفتوح مع اليسار المتواجد بالجامعة ومن خلالها خرجت هذه الحركة الإسلامية وتدفقت إلى الشارع ومن الناحية الفكرية لهذا الذي يعتبر ذو نزعة وطنياتية رافضة لكل ولاء تنظيمي لجهات أجنبية ويجعل من كتابات مالك بن نبي وابن خلدون والشاطبي وابن رشد أرضية لصياغة مشروع التغيير الإسلامي التي يجب أن يستجيب لخصوصيات تاريخية للمجتمع الجزائري، لكنه لم يظهر بواجهة سياسية مستقلة. وفي خضم الدائر بين الوطنيين والإسلاميين نادت هاته الفئة بتشكيل دولة إسلامية في إطار جزائري ثم تطورت إلى معاداة كل الأطياف السياسية وبوفاة الرئيس هواري بومدين واستلام الحكم من طرف الشاذلي بن جديد وجدت الحركات الإسلامية الأرضية الخصبة للتطور عامة وتيار الجزأرة بصفة خاصة[2].

إن المثقف ذو التكوين العلمي العارف بعلوم الغرب ومناهجه يعرفنا بأن قيم الإسلام عقيدة هذا أدى إلى بروز تيار الجزأرة هذا العنصر لم يكن طرفا في عملية الصراع السياسي الذي عرفته الجزائر بعد احداث اكتوبر 1988 بل كان ناقدا موجها لمجموعة الأحداث وكذا لأشكال التنظيم المأمولة لقيادة الفعل السياسي بعد 1989[3]، هذا التيار يختلف كثيرا عن غيره من التيارات الأخرى داخل الجبهة الإسلامية للإنقاذ كونه إنضم إلى الجبهة بعد فترة تأسيسها وهو الذي إنتقد فكرة تأسيس الجبهة في بدايتها وزعيم هذا التيار هو الشيخ محمد السعيد* حيث لقي رفضا شديدا، وردا حادا من قبل أنصار الشيخ بلحاج[4].

---

[1] عمر عبد الحكيم : المرجع السابق، ص 10.

[2] Abdehamid Boumezbare , Azine djamila :Op-cit , P 57.

[3] عروس الزبير : المرجع السابق، ص 73.

* إسمه الحقيقي بلقاسم لونيس عضو مجلس الشورى الوطني للجبهة الإسلامية للإنقاذ والناطق بلسان جامعة الدعوة الإسلامية متحصل على دبلوم في الآداب 1976 تورط في عملية إغتيال الطالب كمال امزال، قريب من الشيخ سحنون وهو ينتمي إلى نزعة الجزارة ويعد الزعيم الحقيقي لهذه النزعة (انظر مرجع إلياس بوكراع ص197).

[4] مهدي جرادات : الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي، دار أسامة، الأردن، 2006، ص91.

ولعل طابع الجزأرة السري والإختياري هو الذي جلب الاعداء إليها من بقية الحركة الإسلامية التي تسعى تشبيهها بإحدى الفرق الماسونية والجزأرة تثير الكثير من اللغط والمشاعر والتوهيمات وهذا يعود أيضا إلى أن عددا كبيرا من قادة جبهة الإسلامية للإنقاذ ارتبطوا بها عن طريق الخطأ ويعتبر التيار بصفة جوهرية علمي بصفة رائدها متحصل على دبلوم آداب1976 وبهذا عرفت الجزأرة تشكيلاتها الأولى بين عامي 1982 إلى 1984 وهي السنوات التي كانت تعارض فيها التأثير العالمي الذي يمارسه محفوظ نحناح[1].

تبرز جماعة البناء الحضاري منحى ذا مدلول خاص حول العلاقة مع جماعة الإخوان المسلمين فكر وتنظيما وقد حسمت الجماعة في هذه القضية منذ بدايتها الاولى حيث طورت تجربتها الخاصة في مجال العمل الدعوي والتغيير معتمدة على مبدأ الإستقلالية التنظيمية الفكرية، وقد استمرت جهودها في الدعوة إلى غاية منتصف السبعينات وهذا عندما تأثر قيادات التيار الإسلامي بالإخوان المسلمين في مصر على مستوى الفكر والتنظيم وهذا ما عارضته جماعة البناء الحضاري حيث ركزت على خيار الإستقلالية بوجهيها الفكري والتنظيمي[2].

وقد كانت مجلة " التذكير" التي كانت تصدر باللغة الفرنسية لسان حال هذا التيار والتي يعبر عنها في أدبيات اليسار بفترة سرية لتتوقف في فترة الثمانينات ويعاد إصدارها بعد سنة 1989 باللغتين العربية والفرنسية، هاته المجلة كانت بحق مجلة للرأي والفكر المتجدد للتيار الإسلامي في الجزائر، أما شكل التنظيم الذي كانت تقوم من خلاله بفعلها السياسي فكان رابطة الدعوة الإسلامية التي ترأسها احمد سحنون رمزيا وقادها محمد السعيد فعليا موقف

[1] سيقيرين لابا : المرجع السابق، ص 82.

[2] سعود الطاهر : المرجع السابق، ص 459.

الجماعة الابرز كان سنة 1989 إذ عارضت وبشتى الطرق تأسيس حزب إسلامي وموضوعية الظرف حسب رؤى وتحليل نخبة هذا التيار[1].

ثانيا : جماعة الإخوان المسلمين في الجزائر

ضمن هذا المبحث سنتطرق إلى ظهور الفكر الإخواني المتمثل في جماعة محفوظ نحناح وعبد الله جاب الله بعد الإستقلال وامتدادهما في الجزائر وقد تطرقنا في الفصل التمهيدي سابقا عن المرجعية الفكرية لهذا التيار الإخواني حيث استمدوا فكرهم من جماعة الخوان المسلمين في مصر التي تعد اكبر جماعة معارضة وفاعلة في العالم العربي، والتي تمثل التيار الرئيسي في الحركات الإسلامية السياسية المعتدلة حيث تلتزم الطرق السلمية للوصول إلى السلطة السياسية، وليس عن طريق العنف مثل الجماعة الإسلامية المسلحة التي قادها مصطفى بويعلي.

يعتبر هذا الإتجاه أكثر حداثة وتنظيما، إذ لم يظهر على الساحة السياسية بالجزائر إلا في الأربعينيات في شكل فكر تستند إليه الزعامات، ظهر في شكل حزب سياسي تسيره القوانين الفرنسية وبعد الإستقلال كان له حضور في السبعينيات في شكل فعل مندمج مع فعل بقية التيارات الإسلامية الأخرى ذات الطابع الإتجاهي والمختلفة معه من حيث المشرب الإيديولوجي[2].

إن الإتجاه الإخواني يعتبر نفسه إمتداد طبيعي للإخوان في مصر والذي حمل هم الدفاع عن مشروعها في الجزائر، إلا أن هذا الإتجاه منقسم على نفسه بين الإخوان المسلمين العالميين الذين يقرون بولاء تنظيمي للقاهرة وهناك الإخوان المسلمين الإقليميين الذين يفرقون بين تبني الفكرة والرابطة التنظيمية، وقد ظهر على هذه الساحة بواجهتين سياسيتين هما على

[1] عروس الزبير : المرجع السابق، ص 83.

[2] عروس الزبير : المرجع نفسه، ص 41.

التوالي حركة المجتمع الإسلامي (حمس) والتي أصبح غسمها حركة مجتمع السلم وحركة النهضة الإسلامية والتي أصبح إسمها حركة النهضة فقط بعد التعديل الدتوري الذي يمنع إستعمال الثوابت الوطنية في النشاط السياسي[1] .

إن توجهات جماعة الإخوان المسلمين خاصة في الديمقراطية تميزها عن باقي الحركات الإسلامية، حيث تقوم على أن الجماعة تحبذ الديمقراطية على باقي الحركات الإسلامية بوصفها أسلوبا للتغيير وهذا لإقتناعها بعجز أي حركو إسلامية عن تحقيق نجاح سياسي في ظل سلطة سياسية ديكتاتورية منغلقة على اي توجه سياسي مضاد مما خلق مجتمع عقيم سياسيا، كل ذلك أدى بها إلى الإقتناع كذلك بصعوبة بناء الدولة الإسلامية وتطبيق الشريعة الإسلامية، والشورى مثل الديمقراطية حيث تأمر باحترام حقوق الإنسان وحقوق المرأة وغيرها[2].

أ – جماعة محفوظ نحناح :

تمثل هذه الجماعة تيار الإخوان المسلمين في الجزائر، أخذ هذا التنظيم منذ نشأته إلى الحوار والإعتدال مركزا على مبدأ الشورى والديمقراطية من ناحية البنية التحتية الإجتماعية، حيث يتميز من الأحزاب الإسلامية الاخرى خاصة بكونه أقل شعبية وأكثر نخبوية، فهو منتشر خاصة في الأوساط النتعلمة والجامعية[3]، وقد تميز هذا التيار الإخواني في بداية الستينيات في الجزائر بصراعات سياسية على مستوى القمة، وتعقدت هذه الصراعات أكثر بسبب الوضعية الإقتصادية والإجتماعية التي وجدت نفسها في قلبها بعد خروج الإستعمار وعودة اللاجئين واتساع رقعة الفوضى من جهة ومن جهة ثانية محاولة السلطة إبعاد كل

[1] رياض الحاوي : أزمة الشرعية، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة باتنة، 1997، ص 80.

[2] بوقيداح نعمان : تأثير العمل الحزبي على فعالية التيار الإسلامي في الجزائر، مذكرة ماجيستير غير منشورة، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 2012/2011 ، ص 72.

[3] صالح بلحاج : المرجع السابق، ص 110.

القوى السياسية المعارضة وذلك بتهميش التيارات الأخرى وفرض الحزب الواحد وكما ذكرنا سابقا ضيقت السلطات على جمعية القيم ووضع الشيخ الإبراهيمي تحت الإقامة الجبرية وأصبحت بداية المواجهة بين النظام والإتجاه الإسلامي واضحة في خطوطها وطغى على السلطة الخطاب الإشتراكي الشعبوي على كل الخطابات[1].

في سنة 1964 أخذ محفوظ نحناح بمعية محمد بوسليماني تأسيس "جماعة الموحدين الإخوانية" هذا الحكم حول النشاط الدعوي المبكر لمحفوظ نحناح فهو يربط جماعة الموحدين وجماعة التوحيد الوهابية، بحيث كانت للشيخ علاقات مع الأساتذة من جامعة الأزهر وجامعة عين الشمس بالقاهرة وكذلك ربط علاقاته مع أساتذة ذوي الميول الغخوانية الذين وفدوا إلى الجزائر في السنوات الأولى من الأستقلال[2].

وكان محفوظ نحناح يقدم طروحات لتجديد الفكر ولتجديد النظام العربي والإسلامي وفق محور طانجا–جاكرتا ووفق نظرية التحالفات التي كان يطرحها كالأفروأسيوية التي كانت مقهورة أمام تجاذب قطبي الصراع الإشتراكي والرأسمالي، وقد كانت الجامعة محل صياغة الشخصية القيادية للشيخ محفوظ نحناح والشخصية المستفيدة من التجربة العالمية في الحركة الإسلامية من ناحية ثانية [3]، وقد كان النشاط الإخواني بعد إنقلاب هواري بومدين في حكم المحظور وكانت السرية مفروظة على كل من يحمل في عقله مشروعا للإصلاح خارج الإطار الرسمي، لذلك كان محمد بوسليماني رفيق محفوظ نحناح يسلك العمل السري في الدعوة والتنظيم على مستوى ولايات الوطن ابتداء من سنة 1973 وكان يربط العلاقات التنظيمية الداخلية ويركز كل جهوده على فكرة بناء القاعدة الصلبة حتى كانت سنة 1976

[1] احميدة العياشي : المرجع السابق، ص176.

[2] عروس الزبير : المرجع السابق، ص 60.

[3] أحمد ألدان : المرجع السابق، ص 22.

أيام مناقشة الميثاق الوطني وقد وجد نفسه مع زمرة من اخوانه للإعتراف بما كانوا يتكتمون عليه وقالوا كلمة ضد الإختيار الإشتراكي[1] .

في خضم هذا الصراع برز محفوظ نحناح ليقول كلمته كصوت معارض للنظام يجمع بين حماسة المطالبة الثقافية الوطنية (احترام الشخصية الوطنية، واللغة العربية ...) ورديكالية المطالبة العقائدية (تطبيق الشريعة الإسلامية، إقامة الدولة الإسلامية)[2].

وعندما جاءت مرحلة الثورة الزراعية التي قام بها النظام أنذاك والذي إتجه وجهة شيوعية إشتراكية وقف الجماعة ضد ظلم تأميم أملاك الناس وضد التوجه الإيديولوجي للدولة وضد الضغط الشيوعي على مسار الدولة الجزائرية وكان محفوظ نحناح من ابرز الواقفين ضد هذا الإتجاه[3]، فكان حكم هواري بومدين على محفوظ وجماعته قاسيا بحيث حكم عليهم 15 سجنا نافذا ويعتبر هذا الحكم مكرر فهو نفس السيناريو يتكرر لما حدث بين الإخوان وجمال عبد الناصر في الستينيات، فهو يحدث بين جماعة محفوظ نحناح ونظام هواري بومدين[4]، وهذا الإعتقال جاء كرد فعل من السلطة على البيان الذي تحركت به الجماعة ضد ميثاق الجزائر 1976 وقد سمي هذا البيان فيما بعد ببيان " إلى أين يا بومدين " بحيث يرفض توجهات السلطة الإشتراكية[5]. تعتبر عملية الإنفتاح السياسي التي إنطلقت في عهد الشاذلي بن جديد بمثابة عاملا مشجعا لأصحاب المشروع الإسلامي بالجزائر لكي يرتفعوا بهاماتهم ويشهدوا

[1] مصطفى بلمهدي، عمار الساسي، عبد الرحمان سعيدي: الشيخ محمد سليماني شهيد الدعوة والوطنية الصادقة، منشورات الأمانة الوطنية للتربية والتكوين لحركة مجتمع السلم، الجزائر، د س، ص60.

[2] احميدة العياشي: المرجع السابق، ص 176.

[3] أحمد ألدان: المرجع السابق، ص 24.

[4] احميدة العياشي: المرجع نفسه، ص 176.

[5] بوقيداح نعمان: المرجع السابق، ص 76.

رؤية فضاء جديد في مساحات أوسع للتنفس والحركة والتأمل[1]، وقد أطلق الشاذلي بن جديد سراح الجماعة الإسلامية الموقوفين بمن فيهم محفوظ نحناح وعباسي مدني وغيرهم ...

رغم موجة الإعتقلات التي مست حركة محفوظ نحناح فقد واصلت نشاطها في سرية مطلقة ومع مطلع الثمانينات اتسع عمل الحركة عبر القطر وبدأت مظاهر الصحوة تبرز في حركة نشيطة تمثلت في الإقبال على المساجد والانشطة المختلفة في المؤسسات التربوية خصوصا وفي بعض الاماكن العامة، كما عرفت الجامعة نشاطا إسلاميا مكثفا، وما ميز الثمانينات حسب قول محمد بوسليماني هو ظهور بعض الجماعات الإسلامية تتقارب في أهدافها وتختلف مناهجها ويذهب رفيق نحناح إلى حد إعتبار حركتهم أنها كانت من بين أهم القوى التي أدت إلى التغييرات والإصلاحات الجديدة [2]، وقد برز بشكل واضح في خطاب الإخوان بعد المصادقة على دستور وقانون الجمعيات السياسية لسنة 1989 بالدعوة إلى إنشاء هيئة توحد مكونات الإتجاه الإسلامي على إختلاف توجهاتهم العقائدية المذهبية، فكانت " رابطة الدعوة الإسلامية " التي تأسست في نوفمبر 1989 بمسجد الأبيار حيث كان النزاع المعلن حول إستراتيجية العمل السياسي وأولوياته[3].

يرى الأستاذ محفوظ نحناح أن "رابطة الدعوة الإسلامية "ليست حزبا سياسيا انما هي رابطة يجتمع تحت قيمها كل العاملين في حقل الدعوة الى الله للتعبير عن ضمير هذه الأمة في غطار خدمة الدعوة وليس في إطار خدمة شخص أو حزب أو جهة من الجهات، وأما من الناحية الثقافية يرى محفوظ أن التعريب هو تعريب اللغة والثقافة والتوجه السياسي وعن جبهة التحرير الجزائري كذلك يرى أنها طليعة المجتمع بنظافتها وانجازها الحضاري الضخم

[1] أحمد يوسف : المرجع السابق، ص 55.

[2] احميدة العياشي : المرجع السابق، ص 178.

[3] عروس الزبير : المرجع السابق، ص 66.

في طرد المستعمر ولكنها حسب قوله أنها انحرفت بعد عام 1963 فقدت توجهها الإسلامي[1].

من مكونات حزمة التنظيمات الإسلامية أيضا نذكر "جمعية الإرشاد والإصلاح الوطنية " والتي تاسست بداية سنة 1989 كأول مبادرة لفعل نخبة الإخوان على مستوى التنظيمي بتنفيذ رؤى جديدة للعمل يحددها الشيخ محفوظ نحناح بالقول" إخترنا العمل وفق ما يتناسب مع ذواتنا وهو العمل السياسي ما دامت المجالات أفسحت فلما العمل السري ولما العمل بالعنف " وفق هذه النظرة الجديدة قام عمل الجمعية على دعائم ثلاث : ثقافية ، اجتماعية ، تربوية وعدم الدخول مباشرة في العمل السياسي الحزبي بالرغم من كونه الدافع الأساسي لتأسيس الجمعية[2].

ب – جماعة عبد الله جاب الله :

دخل جاب الله العمل السياسي الإسلامي مبكرا في عام 1969 تقريباً وحاول من تأسيس خطاب إسلامي معتدل وأما في الممارسة السياسية يتخذ جاب الله موقف المعارضة الإسلامية التي تؤمن بالحوار والتعددية حيث بدأ النشاط الدعوي والفكري معا وقد تأثر بجماعة الإخوان المسلمين في مصر وفي مقدمتهم السيد قطب ويعد جاب الله من مؤسسي جماعة الإخوان المسلمين في الجزائر مع بعض رفاقه في1974بحيث أسسوا جماعة إسلامية بجامعة قسنطينة كما ذكرنا سابقا في الفصل التمهيدي تنظيم سري عرف فيما بعد

[1] محمد مورو : الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم بعد 500 عام من سقوط الأندلس 1492 –1992، دار المختار الإسلامي، القاهرة، 1992، ص ص 170–171.

[2] عروس الزبير : المرجع السابق، ص ص 66–67.

بجماعة"جاب الله" هو التنظيم نفسه الذي عُرف ابتداء من عام 1987 باسم الجماعة الإسلامية[1]

وكانت بداياتها الاولى بتشكيل جماعة صغيرة سرية من الطلبة وهي الجماعة الإسلامية والتي سوف يناضل في صفوفها العديد من زعماء الجبهة الإسلامية للإنقاذ[2]. وقد بدأ نشاطه مع بداية سنوات السبعينيات في جامعة قسنطينة والذي بدأها بفتح مقر للصلاة بالجامعة وبناء مسجد بالجامع في قسنطينة وعنابة كما كانت حركته تنتمي للإخوان المسلمين بقيادة حسن البنا في مصر، كما شارك جاب الله في عدة مظاهرات ضد النظام الدكتاتوري والممثل في الحزب الواحد وحاول نشر فكر إسلامي لدى الشباب المثقف في الشرق الجزائري وبتأثير الإخوان المسلمين بقيادة محمد الغزالي والذي لعبت دور مهم في مرحلة الشادلي بن جديد[3].

كان جاب الله عضوا مؤسسا لرابطة الدعوة الإسلامية برئاسة الشيخ أحمد سحنون الذي يعد "الأب الروحي لإخوان المسلمين في الجزائر"، وفي المفهوم العام تنسب هذه الحركات إلى منطقة جغرافية معينة أو إلى شخص زعيمها أو ملهمها الفكري فمثلا أصبحت هذه الحركة تسمى" بجماعة الشرق " أو "جماعة جاب الله " بل هناك من أطلق عليها "جماعة حسن كاتب"، إن التسمية أعطتها الحركة لنفسها في الفترة الأخيرة من مرحلة عملها السري هي تسمية " الجماعة الإسلامية " وهذا بين سنتي 1987 –1988 ذلك ما يؤكده جاب الله حيث صرح في العديد من حواراته مع الصحافة بأن حركة النهضة الإسلامية هي إمتداد للجماعة الإسلامية التي تأسست في قسنطينة 1974 وهو نفس ما أكده في كلمته أمام

[1] عبد الرحيم علي: بوابة الحركات الإسلامية، الخميس 13 أوت 2015،على الرابط:-www.islamist movements.com، يوم 2017/03/07، على الساعة 08:10.

[2] سيقيرين لابا : المرجع السابق، ص85.

[3] AL-Ahaf Bernard Botiveau , Franck Frégosi : L 'Algérie par ses islamistes, Edition KARTHALA, Paris, 1991, p 43.

المؤتر التأسيسي لحركة النهضة المنعقد سنة 1994 حيث قال : الجماعة الإسلامية هي إسمنا في المرحلة السرية[1] .

كان جاب الله قد عارض مشروع الميثاق الوطني ورفض التوجه الاشتراكي للسلطة أواسط السبعينيات فتم اعتقاله والتحقيق معه للمرة الأولى ويقول الباحث الكويتي الدكتور عبد الله النفيسي المطلع على شئون جماعة الإخوان حيث اعتبر المرحلة الفاصلة في تاريخ جماعة الإخوان المسلمين في الجزائر بين عامى 1973 و1977، وهي مرحلة الفراغ التنظيمي، وأن التحرك الفعلي باتجاه الأقطار من قبل الإخوان وقد بدأت محاولاته الأولى في عام 1977م، عندما كان محفوظ نحناح في السجن.

يضيف النفيسي: بأن الشيخ عبد الله جاب الله يصر على أنه هو أول من رفع شعار الإخوان المسلمين في الجزائر، وكانت علاقات الشيخ جاب الله وطيدة ببعض الأساتذة الإسلاميين من إخوان سوريا؛ ولذلك عرف في بداياته الدعوية بتبنيه لأطروحة سيد قطب على المستوى الفكري وكتابات سعيد حوى (منظر الإخوان السوريين) على المستوى التنظيمي. لكن بروز خطاب جديد في أواسط الثمانينيات يمثل الإخوان أيضا في وسط الجزائر (ما سمي آنذاك جماعة البليدة) بعد خروج محفوظ نحناح وبوسليماني من السجن أدى إلى حدوث تنافس بين الجناحين[2].

وعندما بلغت الحركة الإسلامية منتصف عقد الثمانينات وبدأت الحركة الإخوان المصرية تروج لفكرة تنظيم دولي للإخوان المسلمين وذلك بجمع الحركات الإخوانية في الاقطار العربية والإسلامية تحت مظلته، فطرحت المسألة على الجماعات الإسلامية التي على الساحة الجزائرية حيث رفضت بعض هذه الجماعات التبعية التنظيمية للإخوان وكان

[1] سعود الطاهر : المرجع السابق، ص 492.

[2] عبد الرحيم علي : المرجع السابق، على الرابط:www.islamist-movements.com .

على رأسها جماعة البناء الحضاري كما سارت في نفس الإتجاه جماعة الشرق بعدما حسمت قيادة التنظيم الدولي في من يمثل الإخوان في الجزائر، وقد وقع إختيارها على شخص الشيخ محفوظ نحناح وبعدها إنتشرت تسمية جديدة هي " الإخوان المحليون والإخوان الإقليميون "[1] المحليون ويقصد بهم جماعة جاب الله والإقليميون ويقصد بهم جماعة محفوظ نحناح، كما دخل جاب الله السجن مرارا، متهما بالتحريض من خلال خطبه الدينية الحماسية، فسجن في السنوات 1982 و1984، واعتقل في أواخر 1985 مع مجموعة من قيادات الجماعات الإسلامية دام الاعتقال أربع أشهر خرج في أول 1986[2].

يعتبر جاب الله في العديد من المرات أنه وحركته هم أول من رفع شعار الإخوان المسلمين في الجزائر، وعلى حد تعبيره " نحن أول من عرف بهذا الإسم ومن سجن بسببه"[3].كان يبحث قياديي الجبهة الإسلامية للإنقاذ عن تبني هذه الحركة ففضل جاب الله إعطاء صبغة إجتماعية وثقافية لحركته ثم الإندماج في حركة سياسية دينية، وقد حذر جاب الله القاعدة الشعبية من حركة الإنقاذ التي في نظره لا تملك المستوى اللازم لإنشاء حزب أما النشاط السياسي لهذه لحركة النهضة حيث توسع وأخذ تنظيمه في قسنطينة وظل قريبا من حركة نحناح على عكس حركة الإنقاذ التي كانت تنادي بتطبيق الشريعة بحذافرها.

وكانت حركة النهضة تؤمن بالتعددية السياسية وأن تطبيق الشريعة ليس مناسبا في ذلك الوقت، وتعتبر هذه الحركة من أوائل التنظيمات المشكلة للإتحاد الإسلامي، ويقول جاب الله في هذا الشأن : **<< نحن لم نولد اليوم نحن نوجد منذ القدم، لا يستطيعون محو تاريخنا ولذلك نحن قررنا بلورت جمعيتنا في حزب سياسي لقيادة الشعب نحو توجه إسلامي >>**

---

[1] سعود الطاهر : المرجع السابق، ص 492.

[2] عبد الرحيم علي : المرجع السابق، على الرابط : www.islamist-movements.com: .

[3] سعود الطاهر : المرجع نفسه، ص 498.

حيث أن بالنسبة لجاب الله أن شروط نجاح الطرح الإسلامي في إتحاد الحركات الإسلامية وتوحيد الشعب وتوجيهه بإتحاد إسلامي[1].

تركز الحركة على دور المثقفين التي في رأي الحركة يجب أن تكون القائد لنشاط الإسلاميين السياسي، كما يجب أن تكون لديها متسع من الحرية ومن مساحة الإجتهاد والإختلاف حتى تحقق التعددية الحقيقية في إطار وحدة المشروع الإسلامي، وتؤكد الحرية " أن التعددية السياسية في الإسلام واجب الأمة وتتأرجح بين الحق والواجب على الأفراد ممثلة في الدولة الإسلامية وتعتبر الحركة حزبا سياسيا معارضا ينتمي إلى التيار الإسلامي الإصلاحي، حيث أصبح هذا الحزب مؤثرا داخل الساحة الإسلامية الجزائرية، كما عمل الشيخ جاب الله على تقديم الخطاب الإسلامي العقلاني بحيث ينظّر لدولة الشورى والحريات العامة، وفي الأخير يمكن القول أن حركة جاب الله كانت تشكو من ضيق إنتشارها على المستوى الوطني، إذ إقتصرت قاعدتها على الشرق الجزائري وبعض المناطق القليلة في الوسط[2].

ثالثا : الجماعة السلفية في الجزائر

سميت الحركة الإصلاحية في مطلع عصر النهضة بالسلفية ، نظرا لدعوتها إلى العودة إلى عصر السلف الصالح، وقد قامت هذه الحركة الإصلاحية على شخصيات دينية : كإبن تيمية، والأفغاني، ومحمد عبده، والكواكبي، وحركات دينية: كالوهابية والسنوسية...[3]

تعتبر السلفية اللفظ الفاصل والدال على خطاب حركات المد الإسلامي على صلاح هذا الإتجاه أو ذاك، فهو يعتمد من طرف الذين يقولون إنهم على طريق السنة والجماعة كإيديولوجية تحث على نقاوة المنهج وأحادية منبع المصدر المعرفي وربانية المسعى ومثالية

[1] AL-Ahaf Bernard Botiveau , Franck Frégosi :OP-CIT , PP 43 – 44.

[2] مهدي جرادات : المرجع السابق، ص 102.

[3] محمد عزام : الإتجاهات الفكرية المعاصرة من السلفية إلى الحداثة، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، 2004، ص 75.

السلوك، بينما في حال الإتجاه الإخواني فهو جزء من البناء الكلي لإيديولوجية هذا الإتجاه القائمة على تعدد المصادر وتجدد رؤاه عملا بالمبدأ " الأخذ بما هو صالح شريطة عدم التعارض مع النص الأصل ومعناه الصريح " ولكليهما تاريخ في السياق العام لصيرورة حركية المجتمع الجزائري[1].

فالحركة الإصلاحية السلفية في الجزائر تدعوا إلى التقليد الحرفي لحركات الرسول صلى الله عليه وسلم، فإطلاق اللحية وارتداء الجلباب واستعمال السواك وتقديم اليمين عند دخول المسجد أو المنزل، كلها رموز تضمن لهم السيادة السلفية التي ينازعهم عليها غيرهم من وجوه الجزائر الحضرية، وإعتمادا على الدعم الموجه بالمقام الأول من الإخوان المسلمين ويقوم على برنامج عملي، في حين كانت النخبة المكونة تكوينا تقليديا، وكذلك خريجو التعليم المهمش الذين يهدفون إلى إقامة المجتمع الإسلامي على أساس من الشريعة، هم الذين يديرون الحركة السلفية الجديدة في جوهرها، وذلك تجنبا للتأثيرات المأخوذة من الغرب[2].

أ- الحركة السلفية الوهابية في الجزائر:

إن التيار السلفي الإنقاذي يوصف تارة بالوهابية وتارة أخرى بالطحاوية، الوهابية أول من زرعها في التربة الجزائرية هو الشيخ الطيب العقبي بعد رجوعه من الحجاز سنة 1920، ومن جهة أخرى أشرف الشيخ محمد الهادي السنوسي بإنتظام على المحاضرات الدورية وكان حريصا في توجهاته بأن تأتي هذه المحاضرات وفق ضوابط عقائدية وسياسية توحيدية تماشيا مع تسمية التنظيم "الشباب الموحدون* " وهو الإسم الذي حملته حركة محمد عبد

---

[1] عروس الزبير : المرجع السابق، ص 33.

[2] سيقيرين لابا : المرجع السابق، ص 92.

* وهو تنظيم ظهر في بداية الخمسينيات وأصبح يسير في نفس التوجيه الإيديولوجي ذي الحقل المرجعي الوهابي وهو ذات الحقل الذي يستمد منه الطيب العقبي فكره العقائدي، الحركي والسياسي وهذا التنظيم كان برئاسة وقيادة الزبايري مصطفى ينظر إلى عروس الزبير: المرجع السابق، ص 36.

الوهاب وتجلت هذه التوجهات في لسان حال الجماعة " جريدة الدعوة " التي أشرف على إصدارها أبو بكر الجزائري الواعظ بالمسجد النبوي أنذاك، والذي إرتبط إسمه بالحركة السلفية الوهابية بعد فترة الإستقلال خاصة في أوساط الشباب إبتداءا من سنة 1984 نتيجة الإتصال المباشر، وإثر التسهيلات التي أدخلتها السلطة الجزائرية على إجراءات العمرة، كانت هناك كميات هائلة من الكتيبات التي كان يعود بها كل طالب من السفارة العربية السعودية، وبهذا يخرج التيار السلفي من حالة كمونه ويترجم على شكل عمل مسلح خاصة في الفترة ما بين 1985 و1987 ثم في أشكال من التنظيم السري على مستوى أحياء ومدن الوطن والذي أصبح تيار مؤثر في أكبر حزب سياسي عرفته الجزائر بعد سنة 1989[1]. وبهذا عرفت الحركة الوهابية السلفية إنتشارا واسعا في أوساط الشعب حيث كان يقوم فكر هذه الجماعة على أسلوب الوعظ والإرشاد مع العمل على توسيعها دوريا داخل المساجد.

ب – النزعات السلفية داخل الجبهة الإسلامية للإنقاذ :

1 – النزعة التكفيرية: يعود أول عمل للجماعة إلى أكتوبر 1988 عندما قام عدة عشرات من أعضاء الجبهة الإسلامية للإنقاذ حيث كانوا يضعون على جباههم عصبة سوداء على طريقة الشيعة، وهذا بالهجوم على مقر وزارة الشباب والرياضة في ساحة اول ماي وتخريبها تماما، وبعد فترة من الوضع تحت الرقابة، أستأنف الفرع الجزائري "للتكفير والهجرة "نشاطه في ديسمبر 1989، وبمناسبة عقد إجتماع وهذا برعاية الأمير كامل السامر الذي هو طالب سابق في سوريا وقد ضمت عددا من الأتباع نذكر منهم: الشيخ حسناوي، حسان خالداش، مسعود بوداورد... وكان موضوع الإجتماع تطبيق الخطوط العريضة لخطة "الجهاد " التي صاغها محمد بوزريب وآيت عبد السلام .

[1] عروس الزبير : المرجع السابق، ص 37.

مابين 1988 و1991 تطور التنظيم في شبه سرية، مجندا الكثيرين وكان مجال تجنيدي آخر قوامه " قدامى الأفغان " الذين كانوا يمثلون بتكوينهم العسكري وتجربتهم في حرب العصابات، وآنذاك جرى تجنيد " أفغان جزائريين " أمثال عبد النور علّام الملقب بالأمير نوح وعبد القادر حطّاب لتأطير فدائيي التكفير، ومن بين الأفغان القدامى أيضا الذين جندهم التنظيم " حركة الجهاد الإسلامي الجزائري " التي قامت بالهجوم موقع حديدي في قمّار، وانتشرت مجموعات التكفير المسلحة ميدانيا، في مزارع إقطاعية[1].

2- النزعة الجهادية :

هي النزعة السائدة داخل "مجلس الشورى " فالجهاديون يمثلون أكثر من ثلث الأعضاء ومن أبرزهم نذكر: علي بلحاج، ساحلي بن قدور، يحيى بوكليخة، عبد الحق ديب، بشير فقيه، سعيد قيشي ... وتعتبر هذه النزعة أنصار " جهاد " مباشر لكن دون تكفير كل المجتمع، فهم يرون أن على الشريعة أن تكون المصدر الرئيسي للحكم، وأن يكون القرآن المصدر الأساسي للحياة السياسية ويكون المرجع الوحيد لشرعية الدولة، وحيث يؤسسون فتواهم على إمتدادات الوهابية وفكر السيد قطب، كما يتكون باقي مجلس الشورى من سلفيين تقليديين بعيدين عن سياسة الإخوان المسلمين وهي تعد حركة جماهيرية شديدة الإنزراع في الأحياء فهي التي كانت تعبئ الناس للتظاهرات الجماهيرية والإحتفالات الحاشدة[2]، هذا وأصبحت السلفية منذ عام 1988 عنصرا أساسيا ومؤثرا في الحياة السياسية الجزائرية بحيث غيرت الجبهة الإسلامية للإنقاذ المسار السياسي بعد عام 1989.

من جهة أخرى يتهم السلفيون حركة الإخوان المسلمين بالميوعة العقائدية والإنتهازية السياسية، والتعصب للمذاهب الأربعة والتساهل مع التصوف والبدع بينما يرى الإخوان

[1] لياس بوكراع: المرجع السابق، ص 188.

[2] لياس بوكراع : المرجع نفسه، ص ص 188 -191.

المسلمون أن الحركة السلفية ليس لها أهداف مرحلية محددة كما لا يوجد عندهم تنظيم يربط أفرادها[1]. وتدعوا النظرية السلفية إلى معارضة النخبة " المغربة " وعلماء الحركة الإصلاحية الجديدة، فهم يرفضون التقاليد التي تكون مصحوبة للأفكار السياسية والفلسفية الخاصة بالتقنية الغربية، مما يقودهم إلى صياغة مشروعاتهم السياسية بحتة[2].

وبهذاعرفت الجزائر ظهور ثلاثة جماعات إسلامية أساسية ساهمت في العمل الجمعويّ حيث برزت وسط الجماهير الجزائرية وهي: جماعة "الإخوان المسلمين الجزائريين" والتي تمثلت في جماعتي نحناح وجاب الله وقد إنطلقت من تجربة الإخوان المسلمين في مصر، أما جماعة "الجزأرة" أو "تيار البناء الحضاري"، فقد نبعت من الفضاءات الشبّانية في الجامعات الجزائرية، بقيادة المفكّر الإسلاميّ "مالك بن نبي". و"الجماعة السلفية"، التي نهلت من الحركة الوهابية بالمملكة العربية السعودية وأثرت بذلك في بعض الفئات من التيارات الإسلامية منها الجبهة الإسلامية للإنقاذ والتي كان لها تصاعد حاد في مسار النظام السياسي الجزائري.

[1] خليل علي حيدر : المرجع السابق، ص 17.

[2] سيقيرين لابا : المرجع السابق، ص 92.

الفصـــــل الثـــــــــالث :

إنعكاســـات نشاط الحركة الإسلامية في الجزائر

أولا : إنعكاساتها في المجال السياسي

ثانيا : إنعكاساتها في المجال الإجتماعي

❖ إنعكاسات نشاط الحركة الإسلامية على الجزائر

مثلت الحركات الإسلامية في الجزائر تيار الصحوة المعاصرة في خطاب هاته التيارات الإصلاحية الحديثة والتي إستهلمت مرجعيتها الفكرية من العقيدة الإسلامية، فقد أثرت هذه التيارات في الحركة الإجتماعية الشعبية، حيث شهدت الجزائر إبتداءا من النصف الثاني للثمانينيات على وجه الخصوص بروز حركات إجتماعية قوية فكانت علاقتها وطيدة بالتيار الإسلامي، وكان يغلب على هذه الحركات الطابع العنفواني الذي زاد من حدّتها خاصة وأنها تميزت بدور الشباب من الذكور، ومن هنا ظهرت بوادر الأزمة في الدولة حيث أخفق التيار الإشتراكي في حل مشاكل المجتمع فتغيرت مواضيع الخطاب السياسي الإشتراكي وعوض بخطاب قومي ثقافي إسلامي وصارت الرموز الدينية ظاهرة مكررة في خطب رجال السياسة، كما كانت الحركة الإسلامية قد بينت أنها تريد تعبئة المجتمع وإدخالها في إسلام خاص بها ومن هنا نطرح التساؤل التالي: إلى أي مدى ساهم تصاعد نشاط الحركة الإسلامية السياسي والإجتماعي في احتواء الشعب للتيار الإسلامي ؟

أولا : الإنعكاسات السياسية لنشاط الحركة الإسلامية

كانت الأحادية الحزبية هي الصفة المهيمنة على النظام السياسي الجزائري بعد الإستقلال مباشرة وهو ما إستمر كظاهرة حتى 1989 وهو تاريخ الإعتراف بالتعددية الحزبية من قبل دستور 23 فيفري 1989 والذي صودق عليه بعد أحداث أكتوبر 1988 التي هزت النظام السياسي بقوة ، فالخيار الأحادي الذي تم فرضه بعد الإستقلال مباشرة يعتبر كواقع سياسي وقانوني أدّى إلى ظهور أحزاب سياسية تمكنت من إحتلال بعض المواقع السياسية المتفاوتة القوة خلال العقود الثلاثة من 1962 إلى غاية 1989[1].

[1] ناصر جابي : المرجع السابق ، ص 64.

أ – التطورات السياسية بعد عام 1986 :

في عام 1986 شهدت رئاسة الجمهورية حركة غير عادية حيث كانت تتداول أفكار غير عادية حول تغيير الإقتصاد وتعديل التسيير الإشتراكي، وضمت هذه المجموعة أفرادا لم يعرفوا الإقتصاد الجزائري إلا من خلال الجانب النظري وعلى رأسهم مولود حمروش، فكانت حجم الكارثة أن ارتفعت تكاليف الواردات، وثقل المديونية، و سعر البترول تدهور من 34 دولار للبرميل سنة 1982 إلى 16,5 دولار سنة 1986، هذا أثر في العمق الهيكلي لإقتصاد الدولة وبدأت المصداقية المالية للجزائر تتراجع بسبب تزايد عجز ميزان المدفوعات[1]، وتأتي أزمة الوقود أيضا عام 1986 لتشهد القطيعة النهائية مع الدولة لعدد كبير من الخرجيين، حيث كانت أجورهم تأتيهم أساسا من مدخول البترول وأصبحوا ينسبون أحوالهم المادّية المتردية إلى الدولة وقد رفضوا الإستمرار في القيام بدور الوسيط بين السلطة وبين الدوائر الإجتماعية[2].

كان بويعلي أحد الرادكاليين الإسلاميين الذي وجد نفسه وحيدا ضد السلطة، حيث لم يستطع جر باقي الإسلاميين إلى مواجهة النظام فعباسي مدني بعد خروجه من السجن واصل محاضراته في الجامعة ودروسه في بعض المساجد، وبعد مقتل بويعلي 1987 في إشتباك مسلح طورت الجماعات الإسلامية صيغا جديدة للصراع مع السلطة، تاركة المجال لبعض الأئمة للبروز شعبيا، وفي ظل هذه التطورات كان علي بلحاج قد إكتسب شهرة بفضل خطبه المتجذرة، ومحمد السعيد الذي إتخذ من الميدان الإيديولوجي حلقة جديدة للصراع مع السلطة في الجامعات والإدارة، وأيضا حركة " المساجد الشعبية " التي لا ينتهي

[1] محمد خوجة : سنوات الفوضى والجنون الإنحدار نحو العنف ، (د د ن) ، ط1، د ب ، 2000 ، ص 26.
[2] سيقرين لابا : المرجع السابق ، ص 50.

بناؤها كانت تعرف وتيرة متصاعدة زيادة على ذلك حركة الإعتقلات المختلفة التي مست أطراف المعارضة كأنصار أحمد بن بلة ومناضلي جبهة القوى الإشتراكية [1].

ب – أحداث أكتوبر 1988 :

بدأت بوادر أحداث أكتوبر في صيف من عام 1988 بعدما أقال بن جديد اللجنة التحضيرية للمؤتمر برئاسة محمد شريف مساعدية ومولود حمروش، ثم عقد بن جديد لقاء في سيدي فرج لإستطلاع رأيهم حول المشاريع الإصلاحية فوجد معارضة تامة من العسكريين ليحدث الشادلي تغييرات في القيادة العسكرية [2]، وقد إنتشرت في الأسبوع الأول من أكتوبر 1988 موجة من الإضرابات شلت مؤسسات إقتصادية وحيوية منها قطاع البريد والمواصلات وظهرت أزمة وندرة المواد الغذائية في المدن الكبرى[3].

في ظل المظاهرات التي قام بها الشباب الجزائري إحتجاجا على الأوضاع الإجتماعية والتي نتجت عن تراكمات النظام الدكتاتوري منذ الإستقلال، وفي غياب الموجه لهاته المظاهرات ظهر الإسلاميون كقائد حقيقي وعنصر فعّال في الأخذ بزمام الأمور وهيكلة الشباب الغاضب في الشارع الجزائري، وهنا وجد النظام نفسه بحاجة إلى أشخاص لقيادة هذا الشعب وهو ما توفر في الشيخ عباسي مدني وعلي بلحاج ومحفوظ نحناح[4]، وعن الأسباب المؤدية إلى بروز التيار الإسلامي وإكتساحه للساحة السياسية فذلك يرجع بالاساس إلى إنكماش التعبير والحريات الديمقراطية، فقد وجد التيار الديني نفسه وحيدا وحر نسبيا ومسلح بمشروعية مقدسة، الأمر الذي ساعده على ظهوره كفاعل إجتماعي وكخطاب إسلامي جديد وبروز الإسلام كمؤسسة منظمة أي كقوة سياسية لها أنظمتها وأحزابها وحركاتها السياسية

[1] محمد خوجة : المرجع السابق ، ص 30.

[2] رابح لونيسي : المرجع السابق، ص ص 306 – 307.

[3] حسين بورادة : الإصلاحات السياسية في الجزائر 1988 –1992، مذكرة ماجيستير غير منشورة، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1993، ص 38.

[4] AL-Ahaf Bernard Botiveau , Franck Frégosi : OP-CIT , P 29 .

ومجموعاتها الفكرية التي تربط مصالح سياسية خاصة هذا جعلها تتناقض مع النظام الحاكم في البلاد [1].

ومنذ اليوم الأول للأحداث حاول الإسلاميون السيطرة على المظاهرات، فأنشأوا بذلك "خلية أزمة*"، في 1988/10/06 صدر تصريح من قبل أحمد سحنون يقترح فيه حلا للأزمة من خلال بعض النقاط ذكرها :

_ إقامة " الشورى " في السلطة، العدالة في توزيع الثروات الوطنية

_ مساواة الجميع أما القانون، صفاء الآداب وسلامة الدين وحرية التعبير[2].

من هنا أعلن أحمد سحنون أن الأزمة ترجع أبابها ودوافعها إلى موقف عام متردد بسبب سياسة البذخ والتسيب والهيمنة على مصالح الأمة العليا، وحسب رأيه أنه لايمكن حلها إلا بالعودة للإسلام كشريعة ونهج، بعد فشل النظم الفاسدة " لكن نداءه لم يحدث أي تأثير ثم توالت ، ثم أعلن " وفد إسلامي " مكون من علي بلحاج والهاشمي سحنون وكامل أنور عن نيته في القيام بزيارة لسلطات الشرطة، وفي يومي الثامن والتاسع من أكتوبر أدى بسقوط العديد من الضحايا[3]، وقد أطلقت قوات الجيش والشرطة الرصاص على مظاهرة نظمها الإسلاميون إنطلاقا من باب الواد. وفي نفس اليوم تجمع عدد كبير من الصحافيين الجزائريين أمام مقر المجلس الشعبي الوطني ونددوا بالمحاولات الرامية من تغطية الأحداث بكل موضوعية [4].

---

[1] حسين بورادة : المرجع السابق، ص 88.

* تشكلت بمسجد الأرقم بشوفالي بالجزائر العاصمة وتكونت من الشيخ سحنوني ، الشيخ بن عزوز زبدة ومحمد السعيد وقد تولت مهمة الوساطة بين السلطة والمتظاهرين (أنظر سيقيرين لابا: المرجع السابق)

[2] لياس بوكراع : المرجع السابق، ص 242.

[3] سيقيرين لابا : المرجع السابق، ص55.

[4] حسين بورادة : المرجع نفسه، ص 38.

لكن أحمد خوجة في كتابه سنوات الفوضى والجنون ذكر بأنه لم تكن للإسلاميين أية علاقة بأحداث 5 أكتوبر 1988 وحدث إستعمالهم في المرحلة الأخيرة فقط، فبعد تزايد أعمال الشغب وتوجيه الإتهام إلى ممارسات بن جديد ونظامه، وكان رد فعل بن جديد فكرة إستعمال الإسلاميين لإحداث التوازن لصالحه. ولم يكن علي بلحاج يعلم محتوى الرسالة التي قدمها إليه مستشار بن جديد حيث قال فيها: " إذا سقط النظام الآن وذهب بن جديد فإن الشيوعيين والبومدينيين سيستولون على السلطة وستكونون أول الضحايا، فأخرجوا إلى الشارع للتعريف بأنفسكم الآن قبل فوات الأوان"، وخرج علي بلحاج في مسيرة شارك فيها حوالي 10 آلاف فرد، بتأطير وتنسيق أعلى مستويات السلطة، وفي رأي محمد خوجة أن علي بلحاج عندما ذهب إلى مقر الرئاسة وضع مئات الأطفال في الصفوف الأولى للمسيرة وبعدها أطلقت أيادي مجهولة النار وسقط عشرات القتلى وفي مقدمتهم الأطفال [1].

ينطلق عباسي مدني في تحليله لحوادث أكتوبر 1988 معتبرا إياها ثورة وليست مجرد إنتفاضة وهذا ما يطرح إشكالا خاصة إذا علمنا بأن الثورة تعني التغيير الجذري للمجتمع وهذا ما لم يحدث بعد هاته الحادثة، فعباسي مدني يرى بأن ما قام به الشعب الجزائري فعل إرادي وليس مجرد فعل عشوائي، وذلك نتيجة لإحساس الشعب بتأزم في كل المستويات المحلية والعالمية، التاريخية والحضارية وبهذا الفعل أراد أن يعاد له الإعتبار كشعب مسلم[2].

بعد هاته الأحداث إستقبل بن جديد وفدا من الإسلاميين وعلى رأسهم أحمد سحنون، حيث سلموا له رسالة تتضمن مطالبهم والتي تحتوي على فتح المجال لهم للنشاط السياسي، وقد وعدهم بن جديد بالسماح لهم بتكوين حزب سياسي إسلامي شريطة بأن لا ينحازوا لأي طرف في أحداث 5 أكتوبر[3].

---

[1] محمد خوجة : المرجع السابق، ص 75.

[2] حسين بورادة : المرجع السابق، ص 42.

[3] محمد خوجة :المرجع نفسه، ص 75.

وكان من نتائج هذه الحوادث إقرار التعددية في مارس 1989 بعد إلغاء الأحادية بمقتضى المادة 40 من دستور 23 فيفري 1989، فأنشأت بمبادرة من عباسي مدني وعلي بلحاج الجبهة الإسلامية للإنقاذ* وتبعها تأسيس جمعيات وأحزاب سياسية إسلامية أخرى تدعوا بأساليب مختلفة إلى إقامة دولة إسلامية، منها حركة الشيخ محفوظ نحناح " الإصلاح والإرشاد " التي أصبحت حزب حماس في عام 1990 ، وحزب حركة النهضة الإسلامية الذي أنشأها الشيخ عبد الله جاب الله عام 1990[1]. وكان حزب جبهة التحرير الوطني يعج بالصراعات الداخلية، وكذلك هجرة متتالية لكثير من إطاراته وأيضا فراغ تنظيمي ومع التعددية الحزبية بدت جبهة التحرير تترهل بفعل التيارات التي تتطاحن بداخلها[2].

بادرت الكثير من القوى السياسية والشخصيات إلى تكوين أحزاب سياسية مستغلة في ذلك التسامح الكبير الذي ميز قانون الأحزاب حيث في 1990 تجاوز عددها الخمسين حزبا في أقل من سنتين، وبهذا عرفت الجزائر خلال هذه الفترة حالة من العنف السياسي وقد كانت العائق الفعلي أمام أي عمل سياسي تعددي بشروطه ومستلزماته العادية كما تميزت هذه الفترة بحالة أزمة سياسية مست كل المستويات بما فيها تنحية الرئيس الشاذلي بن جديد[3].

ثانيا : الإنعكاسات الإجتماعية لنشاط الحركة الإسلامية

في نهاية فترة الثمانينات كانت استراتيجية النظام قد نجحت في إعادة أسلمة المجتمع إلا أنها أخفقت في عرقلة الإسلاميين وفي مراقبة المجال الديني، حيث خرجت عن سيطرة

* أول من إقترح هذه التسمية هو عباسي مدني معللا بذلك بكون مصطلح "الجبهة " يعني المجابهة والإتساع للآراء المتعددة ، أما تسمية " إسلامية فلأن ذلك يعد هو نموذج التغيير والإصلاح، في حين يدل مصطلح " إنقاذ " على إنقاذ الناس من السقوط في الهاوية (وكنتم على شفا حفرة من نار فأنقذكم منها) (أنظر عمراني كربوسة: المرجع السابق).

[1] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 136.

[2] محمد خوجة: المرجع السابق، ص 80.

[3] ناصر جابي: المرجع السابق، ص 66.

السلطة في جميع المجالات، ففي الحقل التربوي مثلا وصل الأمر في بداية السنة الدراسية 1989 إلى حد المطالبة بإلغاء الفرنسية وتعويضها بالإنجليزية ، وتعديل البرامج في إتجاه اقرب إلى الدين ، وكانت المطالبة بإلغاء الإختلاط بين البنات والبنين وتوطيد العلاقة بين المدرسة والدين ، وإيقاف " الأنشطة الثقافية المنافية للقيم الإسلامية " كالرقص والموسيقى والرياضة[1].

أ – موقف المرأة في ظل حكم الحركة الإسلامية :

تمكن التيار الإسلامي الممثل في الجبهة الإسلامية للإنقاذ من ركوب الحركة الإجتماعية الشعبية مباشر بعد الإعتراف بالحزب قانونيا، هذا منح لها خصائص وصفات لم تملكها في الأصل مثل السلفية التي غطت مطالبها وطابعها القيمي المعادي للمرأة، وبعض مظاهر التقدم والعصرنة المرتبطة بها كإمرأة مثل خروجها وعملها خارج البيت ودخولها الفضاءات الإجتماعية العامة[2].

أخذ الإسلاميون بخطب دعاتهم وفتاوى شيوخهم وأفعال مناضليهم ، وراح هؤلاء يعملون على صهر الجزائريين في قالبهم الوحيد وتعويض الإسلام السائد بإسلامهم ، فقد كانت المرأة الجزائرية ضحيتهم السهلة الأولى، فهذه تقتل وتلك يعتدى عليها في وضح النهار لأنها متبرجة من ذوات الزي الغربي وغير مرتدية الحجاب الشرعي، وكان نجاحهم على هذا المستوى كبيرا ومعركتهم كانت أسهل من مواجهة قوات الأمن خاصة وأن المجتمع الجزائري مجتمع ذكوري، وكل هذا كان يحدث أمام أعين نظام يعاني من أزمة شرعية، منهك بالصراعات الفئوية، وقد كان مسؤولوه منكبون منذ زمن على مصالحهم الخاصة، ففيما يتصل بالمرأة فهي بالدرجة الأولى قضية مجتمع وقضية الرجل ومعيار حاسم للخروج من المجتمع التقليدي، حيث كانت الجزائر تعمل بقانون أسرة من أشد قوانين الأحوال الشخصية

[1] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 134.

[2] ناصر جابي: المرجع السابق، ص 68.

محافظة في البلدان العربية، وتعتبر الحركة النسوية من دون تأثير في المجتمع، ويؤكد مناضلاتها دائما أن التحرر الذي يطالبن به لن يفقد المرأة الجزائرية دينها، ولن يغير من هذه الحقيقة كون الجزائريات قد أقبلن إقبالا واسعا على الأحزاب السياسية الإسلامية وهذا دليل على أن هذه العملية تمت بفعل الرجال وتحت رقابتهم، وهن في هذه الأحزاب تحت سلطة الرجال. وفي تجمع للجبهة الإسلامية للإنقاذ بالعاصمة عام 1989 منعت مناضلاتها من تناول الكلمة لأنه " لا يجوز للمرأة أن ترفع صوتها أمام الرجل "[1].

ويرى أبو جرة سلطاني في كتابه جذور الصراع في الجزائر أن المرأة تعرضت للظلم مرتين في المرة الأولى سلط عليها بإسم المحافظة تحت ضغط عقلية الحريم التي حولت المرأة إلى موقع الإقامة الجبرية فلا تخرج في حياتها إلا ثلاث مرات (من رحم أمها، ومن بيت والدها إلى بيت زوجها، وأخيرا من بيت زوجها إلى القبر) وهذه النظرة حسب رايه قامت على خلفية ثقافية متحجرة تبرر أحيانا بنصوص من التراث الذي تفسره بعض الدوائر الأنانية تفسيرا تآمريا يجعل من المرأة محضن تفريخ بمعنى أن المرأة فقط تسهم في بناء المجتمع بالنمو الديموغرافي[2].

كما انتشرت ظاهرة الحجاب في أماكن العمل وفي المدارس والكليات الجامعية ناهيك عن انتشارها أصلا في الأوساط الشعبية بخاصة في الريف وفي المدن المحافظة، فعلى سبيل المثال جرى منع أمسية غنائية كان من المقرر أن تحييها المغنية ليندا دو سوزا في قاعة في وسط العاصمة بعدما جرى التهديد بتكسير القاعة وإحراقها إذا ما تم الحفل المقرر، وفي مدينة ورقلة في جنوب البلاد، جرى إضرام النار في منزل إمرأة أعتبر سلوكها منافيا للأخلاق، وقد توفي حفيدها في هذا الحادث، كما تحولت " ثانوية الحامية " في حي القبة في العاصمة إلى معقل الإسلاميين بعدما كانت في أيام هواري بومدين مدرسة نموذجية مختلطة

[1] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 138.

[2] أبو جرة سلطاني: المرجع السابق، ص ص 209 – 210 .

لأبناء الطبقة الحاكمة، وقد جرت فيها عملية جمع الأموال من أجل تقديم حجاب لكل تلميذة من تلميذات الثانوية وقد توالت التظاهرات والتجمعات التي يخطب فيها الشيخين عباسي مدني وعلي بلحاج بهدف التعبئة والتوعية [1].

ب – ظهور الصحوة الإسلامية وإحتواء الشعب للتيار الإسلامي :

كان المحور الأول في عمل المسلمين العلاقات الإجتماعية ودور المرأة والأخلاق، حيث ركزوا على تغيير العلاقات الإجتماعية بصورها الدينية والثقافية المحلية والوطنية الراسخة منذ القديم والمتراكمة في عوائد وممارسات دينية محققة لتوازن معين بين الدين والدنيا ،وهكذا شيئا فشيئا تم إختراق العلاقات القديمة وتعويضها بعلاقات جديدة يغطيها الدين مع الإسلاميين في جميع ميادين الحياة، حيث صار كل شيء مضبوطا مؤطرا بقواعد دينية وأحكام معيارية ضابطة للسلوك الفردي والجماعي، نحو الذات ومع الآخرين، ولم يكن المشروع المجتمعي للإسلاميين سرا مخفيا على أحد، بل كانوا يجسدونه في أنفسهم ويطبقون من حولهم سواء مان بالإكراه أم الإقناع، كانوا قبيل الإنتخابات التي فاز بها الإسلاميون أعلن بعض قادتهم في خطاب لهم أنه " سيكون على الجزائريين أن يعيدوا النظر في كيفية أكلهم ولباسهم "[2].

إن التيار الإسلامي الجذري الذي ركب هذه الحركة الإجتماعية الشعبية وهي في قمة عنفها وقوتها واستغلال قوة دفعها الكبيرة وهي التي تفسر نتائج الإنتخابات الباهرة التي حققها التيار الإسلامي، فالجبهة الإسلامية للإنقاذ من هذه الزاوية ليست حزبا فقط، بل هي كذلك تعبير قوي عن هذه الحركة الإجتماعية الشعبية التي ركبتها دون غيرها من الأحزاب الأخرى.

[1] جورج الراسي : المرجع السابق، ص 344.

[2] صالح بلحاج : المرجع السابق ، ص 146.

إستطاع التيار الإسلامي ربط علاقته مع الحركة الإجتماعية الشعبية، في حين فشلت الأحزاب الأخرى حتى بما فيها الدينية كحركة مجتمع السلم أو النهضة – الإصلاح أن تقوم بها كما فشلت الأحزاب الوطنية وحتى اليسارية من ركوب هذه الحركات ولم يكن لها تأثير في توجيهها[1]. وقد أصبحت الجماعات الإسلامية صاحبة كلمة الفصل في الحكم على " ما يجوز" و" مالا يجوز ".

وقد كانت الأغلبية العظمى من السكان جعلت هذه الصفات حدّا فاصلا بين الكفر والعبادة وهذا تحت شعار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وازدادت الجماعات الأصولية المحلية بإنضمام أعداد كبيرة من الشباب الضائع العاطل عن العمل إلى صفوفها، بحيث كان هذا الشباب يبحث عن مخرج لأزمته ولعزلته ولتهميشه من طرف مجتمع تلاشت فيه كل الضوابط وأصبح مفتوحا على كل الإحتمالات، كما تضخمت أيضا أعداد المصلّين في المساجد حتى ما عادت تتسع لهم قاعات الصلاة ، وانتشرت ظاهرة إفتراش الطرقات العامة في محيط المساجد الكبيرة لتأدية الصلاة ، وأصبحت المدارس القرآنية متواجدة بكثرة [2].

علاوة إلى الرجوع الدائم إلى الإسلام في خطاب المسؤولين، فقد جعلت من اللغة العربية والدين مرجعية أساسية للشرعية مشددا التيار الإسلامي على التمسك بالتراث الثقافي عن طريق العودة إلى "الأصالة والطهارة الدينية "، وقد تواصلت إنعقاد ملتقيات الفكر الإسلامي ولقيت حركة بناء المساجد دفعا قويا في جميع أرجاء البلاد، كما أدرجت ايتداءا من 1980 مواد دينية ضمن المقرر في المدارس والثانويات وصدرت في 1985 تعليمة رئاسية عن التكوين الديني، وفتحت أقسام إسلامية في الإبتدائي والثانوي لإعداد باكالوريا في العلوم الإسلامية، كما أنشئت جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة [3].

---

[1] ناصر جابي : المرجع السابق ، ص 68.

[2] جورج الراسي: المرجع السابق، ص ص 343 – 344.

[3] صالح بلحاج : المرجع السابق، ص 134.

وقد خطط لهذه الجامعة أن تستقبل حوالي 650 طالب بعضهم من الدول الإسلامية والإفريقية خاصة، وقد وضعت بتصرفهم كل الوسائل التربوية الحديثة، وفي نفس العام إكتمل فيه بناء مقام الشهيد، والمجمّع الإستهلاكي (رياض الفتح)، وقد كانت للشيخ الغزالي اليد في وضع البرامج التعليمية وفي الإشراف على إنطلاقة الجامعة [1]، وقد أشتهر في الجزائر بأحاديثه الدينية المنتظمة في التلفزيون، وأصبح رئيس الجمهورية يستشهد بأقواله في مداخلاته العامة وفتح في الوقت نفسه المعهد الوطني للتعليم الإسلامي بالجزائر العاصمة، ولم يتردد وزير الشؤون الدينية في الترخيص للأئمة " المستقلين " بالدعوة في مساجد الدولة[2].

عرفت الحركة الإسلامية الجزائرية المعاصرة نقطة تحول رئيسية في المجالين السياسي والإجتماعي حيث انتهت بفوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ الذي زلزل أركان الحكم وخلطت الأوراق السياسية، هذا أعطى للتيار الإسلامي إعترافا بما نهض به من أدوار في الحقلين السياسي والإجتماعي وكان له تفاعل إسلامي كبير في الشارع الجزائري كما كانت قوة إندفاعه قوية في كل قطاعات المجتمع الجزائري وكذلك كان له تأثير واسع في مختلف مجالات الحياة العامة.

[1] جورج الراسي: المرجع السابق، ص 320 .

[2] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 134.

الخاتمة

خاتمة :

يعتبر الدين بإستمرار وسيلة للتغيير الإجتماعي والسياسي والثقافي والمسألة السياسية كانت دائما جوهرية في الطرح الإسلامي، حيث كانت الحركات الإسلامية في الجزائر تتميز بترابط واضح بين السياسة والدين، فكانت العلاقة بينهما تبرز من خلال التصادم في عدة مجالات أقرتها السلطة، واجهها التيار الإسلامي بالرفض وبحجة أنها كانت منافية لمبادئ أول نوفمبر، ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى بعض الإستناجات أهمها:

– أن النشأة الأولى للحركة الإسلامية في الجزائر تعود إلى مختلف الجماعات المنبثقة عن التيار الإسلامي غداة الإستقلال، ومن أبرزها المحاولات الأولى لمالك بن نبي وذلك عن طريق توجيه الشباب الجامعي بهدف أنهم يشكلون النواة الأولى في عملية تغيير المجتمع بحيث كانت تلك هي البدايات الأولى والنواة الفكرية التي تشكلت بها وحولها مدرسة البناء الحضاري.

– لقد تم التعرف على ظهور نخب سياسية كمحفوظ نحناح وعبد الله جاب الله الذين اعتمدوا على النشاط التربوي لنشر الفهم الصحيح للإسلام فالعمل السياسي كان محدودا في ظل النهج الإشتراكي من طرف السلطة، كما كانت هناك منطلقات فكرية لهذه الحركة وتميزت بتعدد المرجعيات، إبتداءا بالفكر السلفي الذي تمثل في بن تيمية إلى محمد عبد الوهاب والفكر الإصلاحي المتمثلة في مدرسة الأفغاني ومحمد عبده والمتمثل في مدرسة ابن باديس.

_ لقد عرفت الأحزاب السياسية الإسلامية نظال من أجل الوصول إلى السلطة خاصة في ظل نظام الحزب الواحد الذي ميّز الجزائر بعد الإستقلال بحيث فُرض النظام الإشتراكي الذي قابله مناهضة شديدة من طرف التيار الإسلامي ، فصنع بذلك التيار الإسلامي لنفسه شعبية ونفوذ في الجمهور من خلال نشاطات مكثفة كانت بدايتها بتأسيس جمعية القيم وظهور الفكر الإسلامي الحديث المتمثل في فكر مالك بن نبي، هذه النشاطات لقيت

معارضة شديدة من طرف النظام الحاكم فتحول بذلك النشاط الإسلامي إلى حالة أقرب إلى السرية خاصة في فترة هواري بومدين معتمدة في نشر دعوتها على المساجد والذين وجدوا أئمتها في إتصال مباشر مع القاعدة الشعبية وعلى الجامعات والتي كانت أغلب عناصرها متحكمة في سلك التعليم، وبعد عقد الثمانينات إلتجأت الحركة الإسلامية إلى العنف تمثلت أساسا في الحركة الإسلامية المسلحة بقيادة مصطفى بويعلي.

_ لقد عرفت الحركات الإسلامية بعض التنظيمات الإسلامية تمثلت أولا في تنظيم جماعة الإخوان الذي لم يتحرك بصفة فعلية إلا بعد إطلاق سراح الشيخين محفوظ نحناح ومحمد بوسليماني بعفو شامل من الرئيس الشاذلي بن جديد ويمكن القول أن التشكيلات السياسية لجماعة الإخوان قد ظهر إلا بعد فترة الثمانينات.

_ تعتبر جماعة الجزأرة التي إنبثقت منها الجبهة الإسلامية للإنقاذ والذي كان رائدها محمد السعيد الذي يعتبر ذو نزعة وطنية رافضة لكل ولاء تنظيمي لجهات أجنبية، ومن جهة أخرى عرفت الحركة السلفية دور كبير في الحركة الإسلامية الجزائرية والتي كانت تدعوا بالرجوع إلى السلف الصالح والتقليد الحرفي لحركات الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت الحركة البارزة هي الحركة السلفية الوهابية التي كانت إمتداداتها في المملكة العربية السعودية.

_ على إثر تفاعلات التيار الإسلامي والجماعات الإسلامية التي كانت تحت ظل الحزب الواحد ظهرت موجة صحوة إسلامية عارمة داخل الشارع الجزائري الذي كان له دفع قوي من قبل المد الإسلامي تمثلت خاصة في أحداث 5 أكتوبر 1988 حيث ظهرت بها جماعات تتقارب في الأهداف وتختلف في المناهج التي بدأت تطرد في المفهوم الإشتراكي وتنتقل إلى التعددية الحزبية في ظل تغيير جذري للحركات الإجتماعية الشعبية سيطر عليها تطبيق قانون الشريعة الإسلامية على الشارع الجزائري ومن ابرزها إنتشار ظاهرة الحجاب عند المرأة الجزائرية خاصة في المدارس والكليات والجامعات وبهذا إستطاع التيار الإسلامي ربط

علاقته بالشارع وتقوية حركته وهذا مايفسر نجاح الجبهة الإسلامية للإنقاذ بالفوز في الإنتخابات بداية التسعينيات .

لقد مرت الحركة الإسلامية بالجزائر بعدة مراحل متباينة أملتها عليها الظروف السياسية والإيديولوجية التي تبناها حكام الجزائريين بحيث كانت سرية غداة الإستقلال ثم إنتقلت إلى مرحلة تشكيل والنظال من أجل البقاء في السبعينيات على عهد الرئيس هواري بومدين لتشهد فيما بعد مرحلة الظهور والإنفراج والمشاركة في العمل السياسي على عهد الشاذلي بن جديد.

الملاحق

الملحق رقم: 01

نص البيان الذي أصدره الشيخ البشير الإبراهيمي في 16 أبريل 1964

"باسم الله الرحمنن الرحيم، كتب الله لي أن أعيش حتى استقلال الجزائر ويومئذ كنت أستطيع أن أواجه المنيّة مرتاح الضمير؛ إذ تراءى لي أني سلمت مشعل الجهاد في سبيل الدفاع عن الإسلام الحق والنهوض باللغة- ذلك الجهاد الذي كنت أعيش من أجله- إلى الذين أخذوا زمام الحكم في الوطن ولذلك قررت أن ألتزم الصمت. غير أني أشعر أمام خطورة الساعة وفي هذا اليوم الذي يصادف الذكرى الرابعة والعشرين لوفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس -رحمه الله- أنّه يجب عليّ أن أقطع الصمت. إن وطننا يتدحرج نحو حرب أهلية طاحنة، ويتخبط في أزمة روحية لا نظير لها، ويواجه مشاكل اقتصادية عسيرة الحل، ولكنّ المسئولين فيما يبدو لا يدركون أن شعبنا يطمح قبل كل شيء إلى الوحدة والسلام والرفاهية، وأن الأسس النظرية التي يقيمون عليها أعمالهم يجب أن تبعث من صميم جذورنا العربية والإسلامية لا من مذاهب أجنبيّة. لقد آن للمسئولين أن يضربوا المثل في النزاهة وألاّ يقيموا وزنا إلا للتضحية والكفاءة وأن تكون المصلحة العامة هي أساس الاعتبار عندهم، وقد آن أن يرجع إلى كلمة الأخوة التي ابتذلت -معناها الحق- وأن نعود إلى الشورى التي حرص عليها النبيّ صلىّ الله عليه وسلم، وقد آن أن يحتشد أبناء الجزائر كي يشيّدوا جميعا مدينة تسودها العدالة والحرية، مدينة تقوم على تقوى من الله ورضوان".

الجزائر في 16 أبريل 1964

توقيع محمّد البشير الابراهيمي

المرجع:

سعود الطاهر: المرجع السابق، ص 627.

الملحق رقم :02

جدول يبين الملمح السوسيولوجي لنخبة جمعية القيم

	التكوين	اللغة	المهنة	الانتماء السياسي	ملاحظة
المؤسسون					
الهاشمي تيجاني	ديني/ مدني	مزدوج	استاذ ثانوي جامعي	إصلاحي	تقلد عدة مناصب إدارية نافذة في الدولة
زهير إحدادن	مدني	مزدوج	أستاذ جامعي	حزب الشعب	
عيسى الشريف قصار	مدني	مزدوج	استاذ جامعي	غير محدد	زاول التدريس بالمدرسة العليا للأساتذة بوزريعة
باعلي	مدني	مزدوج	استاذ	غير محدد	اباضي المذهب
المنظمون					
مختار عنيبة	مدني	مزدوج	صيدلي/كاتب	غير محدد قبل سنة١٩٨٩	اشرف على إصدار مجلتي التهذيب الإسلامي و Humanisme و Muslman القيم، مكاتب بالفرنسية في النقد(٥).
عباس التركي	ديني	احادي اللغة	تاجر	عقبي وهابي سلفي	
مصطفى خاوي	ديني	احادي اللغة	غير محدد	عقبي وهابي سلفي	كان أحد القيمين على نادي الترقي
عمار طالبي	مدني	احادي اللغة	استاذ جامعي	إصلاحي	
محمد الأكحل شرفاء	مدني	مزدوج	إطار بوزارة الشؤون الدينية	اتجاه إصلاحي	احد الوجوه الدعوية التلفزيونية المؤثرة
عبد اللطيف سلطاني	ديني	احادي اللغة	إمام	إصلاحي	احد الوجوه الأساسية في نخبة الإسلام المعارض
عبد الرشيد مصطفاي	مدني /ديني	احادي اللغة			
مختار هدام	مدني	مزدوج	أستاذ اللغات		
اهل الفعل السياسي المباشر					
عباسي مدني	مدني	مزدوج	استاذ جامعي	التيار الوطني	رئيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ
رشيد بن عيسى	مدني	متعدد اللغات	أستاذ و خبير على مستوى اليونيسكو	اتجاه مالك بن نبي	يحسب على اتباع المذهب الشيعي
عبد الوهاب حمودة	مدني	مزدوج	أستاذ رئيس قسم علم الاجتماع امين عام لوزارة الشؤون الدينية	اتجاه مالك بن نبي	
الساسي لعموري	مدني ديني	احادي اللغة	إمام	إصلاحي على مستوى القول مسجدي على مستوى الفعل	اصبح وزيرا لوزارة الشؤون الدينية

المرجع :

عروس الزبير: المرجع السابق، ص 76.

الملحق رقم: 03

الموضوعات التفصيلية لمجلة التهذيب الإسلامي

المحور	الموضوعات التفصيلية	عدد المقالات
المسائل العقائدية والأخلاقية	شرح القرآن+شرح الحديث	من مائدة القرآن توجيهات قرآنية في التربية والسلوك
	قضايا الإيمان والتوحيد	قصة الإيمان بين العلم والفلسفة والقرآن+ قصة الإيمان بين الفلسفة والعلم والقرآن (مكررة)
	في الدعوة إلى الإسلام والتعريف به وبأركانه والدفاع عنه	+معنى الإسلام+ محاضرة حول الإسلام رد على غارودي في محاولة توفيقه بين الماركسية والإسلام+ الإسلام دين تام+ الإسلام رسالة جهاد وتحرير
	شخصيات إسلامية	+ الشيخ الإبراهيمي في ذمة الله
المسائل الفكرية والثقافية	مسائل فكرية عامة (التقدم والتخلف، الدين والعلم، الإسلام وأزمة الحضارة).	+ إسهام المسلمين في الحضارة + +دور المسلمين في المدنية الغربية +دور المسلمين في بناء المدنية الغربية + مساهمة في تاريخ الطب العربي +مستغل الأهالي والثقافة._لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم.
	مسائل ثقافية وتربوية	+ شمول المسؤولية (شرح للمفهوم)
	دراسات ومحاولات أدبية (قصصية وقصائد)	القرآن والشعر + ذكرى الثورة (قصيدة)+ عيد أول نوفمبر
	أحوال المسلمين والأقليات الإسلامية + قضايا وأساليب الدعوة	ذكرى ابن باديس + فلسطين + عندما يسكت العلماء + الصراع الفكري في العالم الإسلامي
المسائل الاجتماعية والاقتصادية	قضايا المرأة	ما لا تعرفه النساء عن أنوثتهن
	دراسات اجتماعية+ نقد الواقع الاجتماعي	+ الوظيفة الاجتماعية والوظيفة الآلية+ قيمة اللغة في المجتمع (المسألة اللغوية) + مقومات شخصيتنا
	الإسلام والمسألة الاقتصادية (أسس الاقتصاد في الإسلام، قضايا التنمية ، الاختيارات الاقتصادية	اشتراكية الإسلام + الاقتصاد الإسلامي + هل يريد العرب اشتراكية عربية إسلامية + السياسة الاقتصادية الإسلامية+

المرجع:

سعود الطاهر: المرجع السابق، ص 63.

الملحق رقم:04

نص البرقية التي أرسلتها جمعية القيم إلى الرئيس المصري جمال عبد الناصر تطالبه فيها بالإفراج عن "سيد قطب" و المسجونين معه من قادة الإخوان المسلمين

إلى فخامة السيد جمال عبد الناصر

رئيس الجمهورية المصرية

تحية واحتراما:

يسرنا نحن جمعية القيم الإسلامية الجزائرية.. أن نتقدم بالتوسل إلى حضرتكم أن تتفضلوا بالعفو عن السيد قطب ورفاقه المحكوم عليهم من قبل المحكمة العسكرية التابعة لنفوذكم بصفتكم رئيس محكمة الثورة والرئيس الأعلى لكافة المصالحة العسكرية بمصر أختنا الشقيقة الكبرى، فتحولوا الحكم عليهم بالإعدام إلى الحكم بالسجن.

ونحن إذ نتوجه إلى فخامتكم بهذا الرجاء، لا نعتبر أنفسنا أكثر من جمعية إسلامية ثقافية دينية، لا خوض لها في الشؤون السياسية لا المصرية ولا الجزائرية نفسها. وإنما هي التفاتة من أجل علماء مسلمين إخوان لنا في الدين كبقية رعايا دولتكم الكبيرة التي نعتبرها جميعا أختنا الكبرى وزعيمة العالم العربي.

والله تعالى نسأل أن يسدد خطاكم ويسبغ عليكم أجر من أحسن عملا. وجزاكم عنا خير الجزاء.

الهاشمي التيجاني

ساحة الشهداء (في سبتمبر 1966، جمادى الأولى 1386)

المرجع:

سعود الطاهر: المرجع السابق، ص 627.

الملحق رقم: 05

" بيان النصيحة 12 نوفمبر 1982 "

أصدر سحنون وعبد اللطيف ومدني بيانا جاء فيه :

.....وتداركا لوقوع بلادنا المليون والنصف شهيد فيما آلت اليه النظم الأخرى كان لابدّ من التصدي لهذه المؤامرة بتطهير أجهزة الدولة من العناصر العميلة وإزالة الفساد في البلاد قبل فوات الأوان ، ونظرا لخطورة الموقف فإن التعاون المشترك بين العناصر الطيبة في الأمة أصبح أمرا لابدّ منه وأيّ تهرب من المسؤولية من أي طرف يعد خيانة كبرى للإسلام والوطن ، ووجود هذا التعاون لايتوفر في إعتقادنا إلا في ظل العودة الصادقة للإسلام لنلّح على الإسراع في البتّ في القضايا التالية

1- وجود عناصر في مختلف أجهزة الدولة معادية لديننا متورطة في خدمة عدونا الأساسي وعملية تنفيذ مخططاته الماكرة الأمر الذي ساعد على إشاعة الفاحشة وضياع المهام والمسؤوليات على الدولة وغيرها .
2- تعيين النساء والمشبوهين في سلك القضاء والشرطة وغياب حرية القضاء وعدم المساواة لهو هدم للعدالة ولا أمن ولا إستقرار بدونها.
3- تعطيل حكم الله الذي كان نتيجة حتمية للغزو الإستعماري وإحتلاله للبلاد الذي لم يعد له مبررا اليوم بعد عشرين سنة من الإستقلال فلا بدّ من إقامة العدل بين الناس بتطبيق شرع الله ، قال تعالى : "وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط" .
4- حرمان المواطن من حريته وتجريده من حقه في الأمن على نفسه ودينه وماله وعرضه وحرمانه من حريّة التعبير لهو إعتداء على أهم حقوقه ومبررات إلتزامه بواجباته الشرعية والاخلاقية .
5- عدم توجيه تنميتنا الإقتصادية وجهة إسلامية رشيدة بإزالة كل المعاملات غير الشرعية وعدم تيسير السبل الشرعية لإكتساب الرزق من زراعة وتجارة وتسوية بين الناس في فرص الإستفادة من خيرات البلاد بدون تمييز.
6- تفكيك الأسرة والمل على انحلالها وارهاقها بالمعيشة الضنكة كانت سياسة بدأتها فرنسا وبقيت تمارس حتى اليوم بالإضافة إلى محاولة وضعها على غير الشريعة الإسلامية تحت شعار نظام الأسرة .
7- الإختلاط المفروظ في المؤسسات التربوية والإدارية انعكست نتائجه السيئة على المردود التربوي والثقافي والإقتصادي والإجتماعي .
8- الرشوة والفساد الممارسين في المؤسسات التربوية من المدرسة إلى الجامعة والإدارة وغيرها مرض بيروقراطي لا أخلاقي خطير لا يسلم مجتمع منه إلّا إذا نفضه عنه .
9- تشويه مفهوم الثقافة وحصره في المهرجانات الماجنة اللاأخلاقية عرقل النظام التربوي ، وحال دون توصله إلى إبراز المواهب والنبوغ والكفاءات التي تفتقر إليها البلاد للتخلص من الوضعية الثقافية المفروضة علينا .
10- إبعاد التربية الإسلامية وتفريغ الثقافة من المضمون الإسلامي زاد في تعميق الهوة واستمراريتها.
11- الحملة المسعورة للإعلام الأجنبي والوطني لإستهداء الدولة على الدعوة والصحوة التي تهدد مصالح الدوائر الإستعمارية في بلادنا .
12- اطلاق سراح الذين أعتقلوا دفاعا عن أنفسهم ودينهم وكرامتهم .
13- فتح كل المساجد التي أغلقت في الأحياء الجامعية والثاناويات والتكميليات والمؤسسات العمالية.
14- عقاب كل من تعدى على كرامة عقيدتنا وأمتنا وشرعيتها وأخلاقها والحدود الشرعية الإسلامية . هذه الأمة هزت مشاعر أمتنا وحركت ضميرها وما وقفتها اليوم إلّا دليل على أنها مازالت تستحق كل إكبار وتقدير واحترام ، وهذه المواقف التي عرفها شعبنا كافية للتعبير عن نضجه الإعلامي ووعيه السياسي وهذه الخصال جديرة بأن تجعله في مستوى مسؤولية أمام الله والرسول والوطن ، قال تعالى : باسم الله الرحمان الرحيم " والعصر إن الإنسان لفي خسر . إلا الذين أمنوا وعملوا الصالحات . وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر "

توقيع : أحمد سحنون – عبد اللطيف سلطاني – عباسي مدني .

المرجع:

يحيى أبو زكريا: الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة، المرجع السابق، ص ص 40 – 41.

قائمة المراجع

قائمـــــــــــة المصادر و المراجـــــــــــــع

– القرآن الكريم

❖ **التقارير :**

_ المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات (الشرق الأوسط)، الإسلامية العنف الإصلاح في الجزائر، التقرير رقم 29، القاهرة/ بروكسل، 30 2004.

❖ **الكتب باللغة العربية:**

– ألدان أحمد: **أضواء على شخصية الشيخ الرئيس محفوظ نحناح**، حركة مجتمع السلم، الجزائر، دس.

_ الأفندي عبد الوهاب وآخرون: **الحركات الإسلامية وآثارها في الاستقرار السياسي بالعالم العربي**، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية، أبو ضبي، 2002.

– أعراب إبراهيم: **الإسلام السياسي والحداثة**، إفريقيا الشرق، بيروت، دس.

– بن أندوت محمد نوري الأمين: **الحركة الإسلامية في ماليزيا**، دار البيارق، الأردن، 2000.

– بلمهدي مصطفى، عمار الساسي، عبد الرحمان سعيدي: **الشيخ محمد سليماني شهيد الدعوة والوطنية الصادقة**، منشورات الأمانة الوطنية للتربية والتكوين لحركة مجتمع السلم، الجزائر، د س.

– بلحاج صالح: **أبحاث وآراء في مسألة التحول الديمقراطي بالجزائر**، مؤسسة الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2011.

- بلقيز عبد الإله: **الاسلام والسياسة " دور الحركة الإسلامية في صوغ المجال السياسي**"، المركز الثقافي العربي، لبنان، 2008.

- البشري طارق: **الملامح العامة للفكر السياسي الإسلامي في التاريخ المعاصر**، ط2، دار الشروق، القاهرة، 2005.

- بوكراع لياس: **الجزائر الرعب المقدس**، دار الفرابي، لبنان، 2003.

- بوكروح نور الدين: **الجزائر بين السيء والأسوأ**، دار القصبة، الجزائر، 2000.

- التميمي عزام: **مشاركة الإسلاميين في السلطة**، منظمة ليبرتي، لندن، 1994.

- جرادات مهدي: **الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي**، دار أسامة، الأردن، 2006.

- أبو جرة سلطاني: **جذور الصراع في الجزائر**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1995.

- خوجة محمد: **سنوات الفوضى والجنون الانحدار نحو العنف**، ددن، دب، 2000.

- دليو فضيل وآخرون: **مستقبل الديمقراطية في الجزائر**، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2002.

- الراسي جورج: **الدين والدولة في الجزائر**، دار القصبة، الجزائر، 2008.

_ الرياشي سليمان وآخرون: **الأزمة الجزائرية الخلفيات السياسية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، 1997.

- أبو زكريا يحيى: **الحركة الإسلامية المسلحة في الجزائر 1978 _1993**، ط1، مؤسسة العارف للمطبوعات، لبنان، 1993.

- أبو زكريا يحي: **الجزائر من أحمد ين بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة**، دار ناشري، دب، 2003.

- الطاهر سعود: **الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور التاريخية والفكرية**، مركز المسبار للدراسات والبحوث، الإمارات العربية المتحدة، 2012.

- طوالبة حسن: **العنف والإرهاب من منظور الإسلام السياسي(مصر والجزائر)**، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2005.

- لابا سيقيرين: **الجزائريون الإسلاميون بين صناديق الانتخاب والأدغال**، ترجمة حمادة إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003.

- لونيسي إبراهيم: **الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة**، دار هومة، الجزائر، 2007.

- لونيسي رابح: **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، دار المعرفة، الجزائر، 2000.

- محمود أحمد محمد: **تطور مفهوم الجهاد(دراسة في الفكر الإسلامي المعاصر)**، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2010.

- محفوظ محمد: **الإسلام ورهانات الديمقراطية**، المركز الثقافي للعرب، الدار البيضاء، 2002.

- مورو محمد: **الجزائر تعود لمحمد بعد 500 عام من سقوط الأندلس 1492_ 1992**، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992.

- ميير رول: **السلفية العالمية (الحركات السلفية في عالم التغيير)**، ترجمة محمد محمود التوبة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2014.

- النفيسي عبد الله: **الفكر الحركي للتيارات الإسلامية**، ط 2، مكتبة الآفاق، الكويت، 2013.

- عبد الحكيم عمر: **مختصر شهادتي على الجهاد في الجزائر**، سلسلة قضايا الظاهرين على الحق، دب، 2004.

- عروس الزبير: **الجمعيات ذات التوجهات الإسلامية في الجزائر**، دار الأمين، القاهرة، 2006.

- عزام محمد: **الإتجاهات الفكرية المعاصرة من السلفية إلى الحداثة**، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، 2004.

- عفان محمد: **الوهابية والإخوان الصراع حول مفهوم الدولة وشرعية السلطة**، جسور للترجمة والنشر، بيروت، 2016.

- العوا محمد سليم: **المدارس الفكرية الإسلامية من الخوارج إلى الإخوان المسلمين**، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2016.

- العياشي أحميدة: **الحركة الإسلامية في الجزائر الجذور الرموز المسار**، ط2، عيون المقالات، الدار البيضاء، 1993.

- القرضاوي يوسف: **أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة**، مكتبة رحاب، الجزائر، دس.

- ستورا بنجامين: **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962_ 1988**، ترجمة صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012.

- سمراوي محمد: **الإسلاميون والعسكر سنوات الدم في الجزائر**، تنور للنشر والإعلام، القاهرة، 2015.

- يوسف أحمد: **الجزائر الأزمة وسفر الخروج(جدليات السياسة والدعوة والحركة وجها لوجه مع رئيس حركة مجتمع السلم أبو جرة سلطاني)**، دار قرطبة، الجزائر، 2006.

❖ **الكتب باللغة الفرنسية :**

- Abdehamid Boumezbare , Azine djamila : Lislamisme Algérien de la genése an terrorisme, Chihab Edition , 2002.
- AL-Ahaf Bernard Botiveau , Franck Frégosi : L 'Algérie par ses islamistes, Edition KARTHALA, Paris, 1991.

❖ **القاواميس:**

- شرفي عاشور: **معلمة الجزائر**، القاموس الموسوعي، دار القصبة للنشر، الجزائر، دس.

❖ **المجلات :**

- كاظم كاطع سناء: **المنطلقات الفكرية للحركة الاسلامية الجزائرية وجدلية العلاقة مع النظام السياسي**، مجلة دراسات دولية، **العدد 45.**

❖ **الملتقيات :**

- علي حيدر خليل: **التصور السياسي لدولة الحركات الإسلامية**، مركز الإمارات والدراسات والبحوث الإستراتيجية، سلسلة محاضرات ألقيت يوم الإثنين 27 فيفري 1995، أبو ظبي، 1997.

❖ **المذكرات :**

- بورادة حسين: **الإصلاحات السياسية في الجزائر 1988 -1992**، مذكرة ماجيستير غير منشورة، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1993.
- بوقيداح نعمان: **تأثير العمل الحزبي على فعالية التيار الإسلامي في الجزائر**، مذكرة ماجيستير غير منشورة، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 2011.
- جعيجع مختار: **إستراتيجية التنظيمات الإسلامية وأنشطة الشباب السياسية**، مذكرة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر2، 2011 /2012.
- الحاوي رياض: **أزمة الشرعية**، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة باتنة، 1997.
- كربوسة عمراني: **الحركة الإسلامية في الجزائر دراسة حالة حركتي مجتمع السلم والإصلاح الوطني**، مذكرة ماجستير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،جامعة الجزائر، 2004 /2005.
- سليماني محمد: **مشاركة الحركة الإسلامية في السلطة**، مذكرة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة وهران، 2013/2012.

❖ **المواقع الإلكترونية :**

- علي عبد الرحيم: بوابة الحركات الإسلامية، الخميس 13 أوت 2015، على الرابط:www.islamist-movements.com .
- فوزي سهام: الحركات السياسية الإسلامية، متوفر على الرابط: **www.middle-east-online.com.**
- هلايلي حنيفي: الحركة الإسلامية في الجزائر، قناة الجزائر، 2009، المتوفر على الرابط: **www.algeriachannel.net**

فهرس الموضوعات

المحتوى الصفحة

مقدمة..... أ- ح

الفصل التمهيدي: ماهية الحركة الإسلامية في الجزائر.....08

أولا :تعريف الحركة الإسلامية..... 09

أ – تعريفها لغويا 09

ب – تعريفها اصطلاحيا..... 11

ج – تعريفها سياسيا..... 11

ثانيا:المصادر الفكرية للحركة الإسلامية في الجزائر..... 12

أ – المصادر الفكرية من القرآن والسنة..... 13

ب- المصادر الفكرية الإخوانية..... 15

ج – المصادر الفكرية السلفية..... 19

ثالثا: نشأة الحركات الإسلامية في الجزائر..... 22

أ- نشأة جماعة محفوظ نحناح..... 23

ب- نشأة جماعة عبد الله جاب الله..... 24

ج – نشأة جماعة البناء الحضاري..... 26

الفصل الأول : مواقف رؤساء الجزائر اتجاه الحركة الإسلامية (1962-1989)... 30

أولا : في عهد نظام أحمد بن بلة (1962- 1964)..... 31

أ- التيار الإصلاحي الإسلامي..... 32

ب- جمعية القيم..... 36

ثانيا : في عهد نظام هواري بومدين (1964 – 1978)..... 41

أ- دور المساجد والجامعات في نشاط الحركة الإسلامية..... 42

ب- الميثاق الوطني 1976..... 45

ثالثا : في عهد نظام الشاذلي بن جديد (1979 – 1989)..... 47

أ- حركة مصطفى بويعلي..... 49

ب- أحداث نوفمبر 1982..... 53

الفصل الثاني : جماعات الحركة الإسلامية في الجزائر..... 56

أولا : جماعة الجزأرة أو البناء الحضاري..... 57

أ- النشأة والتأسيس..... 57

ب- تسميتها وانتشارها..... 58

ج- طبيعة تيار الجزأرة..... 59

ثانيا : جماعة الإخوان المسلمين..... 62

أ_ جماعة محفوظ نحناح..... 63

ب_ جماعة عبد الله جاب الله..... 67

ثالثا : الجماعة السلفية..... 71

أ- الحركة السلفية الوهابية في الجزائر.....72

ب- النزعات السلفية داخل الجبهة الإسلامية للإنقاذ.....73

الفصل الثالث : انعكاسات نشاط الحركة الإسلامية في الجزائر.....76

أولا : انعكاساتها في المجال السياسي 77

أ_ التطورات السياسية بعد عام 1986.....78

ب_ أحداث أكتوبر 1988.....79

ثانيا : انعكاساتها في المجال الاجتماعي.....82

أ- موقف المرأة في ظل حكم الحركة الإسلامية.....83

ب- ظهور الصحوة الإسلامية واحتواء الشعب للتيار الإسلامي.....85

خاتمة.....89

ملاحق.....93

قائمة المصادر والمراجع.....99

فهرس الموضوعات 106